

٢١٨ ع

عين العلم وزبدة الفهم، كتب سنة ١١٨١هـ.

٧٣ق ١٩س ٥ر١٥×٢٢سم

نسخة جيدة، خطها نسخ ممتاز.

٥٥٠٨ ايضاح المكنون ٢: ١٣٢

١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ - تاريخ النسخ

٥٥-٨

هذا كتاب عين العلم هذا كتاب عين العلم





بسم الله الرحمن الرحيم

وفضيلة

 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
• وسلم تسليما كثيرا كثيرا •

بسم الله الرحمن الرحيم

يا رب يا رباه باسمك ابتدي • وبك اقتدي • وبنور رشدك
اهتدي • الله الله الام تمد الى زهرة الحياة الدنيا
عينيك وحتام تنكص بعد ايناس نار على عقبيك •
ايحجبك الشهوات الخسيسة للاحجام ام يعوقك الزخارف
المموهة عن الاقدام مالك تسعى في المباهات والمجازات
وجمع الحطام لنشر الصيت • ورفع القدر وصرف وجوه
الانام • وتنسى نعيم جنات ونهر في مقعد صدق عند
مليك مقتدر • وما شانك ترغب عن علم سماه ربك
الاعلى بالفقه والحكمة والنور والهدى • وترغب فيما احدثه
قرون فشا فيها الكذب والبدعة والهوى • فتغانيك
على رسوم علوم الدين • واطلال اعمال اليقين • ودمن
كمالات الاحوال وواردات مشاهدات الجمال غدت الديار عافية

وظلت الاثار الباقية واصبح الاصحاب راحلين واضحى
الاعراب نازلين فيا اسفى على منام القلوب وقيام
الالسنة ومضاء العلوم وبقاء الاوعية ويا لهفى
على صيرورة الحال كتبا ورسائل وانقلاب العمل اجوبة
ومسائل ويا حسرتى على انطماس المعنى عن الاسم
واندراس الحقيقة عن الرسم ويا سوأتى على خلو
القشر عن اللباب واغترار القوم بلامع السراب
اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائهم
خطر ببالي ان اريح بالي بتصفح تلك العلوم واسرارها
وتتبع سير الرجال واثارها رجاء ان احتذي على ابنائهم
وان ابعث في اشياعهم • فامتريت اهتباء الطاقة
واحتملت اعباء المشقة وبالغت في جمعها وتهذيبها
واستقصيت في ضبطها وترتيبها مع انى سكيت نادى
البيان • وسكيت حلبة الرهان • واتحفت به الفرع
العلي من الاصل العلوي والغصن السني من الشجر الحسني
ارفع السراة عمادا • واطول الكماة نجادا واكثر الكرام
رمادا واكبر العظام وسادا • وهو ابن نبي بني عدنان

وسمى

وسمي جده خليل الرحمن • ركن الدين المشار اليه قطب الشرع
المدار عليه طاهر الذيل عن دنس الهوى • عارف القلب
عن لذة الدنيا • راسخ القدم في شريعة المصطفى صارف العنان
الى طريق المرتضى بلغه الله الى الكمال الاعلى • واوصله الى
السعادة القصوى وادام المجد بين ثوبيه واقام الكرم
بين برديه فحصل بحسن لطف رحماني وعميم فضل رباني
كتابا حجمه عند صغير يسهل الحفظ • والاستصحاب وعلمه على
ظني عزيز يغني عما عداه في الباب • وابوابه عشرون قد
صدرت بمقدمة هي احرى بالتقديم وذيلت بخاتمة
حق ان يقع بها التتميم واسمه المطابق للمسمى عين العلم
واساسه الكتاب والسنة وشيم الصحابة التي هي معرى عما
حدث من وضع غير مشروع لا يسمن ولا يغني من جوع
ليس التكحل في العينين كالكحل والحمد لله ونستعينه ونتوكل
عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله • اعطاه الله تعالى الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وصلى الله

عليه وعلى اهله واله وسلم تسليماً المقدمة في العلم العلم علمان
علم المكاشفة وهو نور يظهر في القلب فيشاهد به الغيب
وهو متحقق فورد واذا دخل النور في القلب انشرح اى عاين
الغيب وانفتح اى احتمل البلاء وحفظ السر ولا يصرح به
لفقد الرواية فورد ان العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل
المعرفة بالله تعالى وهو الافضل لانه المقصود وعلم
المعاملة وهو العلم بما يقرب اليه تعالى وما يبعد منه وهو مقدم
لانه الشرط فورد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم جعلنا
اصبت فالزم حين اخبر حارثة رضي الله عنه بانكشاف
الغيب بعد عزوفه عن الدنيا الآن جزية العناية كما في
سحرة فرعون ولا ينفك عنه فورد التجافي عن دار الغرور
حين سئل عن علامة ذلك النور وهذا ما ورد وبفضله الشرع
فالمراد المكاشفة فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على
امتي اذ غيره تبع للعمل لثبوته شرطا له والمعاملة القلبية
الواجبة فيما ورد طلب العلم فريضة على كل مسلم لامتناع ارادة
غيرها • اما التوحيد فللحصول واما الصلاة فلجواز ان بلغها
شخص وقت الضحى ومات قبل الظهر • واما غيرهما فاظهر وعلم الآخرة

مطلقا

مطلقا فيما ورد قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
لئلا يفضل علماء الزمان على الصحابة فمجادلة الكلام
والتعمق في فتاوى ندر وقوعها محدث وما ورد ليتفقهوا
في الدين لاختصاص الانذار والحذر به فالمحدث فيما سبق
ذكره بقسي القلب وايضا وصف الشارع الفقيه بانه يمقت
الناس في ذات الله تعالى ولم يقنطهم من رحمته ولم يؤمنهم
من مكره ولم يرغب عن القرآن الى غيره وبر عمله وجوها
كثيرة تتمة حقه العمل فورد كبر مقتا عند الله الاية اشد الناس
عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه والاحتراز عن الفتوى
لعدم قيامهم الا ببضعة عشر • وورد لا يفتي الا امير
ومامور او متكلف والاستبصار • فورد استفت قلبك
وان افتاك المفتون ولان المقلد وعاء العلم والشفقة
في التعليم • فورد انا لكم مثل الوالد لولده فلا يغفل • فورد
من كتم علما الجم بلجام من النار الا غيره عن اهله • فورد لا
تطرحوا الدر في افواه الكلاب • والتعريض بالمنع ابقاء للهيبة
وهو المامور والاقتصار على قدر الفهم • فورد امرنا ان نكلم
الناس على قدر عقولهم وقطع الطمع • فورد قل لا اسألكم عليه اجرا

وبنية العمل والتعليم فهو رد من تعلم للمباهات او المماراة
او لصرف وجوه الناس فهو في النار والانقطاع لشغل العلائق
والتملق فهو رد ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم
والتعليم لهلاك مابعض لا يستمع الى الطبيب والحضور للانتفاء
فهو رد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وتركه الاستنكاف
لانه تكبر والقياس بالمنتهى لاستبداله الحضور بالتوافر واحالة
البحر النجاسة ماء دون الكوز وتقديم الاهم فيبدأ بفرض
العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك ظاهرا وباطنا
ثم علم الاخرة وهو التقرب اليه تعالى فاذا فرغ علما وعملا ساغ
ان يشرع في فروض الكفاية كالتفسير والاخبار والفتاوى
غير متجاوز الى النوادر ولا مستغرق مشتغل عن المقصود
والاقتصار على الواقع والقريب منه في المناظرة فهو المأثور
واختيار الخلوة لقربها الى جمع الهمة وصفاء الفكر والبعد
عن الرياء والعجب وسبيل التشاور والتعاون فهو المأثور
فيجب الانتقال عن دليل اشكال ولا يدعي علم مجهول ولا
يسكت عن معلوم زاعما بعد لزوم الذكر فهي قواعد محدثة
جاذبة الى مهلكات يحرم التمسك بها ويشكر للمصيب ويعرف

بالخطا،

بالخطا ولا يهتم به فهو المأثور لانه منشد ضالة
فلا فرق بين ظهورها منه او من غيره ويقدم اتهام
النفس والشيطان لشدة معاداتهما والتمسك
في الاصول بالكتاب والسنة والاجماع والاعراض عن
اعتراض حاظر وناظر لاعتصامها عن الهوى
والوسوسة دون غيرها وتاييد الاعتقاد بالمعاملة
فهو طريق المكاشفة وادلة القران فبها كانوا
يحاجون ويقاتلون من لم يقنعه فلا بيان بعد
بيانه وصحبة الصالحين واصغاء الوعظ البليغ
وترك مجادلة الكلام فهو صنعة جدل لتعجيز العامي
الذي يفرضه لتشويشه لكي يبعث الشبهة وتحريك
العقيدة وازالة الجزم وتوكيد الباطل بتاييد
الاصرار للتعنت الجدلي وحمل الافحام على قصور
الطبع ومن ثمة تزعزع عقيدة المتكلم المشتغل
بالنظر دون العامي المتقي الا في عامي اعتقد بدعة مسموعة
والف الجدل حتى لا يفيد سواه نحو ثمة صار مباحا
بل من فروض الكفاية في زمان البدع صونا للعقايد
على الذكي الفصيح المتدين المتجرد له ليقدر على الفهم

والتقدير والثبات على الحق والاستكمال لازالة الشبهة
دون العامة لانه دواء بخلاف ما سبق فهو غذاء بكلام
واضح سديد قريب عن الشرع ليقرب من الفهم ويبعد
عن ورود الشبهة والهوى والوسوسة دون التعمق
المشوش والتجاوز الى هذيانات اخترعها المبتدعة
وفي الفروع بالمجمع عليه ثم الاحوط ثم الاوثق دليلا ثم
قول من ظن انه افضل كابي حنيفة رحمة الله عندنا فورد
ابو حنيفة سراج امتي وسمع في المنام انا عند علم ابي حنيفة و
وسلم المخالفون سبقه في الفقه وكان يقوم كل الليل
وسمع هاتفا في الكعبة ان يا ابا حنيفة اخلصت خدمتي واحسنت
فقد غفرت لك ولمن تبعك الى يوم القيمة وتلمذ له كبار
من المشايخ وتحمل لتقلد القضاء ما تحمل وما خالط الظلمة
وما قبل منهم شيئا وما افتخر بالدعوة الا بالاشارة النبوية
في المنام بعد ما قصد الانزواء وما استظل بحائط المديون
حين اتاه متقاضيا وتصدق بجميع مال اتى به وكيله لما
خلط به ثمن ثوب معيب مخفيا وترك لحم الغنم لما فقدت
شاة في الكوفة الى مناقب يعسر تعدادها

الباب الاول

في العدد • بسم الله الرحمن الرحيم • ورد وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وهي انواع منها الصلوة فورد

ما افترض

ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة من ترك
الصلوة متعمدا فقد كفر اي قارب الكفر يقال دخل البلد لمن
قاربها ومفتاحها ان يطهر الظاهر عن الحدث والنجس والجوارح
عن الجريمة والقلب عن الذميمة والسر عما سوى الله هذا
نصف والاخر هو الطهارة بالطاعة ظاهرا وباطنا فورد
الطهور نصف الايمان والاصل طهارة الباطن فهم كانوا
يبالغون فيها ويتساهلون في الظاهر كانوا يمشون حفاة
في الطين ويصلون معه وصلى عليه السلام متنعلا فاخبر بلطخ
فنزع واتم ولكن للظاهر اثر في تنوير الباطن كما يصادق عند
اسباغ الوضوء وسائر الاعمال الظاهرة لارتباط الملك
بالملكوت ومن ثمه تصدق رؤيا من اعتاد الصدق فيداوم
على الوضوء ويتوضأ بعد الغيبة والقهقهة وان لم تكن
في الصلوة ولكل صلوة قبل الوقت ويملأ الاناء للآتية ويطيل
الغرة والتحجيل ويستقبل القبلة ولا يستعين بغيره ولا يتكلم
بكلام الدنيا والبشر ويفتح العين ويسمي في كل عضو ويتشهد
فيه وبعد الفراغ ويشرب بقية الماء قائما مستقبلا ويسرح
اللحية ويجتنب اناء يتاذى من ريحه الملائكة كالصفر
والماء المشمس والاسراف في الماء والضرب به ونفضه على وجه

فهو يؤذن دون وجه فهو مروي ونقض اليد ويواظب
على السنن من الاركان طولا وعرضا في كل صلوة ووضوء
وعند قراءة القرآن وتغير الفم بنحو الجوع والنوم ويحافظ الجماعة
في اقرب المساجد الان يكون في الابعد نيته ساعيا اليه بنية اجابة
النداء خاشعا غير متخطي رقبة ولا مار بين يدي مصل ولا يتكلم
فيه بكلام الدنيا ويؤدي في الصف الاول بازاء الامام ثم عن
يمينه ويتم الاركان ويراعي السنن والاداب فائدة
في الكل فضائل ولا يدافع الامامة وكان مدافعتهم لايثار الاولى
او خوف السهو او التشويش وهي افضل من الاذان فهو عليه السلام
وخلفاؤه اختاروها وما ورد كن مؤذنا فان لم تستطع
فكن اماما محمول على ان القوم كانوا لا يرضون امامته
فوائد فيه ان لا يتجاوز في الصلوة الراس ويراعي الاعمال الباطنة
وهي الحضور وهو استفراغ القلب بما هو فيه والافراغ عن
غيره وهو بصرف الهمة اليه فهو تستتبع القلب وهو بذكر
منافعها كقربه تعالى ورضاه والمكاشفة عاجلا والفوز
بالسعادة الابدية والنظر الى وجهه الكريم آجلا وخساسة
الدنيا ومهماتها والفهم وهو اشتماله على المعنا وهو توجيه
الذهن الى الذكر ومداومة الفكر ودفع الخواطر والتعظيم
وهو بذكر عظمته تعالى وحقارة النفس والهيبة وهي خوف

ينشاء

ينشاء عن التعظيم وهو بذكر نفاذ قدرته تعالى وقهره مع عدم
المبالاة والرجاء وهو بذكر عموم رحمته تعالى وسبقها غضبه
وصدق مواعيده والحياء وهو بذكر العجز والتقصير عن شكر نعمه
فان تعسر المراعاة يجتهد في قطع العلايق فظاهرا بغض العين
والاداء في بيت مظلم قريب الجدار والاحتراز عن البيت
المنقش والفراش المصبوغ وكونه حاقنا وحاقبا وحازقا
وجايعا وغضبانا ونحوها وباطنا بذكر الاخرة وموقف المناجاة
وخطر المقام ودفع الخواطر وصرف النفس الى الفهم ويبالغ
فيه فكانوا يبالغون حتى لو كان يشغلهم ذكر مال يتصدقون
به تكفيرا وان كان خطيرا فلا اصل عمل الباطن فائدة اقم
الصلوة لذكري لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اي من حب
الدنيا وكثرة الهموم لا ينظر الله تعالى الى صلاة لا يحضر الرجل
فيها قلبه مع بدنه ان العبد ليصلي الصلوة وانما يكتب ما عقل
منها هذا وانما يكون القول والفعل عبارة للمعنى والتعظيم
دون اللفظ والحركة فان قلت فعلى هذا تبطل دون الحضور
وهو خلاف الاجماع قلت انه ممنوع لبطلانها عند سفيان
في رواية من لم يخشع قلبه فسدت صلاته وعن الحسن رح انها
توجب العقوبة وان كان لا منافي المنفعة الاخروية وعبد الواحد
بن زيد ونقل الاجماع على عدم النفع وان اشتراط الشرع اياه
اي الظاهر

بالحضور

ظاهر غير ان مقام المفتوى في تكليف الظاهر على حسب قصور الخلق
فلو اشترط للجواز لوقعوا في حرج وادى الى تركها راسًا وهو التحقيق
ثم من امعن فيما ورد ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانما الصلوة
تمسكن وتواضع علم انها هو الحضور هذا والاولياء انما يكاشفون
فيها لاستيلاء التجوه على حسب الصفاء • ومنها قراءة القران
فورد خيركم من تعلم القران وعلمه وحقها ان ينوي ايناس
وحشة الدنيا وقضاء حق الشوق الى المولى وضبط احكام
العبودية ويتوضأ ويتطيب ويتادب ويجوز الاضطجاع فورد
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والافضل
في الليل فالقلب فيه افرغ وفي المصحف فهو يضعف الاجر لاعمال
الجوارح ويستظهر فورد فيه تخفيف العذاب عن الوالدين وان كانا
مشركين ولا ينساه فورد انه يذنب ولا يختم في اقل من ثلاثة ايام
فورد انه يمنع التفقه وجاء في اربعين وفي اسبوع والاحزاب
المروية سبعة سور ثلث ثم خمس ثم سبع ثم تسع ثم احدى عشر
ثم ثلاث عشر ثم الباقي وكان عثمان رضه يبتدئ ليلة الجمعة
ويتم المائدة ثم هود ثم مريم ثم طس ثم صاد ثم الرحمن ثم الباقي
وهذا للعامي ظاهر واما صاحب الباطن فعلى حسب حاله ويرتل
لتوقف التدبر عليه وكونه اقرب الى التعظيم والتاثير وهو المروي
ويبكي فورد اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فاذا قرأ نحو

فتحازنوا

فتحازنوا وهو بالتامل في مواعيده ومواثيقه والتقصير فيها والا فيبكي
على فقدان بكائه فهو اعظم المصائب ويتعوذ في الافتتاح فورد
فاذا قرأت القران فاستعذ بالله • ويفتتح عند الختم زعما للشيطان
فهو ماثور ويسال الامر مرجوا عليه ويتعوذ عن مخوف ويتوقف ذكرا
او دعاءً فالكل ماثور ويسر ان خاف رياء او تشويش مصل فورد
ويفضل عمل السر على العلانية سبعين ضعفا والا يجهر فهو ينبه القلب
ويجمع الهمة ويصرف السمع اليه وينفي النوم والكسل ويزيد في النشاط
ويوقظ الراقد ويرغب في العبادة وورد ان الملائكة وعمار الدار
يستمعون قراءته ويصلون بصلاته والمتعدي افضل وتضاعف
النية يضعف الاجر والاحسن النظر الى صلاح القلب فصوب عليه السلام
ابا بكر في الاسرار وعمر في الجهر بعد الفحص عن النية ويحسن الصوت به
فورد ما اذن الله لشيء اذنه بحسن الصوت بالقران مكتفيا
على الترغيب والتاثير غير مغير نظمه ولا مراع قواعد الموسيقي المذموم
المنسوب الى المبتدعة ولا مشتغل عن التدبر ويعظمه فورد
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
من قرأ القران فرأى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر
ما عظمه الله تعالى ويحضر القلب عالما بانه الاصل وبه فسر ما ورد
يا يحيى خذ الكتاب بقوة فيدبر فورد ليدبروا اياته وكان اهتمامهم
بالتفقه دون التقلقة متى لم يستظهر الا بضعة عشر

لم يحفظ الا سورة او سورتين ويردد مرارا فقد قام عليه السلام
ليلة باية ويتفهم وهو يتفاوت بحسب صفاء الباطن
وظهور المكاشفة فورد ان للقران ظهرا وبطنا لا يفقه
العبد حتى يرى القران وجوها كثيرة اقرؤا القران والتمسوا
غرايبه ❊ اما ما ورد من فسر القران برايه فليتبوا مقعده
من النار ❊ فمحمول على القطع على مراده تعالى والاحتجاج لاثبات
الهوى دون الاستنباط لفقد السماع الا في بعض ايات واختلافهم
على القول يمنع التوفيق بينهما وورد لعلمه الذين يستنبطونه
منهم التفهم فقه في الدين وعلم التاويل ويتخلى عن الموانع كتحقيق
المخارج واداء الالفاظ وقواعد الموسيقى والعروض والاصرار على الذنب
والاتصاف بالذميمة فورد تبصرة وذكرى لكل عبد منيب
ويقدر انه المراد في كل خطاب فورد واوحي الي هذا القران
لانذركم به ومن بلغ اقرا القران ما نهاك وقصته فرالست
فورد وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك
ويتاثر باختلاف حال القلب بحسب المعنى فيفرح ويشتاق ويخاف
عند اية رحمة وجنة وعذاب ونحوها ويترقى فيه فالادنى
تقديرا انه يقرا بين يديه تعالى ثم يخاطبه ثم روية المتكلم
في صفاته تعالى وافعاله في الكلام وهو للصديقين والاول
لاصحاب اليمين وغيرها للغافلين ويرى دخوله فيما ورد في الواصفين

و

والمقصرين دون المقربين وذوي اليقين ومنها الصلوة
عليه السلام ففيه وعد صحبته وشفاعته وورد انها صدقة
وحقها ان تقرن بالسلام فورد صلوا عليه وسلموا تسليما
والصلوة على سائر الانبياء واهل البيت والصحابة فهو الماثور
ولا تذكر عند العطسة والذبح والتعجب ومنها الاذكار المروية
الواردة بها الفضائل ومنها الدعاء فورد الدعاء مخ العبادة
وحقه ان يترصد شرايف الاوقات مما ورد في فضيلة من يوم
وليلة وسحر وجوف الليل وعند الزوال وصعود الامام يوم
الجمعة وفي جلسة الخطبة وغروب الشمس فيها وبين الاذان
والاقامة وعندها وبين الظهر والعصر يوم الاربعاء والاحوال
كالغزو ونزول المطر واداء الفرض وختم القران والمشي الى المسجد
والصوم والافطار والسجدة والرقة والتيقظ لجلاله تعالى
والمرض والغربة وقراءة الاخلاص والكون في الجامع اثني
تبلغ مائة والوقوف بعرفات والملتزم وزيارة قبره صلى الله
عليه وسلم فالكل ماثور ويستقبل القبلة ويرفع يديه حتى يرى
ما تحت ابطيه ضاما كفيه جاعلا بطنهما نحو السماء فهو مروي
وورد انه تعالى يستحيي ان يردهما صفرا دون اليهين فهو منهي عنه
ويفتتح بالتحميد والصلاة ويختتم بهما لكونهما مقبولين فلا ترد
حاجته في البين ويقدم دعاء خاصا فورد فيه كالمستجاب لهم دعوتهم

وعن ابي هريرة من صلى علي كل يوم ثلث مرات وكل ليلة ثلث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم

وهو قبيل الصبح على ما ذكره الجوهري والسيد الاخير والثلث الاخير على ما قاله الزمخشري ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له

خصوصا ختم القاري فعن العرباض مرفوعا من صلى فريضة فله دعوة مستجابة ومن ختم القران فله دعوة مستجابة

وحالة فورد الصائم لا ترد دعوته
وفيه فورد ان للصائم لا ترد

وحاجة الاخرة نسارع النجاح ويجتنب الجهر والمخافتة فورد
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا يتكلف بالسجع فورد
اياكم والسجع في الدعاء والاولى ان يقتصر على المأثور لئلا يمال
ما لا اصلاح فيه ويتضرع ويخفي فورد ادعوا ربكم تضرعا وخفية
ويحقق الرجاء فورد ادع الله وانتم موقنون بالاجابة ويلح
فورد ان الله يحب الملحين في الدعاء ولا يستبعد فورد يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل ولا يذكر الطاعة فهو يورث العجب ولا المعصية
فهو ينفي الايقان وجاء التذكر لقصة مريم والاضطرار فورد
امن يجيب المضطر اذا دعاه والاصل التوبة ورد المظالم
وتوجيه الهمة اليه تعالى فالنافع هو الحضور اذ المقصود الانس
به تعالى وبه يرجى خير الخاتمة ويلازمه في الرخاء ليدفع البلاء ويرغب
في دعاء ذي فضيلة دينية ويتقي دعاء المظلوم ولا يدعو
على احد فالكل مأثور ومنها التفكر فورد ويتفكرون في خلق
السموات والارض تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة
وهو طلب المعرفة اوله التذكر وهو احضار القلب المعارف
وجدواه العلم وهو حصول المعرفة المثمر للحال وهو تأثر القلب
المثمر للعمل وهو خدمة الجوارح ومجراه اما المعاملة وحقه ان
يبدأ في معاصيه الظاهرة هل هذا محظور ثم هل يوجد فيه
ثم ما التدبير في دفعه ثم في طاعته هل هذا مندوب ثم هل هذا
مقدور



مقدور في تحصيله ثم في الباطن كذلك واما المكاشفة وهو
في اسمائه الحسنى وصفاته العليا وملكوت السموات والارض
اما الذات المقدس فلا سبيل اليه الا بالذكر فورد لا تفكروا
في ذات الله تعالى والعقل يعجز عنه عجز الخفاش عن ضوء النهار
وحقايق الصفات كذلك فلا يطيقه الا الخواص احيانا ولا يذكرون
للعوام الا على قدر افهامهم فعلى العبد ان يديم العبادة ظاهرا
وباطنا التحصيل محبته تعالى اذ هي اهم ففي النهار يشتغل بعد الفجر
الى الاشراق لا زما مكانه الا ان يخاف الرياء او التشويش
فيرجع ويلزم زاويته فكانوا يبالغون في رعايته ويعيبون
المتكلم فيه فورد انه احب من عتق اربع رقاب من
ولد اسمعيل عليه السلام وبعد العصر الى المغرب كذلك وكان
تعظيمهم اياه اكثر فورد واذكر اسم ربك بكرة واصيلا
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يا ابن آدم
اذكرني بعد الفجر ساعة وبعد العصر ساعة اكفك مؤنته
ما بينهما ويقرأ المسبعات العشر في الوقتين ففيه فضل كثير
وكذلك ما بين الاشراق والضحى ان كان متجردا لها يشتغل
بما سبق من العبادات ينتقل من نوع عبادة الى اخرى على
حسب صلاح قلبه قطعا للملالة والافضل قراءة القرآن
في قيام الصلوة متدبرا ففيه الصلوة والتلاوة والتعلم والحضور

والذكر وبغيره كعيادة المريض وتشييع الجنازة واعانة المسلم
وحضور مجلس العلم فهي عبادات وكانوا يفعلونها ما بين الاشراق
والضحى وان لم يكن متجردا للعبادة فالعالم والمتعلم يشتغل
بالعلم فورد انه افضل من صلاة الف ركعة وشهود الف جنازة
وعيادة الف مريض وقراءة القران غير ان المراد بالعلم علم الاخرة
لا كسبي فيتفكر في حل المشكلات بعد الاشراق فالقلب فيه اصفى لكونه
بعد التذكر قبل عمل الدنيا والمشتغل بامور الناس كالقاضي
والوالي وامورهم كالكاتب يشتغل بتلك الامور راعيا شروطها
ذاكرا في اثنائها محضرا قلبه قاصرا كسبه على الحاجة الا
للصدقة فقيل هو احب لانه متعد وقيل الذكر والاولى
النظر الى صلاح القلب ويديم الورد فورد احب الاعمال
ادومها وان قل بل يزيد فورد لا بورك لي في يوم لا ازداد فيه
خيرا ويجمع بين الصوم والصدقة والعيادة والتشييع
فورد من جمعها في يوم غفر له او دخل الجنة اما في الليل
فالاحوط ان يوتر قبل النوم فيحتمل ان لا يستيقظ او يكره
القيام ولو ادركه الموت لذهب به وفيه قصر الامل والاخرى
ان يوخر لمن يالف القيام ويقرا يس وسجدة ولقمان والدخان
والملك والزمر والواقعة والمسبحات الست وينام عند الغلبة
فهو اعانة وورد كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ولا يصبح

بعدها

مكابدة رنجي جكمك منتخب

بعدها فورد ليصل احدكم من الليل ما تيسر فاذا غلبه النوم
فليرقد لا يكابدوا الليل وفيه التعبد على ملال وجاء اثمه
اكبر من نفعه وتحمل ما لا يطاق وورد تكلفوا من الليل ما
تطيقون وتبغيض العبادة الى النفس وورد لا تبغض اليك
عبادة الله ويجتهد في القيام فورد والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياما صل من الليل ولو قدر حلبة شاة فالاولى
ان يقوم كل الليل وهو لمن تجرد له وقوي يقينه فليتلذذ به
ويتغذى وهو يحكى عن اربعين منهم ثم النصف وواظب عليه
من لا يحصى ثم الثلث ثم السدس والاحب ان يجعل في الجوف
فورد ركعتان في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا ان
اشق على امتي لفرضتهما ثم ركعتان او اربع ثم احياء ما بين
العشائين والقيام قبل الصبح وروي المنام كلما غلب والقيام
كلما استيقظ وهو افضل لانه اشق والمعين عليه ان
لا يكثر الاكل فهو كثرت الشرب القائد الى كثرة النوم
ولا يتكلف في امور تعني الاعضاء وتضعف الاعصاب
ويقيل ولا يذنب فهو سبب الحرمان ويفرغ القلب عن هموم
الدنيا ويلازم الخوف منه تعالى واليم عقابه ويقصر الامل
ويذكر ما ورد في فضله وما وعد عليه والاصل محبته تعالى
واستحكام الايمان ليكون منقذيا به ويراعي فواضل الليالي

يقع الاول من القيلولة فانها من السنن المنقولة والمراد منها الاستراحة نصف النهار وان لم ينم [illegible] فورد قيلوا فان الشياطين لا تقيل
شرح

كالاوتار من العشر الاواخر من رمضان والسابعة عشر منه
والاولى من المحرم والعاشر منه والاولى من رجب والخامسة
عشر والسابعة عشر والعشرين منه والخامس عشر من شعبان
وليلة عرفة والعيدان والايام كالعيد والتشريق وما يجيء
ان شاء الله تعالى والافضل يوم الجمعة وليلته فلا يعطل عن
الخير فهو متبرك ويستعد لصلاة الجمعة بغسل الثياب والاغتسال
والتطيب وتفريغ القلب عن الشواغل ومن ثمة جاء ان ياتي
اهله ويقلم الاظفار ويتعمم ولا يركب ويبالغ في التبكير
فهو الماثور ويصلي قبل الجلوس في الجامع اربعا بالاخلاص خمسين
مرة في كل ركعة ففي الكل فضائل ويشتغل بعد الاقامة بصلاة
جنازة او تعلم او زيارة اخ فيه تعالى فبها فسر ما ورد وابتغوا
من فضل الله لا باستماع القصص فهو بدعة فكانوا يخرجون
القصاص من المسجد ويراقب الساعة المرجوة الموعود فيها الاجابة
واختلف فيها على طلوع الشمس والزوال وصعود الامام والقيام
للصلوة ومنتهى الاستجابة في العصر واخره وروي فيه رعاية
فاطمة رضي الله عنها وروايتها تؤيد ما روي لا يوافقها عبد
يصلي الا استجيب له والمبهمة كليلة القدر [اي رواية رعايتها] فيستغرق اليوم
برعايته وهو اصوب ويكثر الصلاة عليه عليه السلام وقراءة القران
ويتصدق بشيء مختلف ويصلي صلاة التسبيح ففي الكل
فضائل

فضائل وجاء قراءة يس والسجدة والدخان والملك
والمسبحات الست والاكثار بالاخلاص فقراءتها الف
مرة في عشر ركعات او عشرين افضل من الختم ولا يخصه
بالصوم وقيام الليل فهو منهي عنه ويحافظ الرواتب
وسائر السنن كالتهجد والضحى واحياء ما بين العشائين
والعيد ويستعد له كالجمعة ويرجع عن المصلى في غير
طريق الذهاب فهو مروي والتراويح ويختم فيه فهو ماثور
ويختار الانفراد ان خاف الرياء والجماعة ان خاف الكسل
ويخير ان امنهما لتضمن الجماعة البركة والانفراد قوة
الحضور وكل ما ورد فيه فضيلة كليلة النصف من شعبان
وهي مائة ركعة بالاخلاص الف مرة وكانوا يواظبون
عليها والاستخارة [والكسوف] وكان عليه السلام يعلمها كتعليم سورة
من القران وركعة الدخول في المنزل والخروج منه وركعتي
دفع النفاق في السر وتحية الوضوء والمسجد ولا يتعين لها
التطوع لحصول الحق في غيره وهو صون الوضوء والدخول
عن التعطل بل الفرض افضل ولا ينوي الصلوة للوضوء بل يطلق
لان الوضوء للصلوة دون العكس ويحترز في الاوقات المكروهة
ففيها تعبد الاوثان وينتشر الشياطين وفي الكف [اي الامتناع] تجدد الشوق
الى العبادة اما العارف المستغرق همه فيه تعالى فورده الحضور

بعد الفرائض والرواتب ويعرف بان لا يهم بمعصية
ولا يغتر بطاعة ولا ينزعج بمصيبة ولا ينقلب مأمن عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم الباب الثامن في الانفاق و

ورد ومن يوق شح نفسه الاية الذين يكنزون الذهب
والفضة الاية السخي قريب من الله تعالى والبخيل بعيد من الله
تعالى تعس عبد الدينار وعبد الدرهم والفقه الابتلاء دعوى
حبه تعالى وترك الدنيا وظهور المراتب فيها فالسابق كالصديق
رضي الله عنه حيث ما ابقى شيئا والمقتصد كالفاروق حيث ابقى
النصف والقاصر هو المقتصر على الواجب وتنقية الباطن
عن البخل وتحليته بالشكر وهو يقلع اسباب الحرص كحب عين المال
وهو مرض مزمن والشهوات وطول الامل وخوف الفقر وقلة
الوثوق بمجيء الرزق وهم الولد فورد الولد مبخلة ومجبنة وطريقه
التوسط في النفقات فالقصد في الفقر والغناء عد من المنجيات
وتقليل الشهوات والوثوق باصابة الرزق المقدر ومعرفة
عز القناعة وذل الطمع والتامل في ذم البخيل ومدح السخي
وما ورد فيهما واحوال الانبياء والاولياء واختيار التشبه
بهم لا بالمتشبهين من الكفار والحمقى والسخي وخداع النفس
بالقيت والمكافات ثم ازالة الزيادة بعد الاعتياد وكثرة ذكر الموت والامل
والاعتبار بالسالفين وزيارة القبور والاصر فيه الصبر وقهر

والعلم

احوال باطن

والعلم بآفات المال وهي الافضاء الى المهلكات كالتكبر والكذب
والعداوة وحب الدنيا واقتحام الشبهة والحاجة الى الناس
والشغل عن الطاعة بالكسب والحفظ ودفع الحساد مع احتمال
المشاق وفوائده وهو الانفاق على النفس للقيام بالطاعة
فيما لا بد منه كالمطعم والملبس وما يحتاج اليه كالحج والغزو وعلى الغير
وهو صدقة للفقير ومروة للغني في الضيافة والهدية والاعانة
فهي تحصل الاخوة والسخاء والفتوة وورد فيها الاخبار ووقاية
لدفع الشر فهو ينفي الغيبة والعداوة فورد انها صدقة واستخدام
لتدبير المعاش فهو يفرغ للعبادة وفي نحو المسجد والجسر والرباط
والحوض والبئر فهو يبقى الذكر ويحصل بركة الدعاء وكل منها عبادة
ثم السخي من لا يمنع ما يجب شرعا ومروة ومانع الشرع ابخل
والسخاوة تفارق الايثار بانه بذل مع الاحتياج وهو الافضل فضل
فهو من ثلاث خصال يستكمل به الايمان وورد ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة والتبذير بانه حيث يجب الامساك
وهو حرام فورد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين لكن
البخل اخس والتسخي بانه مع الكراهة والمروة بترك المضايقة
بالمحقرات فيختلف باختلاف الاشخاص كالغني والفقير والقريب
والاجنبي والجار والاهل والضيف والميت فما يستقبح في
احدهما لا يستقبح في الاخر والاولى التوسط فورد ولا تجعل يدك
قوله تعالى

مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
وحق العطاء ان يعجل قبل الوجوب مبادرة الى الايتاء واسرارا
للمؤمن وتحاميا عن طروق الآفات ويعين له وقتا فاضلا كشهر رمضان
وذي الحجة ويستر ان خاف الرياء فورد ان العبد يعمل سرا فيكتب سرا
وان اظهر نقل الى العلانية فان تحدث به نقل الى الرياء وكانوا
يبالغون فيه بحيث لا يعرفهم القابض ويظهر ان يسئل في ملاء
معتصما عنه او امنه وقصد الترغيب فورد ان تبدوا الصدقات
فنعما هي وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ولم يستر القابض
تحاميا عن الهتك ويجتنب المن والاذى فورد لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى وهما الذكر بالقلب والاظهار باللسان او الاستخدام
والتعريع بالفقر والتكبر بالعطاء والتشديد بالقول والاقرب الى الصواب
المن ان يراه محسنا ويعرف بقوة الاستبعاد جناية القابض بعد
العطاء والمحسن هو القابض لايصاله الى الثواب والانجاء عن العقاب
وكونه نايبا عنه تعالى فيه فورد انها تقع اولا بيد الله وكونها حقا له تعالى
احاله عليه الفقير انجازا لما وعد من رزقه و الاذى التعيير والتوبيخ
والقول السيء والقطوب وهتك الستر والاستخفاف والكبت
واستكثار العطاء والتكبر على القابض انما نشا من الجهل باستقلال
رضائه تعالى على خسيس فان ونسيان فضل الفقير والمراد عدم كون
ذلك الاعطاء صدقة لا الابطال فهو ممتنع ويستصغر الاعطاء
ليعظم

الى ومنعما عليه وحقه ان يرى الفقير محسنا اليه بقبول حق الله منه الذي هو طهرته وبه عن النار نجات وانه لو لم يقبله لبقي مرتهنا به فحقه ان يتقلد منة من الفقير في قبضه واخذه بيده لطفه

اي مقبولة نافعة كل النفقة او صدقة كحبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة

ليعظم عنده تعالى وهو يذكر التوفيق والثواب ويؤدي مستحيا
منه للبخل الحامل على الحفظ اجود المال وابعده من الشبهة
فورد انفقوا من طيبات ما كسبتم حتى تنفقوا مما تحبون
ولانه تعالى يأخذها فورد ويأخذ الصدقات فلا يدخل فيها ما يرد
ويجعلون لله ما يكرهون كمن يكثر اعطاءه الاجر بكونه متقيا
ورعا فورد تعاونوا على البر والتقوى و صادقا يرى النعمة
منه تعالى وساتر الحاجة فورد يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
ومعيلا ومريضا فورد للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
وذا رحم فان الصلة بدرهم احب من الصدقات بعشرين
الى اجنبي والاولى طلب الجامع اياها او اكثر ويتصدق بكل يوم
ولا يرد سائلا فيسكت ان لم يقدر وهو الماثور الا بلطف
فورد قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ولا ينهر
فاوعد فيه العذاب في النار الف عام ويغتنم السؤال ويسيء الظن
بنفسه عند فقده فلا يتوقع جزاء ودعاء وشكرا وثناء ويكافي
بمثله ان دعا او اثنى ويجعلها لوالديه الماضين فالكل ماثور
ويقدم نفقة النفس والعيال فهو فرض ويباكرها بادر بها البلاء
ويغتنم على من رق له القلب فهو علامة صدق السائل والاجر
ما عنده ويحصل انواعها كارشاد الضالة وقربان المهانة للتعفف
والعدل والحمل على الدابة وطيب الكلام والخطوة الى الصلوة

والانفاق على العيال والتسمح في حوائجه واطراق النخل
واعادة الدلو والنفع لعمم غرس وذريع ونهر وبئر ومصحف
ومسجد وولي يستغفر له وافضلها في الصحة وللمحتاج فدرهم
منه مثل سبعين والقرض افضل منها فهو بثمانية عشر لوقوعه
في كف المحتاج ولابد فلعله لا ينبغي نهر عنه **الباب الثالث**
في الصوم وكسر الشهوة بسم الله الرحمن الرحيم **ورد** الصوم لي
وانا اجزي به اي جزاءه لقائي او هو فني وانما خص بالاضافة لانه
خلق حمدا وعمل سري او قهر النفس والشيطان الذي هو اصله
المعاملة وادنى رتبه الكف عن الشهوتين وهو مناط الجواز
ثم كف الجوارح عن الاثم وهو مناط القبول **فوائد** خمس يفطرن
الصيام الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر
بشهوة كم من صائم ليس له الا الجوع والعطش وهو المفطر
بالحرام وقيل المرتكب للاثم ثم كف القلب عما سواه تعالى وهو
للانبياء والاولياء **وحقه** ان يخلو الرد ويرجو القبول ويقول
لمن قاتله او شاتمه اني صائم فهو مأثور ولا ينال عنه لان المسؤول
ان اقر اظهر وان انكر كذب وان سكت استحقر وان احتال
للمدافعة تعب ولا يكثر الاكل تحاميا عن الحدث في التهجد وبطلان
ستره وهو قهر النفس طريقه موافقة فوائد الجوع وهو صفاء القلب
فوائد من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه ورقته **فوائد**
من شبع

من شبع ونام قسى قلبه والاستلذاذ بالطاعة والانكسار
فالبطر سبب المعصية والغفلة وذكر عطش اهل العرصات وجوع
الجحيم وكسر شهوة الفرج فاستيلاؤها بالشبع ودفع النوم
فهو يكدر الطبع ويضيع العمر ويفوت القيام والتهجد وتيسر
المواظبة على الطاعة لخفة البدن والفراغ عن الاهتمام بالتجهيز
والاعداد والاكل والفراغ ودفع الامراض الشاغلة عنها **فوائد**
المعدة بيت كل داء وخفة المؤنة والاكتفاء بالقليل فطلب الزيادة
يحدث المذلة ويحضر الحرام والشبهة وامكان الايثار بالفاضل
فيكون في ظله يوم القيامة ثم التقليل بالتدريج الى ما يحصل به
القوام وان لم يطق فالاكل بعد صدق الشهوة ويعرف بان
لا ينتظر الادام ولا يقع الذباب على البزاق والترك مع بقائه
والاصعب الاكتفاء بما يقوى على العبادة فهو المأثور وهو
يختلف بحسب الاحوال اما الوقت فكانوا يطعمون يوميا
فصاعدا الى خمسين والاقتصاد هو الاكلة في اليوم والليلة
وهو الوسط المروي عنه عليه السلام **فوائد** ان اكلتين في يوم
من السرف والاحب التسحر بها ليتهجد على فراغ المعدة
ويتقوى على الصوم وهو المروي وان منع الحضور يفطر بنصف
ويتسحر بالآخر للاستعانة على الطاعتين فالجوع الشاغل عنه نوع
مذموم **واما** الجنس فالاعلى من خبز البر المنخول ثم شعير النخول

والبر الغير المنخول ثم الشعير الغير المنخول ومن الادام اللحم والحلوا
ثم الدهن ثم الملح والخل والحموض الوسط فالطرفان شاغلان
حد والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما خير الامور اوسطها والاولى ان لا يواظب عليه ويترك
المشتهى قطعا للانس بالدنيا حد اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبت عليه اجسامهم وانما همتهم
انواع الطعام واللباس ولا يجمع بين الشهوتين قضاء ولا يديم
الشبع والنوم فانهما غفلتان حد اذيبوا طعامكم بالصلوة
والذكر ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم ويكتفي بالتمر تحرزا
عن التفكه ويؤلم النفس في ابتداء الرياضة فكان عليه السلام
يحب العسل وعمر رضي يجتنبه ويامر ابنه باكل الخبز يوما مع اللحم
ثم اللبن ثم الدهن ثم الزيت ثم الملح ثم وحده ولا ياكل في الخلاء
ما يتركه في الملاء فهو شرك خفي ولا بد ان يعرف بالتقليل فهو
انجح من الاكثار ويؤخر السحور ويعجل الافطار ويبتدئ
بالتمر او الماء ويفطر صائما فالكل مأثور ويستعد في شعبان
بالتوبة ورد المظالم وترك الشواغل ويحفظ رمضان بالصدقة
والتلاوة والاعتكاف لا سيما العشر الاواخر فهو عليه السلام
واظب عليه وامرنا بالتماس ليلة القدر فيها ويراعي سائر الايام
الفاضلة كالاشهر الحرم لا سيما عرفة وعاشوراء والعشرين
وشعبان

وشعبان والايام البيض والجمعة والخميس والاثنين ويفطر
في اخر شعبان للاستعانة على صوم رمضان ثم السر فيما ورد
افضل الصيام صوم اخي داود شدة انكسار النفس بنقض
العادة بخلاف صوم الدهر فيجتهد ان يصوم نصف
السنة او ثلثها مع رعاية الايام الفاضلة وقيل لا يفطر
الاربعة اياما متوالية اعتبارا بايام النحر والتشريق والامر
الكل بحسب صلاح الباطن فكان عليه السلام يصوم حتى يقال
لا يفطر وكذا يفطر حتى يقال لا يصوم ويقوم حتى يقال لا ينام
وينام حتى يقال لا يقوم **الباب الرابع** في السفر والحج والغزو
بسم الله الرحمن الرحيم السفر اما ديني وهو قصد التعلم
حد من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى
يرجع والتجارب لاخلاص الاخلاق فهو مهم والتعريف
عنها للبعد عن المألوفات والتفكر في لطائف افعاله تعالى
وعظيم صفاته والحج حد ولله على الناس حج البيت من حج
البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم ولدته
امه والجهاد حد لغزوة في سبيل الله او روحة خير من
الدنيا وما فيها وزيارة المدينة وبيت المقدس حد
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد هذا المسجد الحرام والمسجد
الاقصى وملاقات الكبراء للاستفادة من مشاهدة الاحوال

فلسان الحال افصح وزيارة قبورهم والفرار عما يشوش العبادة
كالجاه والمال وانما دنيوي كالفرار من الفتنة والقحط ولا
حرج فيه الا عن الطاعون فهو منهي عنه او طلب المال ونحوه فدنيوي
فيه نحو التعفف عن السؤال والتعطف على العيال ليصير عبادة
ثم ان كان واجبا كالحج وطلب العلم فيتعين والا فالاستفتاء
من القلب بحسب صلاح الحال فالفوايد والآفات متعارضة
والمقصود هو المعرفة والانس به تعالى والمعين في البداية
السفر لتعلم العلم وفي النهاية الاقامة ففيه شواغل من النقل
الى المالوفات وحفظ النفس والمتاع واحتمال الشدايد والهموم
وحقه ان يتوب ويرد المظالم ويؤدي النفقات ويأخذ
الزاد ويطلب الرفيق الصالح المعين على الخير ويتصدق
قبل الخروج ويصلي ركعتين ويستخير في غير الواجب ويودع
الاخوان ويرغب في دعائهم ويعرض الاشياء على المكري ويرضيه
ويخرج في بكور الخميس والسبت فورد دعاؤه عليه السلام
فيهما والاثنين فهو ايضا مأثور ويكثر السير في الليل فورد
عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار
ولا ينزل ما لم يصر اليوم حارا ويصلي عند الركوب من المنزل
والنزول فيه ويكبر في كل صعود ويسبح في كل هبوط وحدوث
وحشة ويؤمر احدا لانتظام الرأي وليكن الامير احسنهم
خلقا

خلقا ومواساة وورد اذا كنتم ثلاثة فامروا احدكم ويعين
الرفقة ويواسي عليهم ويرافق الراحلة وينزل احيانا
ففيه اقامة للسنة وترفيه للدابة وابرار للمكاري ورياضة
للنفس ويحترز عن ضعف الاعضاء والايتام عليها الا نوبة
خفيفة ولا يتوقف فورد لا تتخذوا ظهورها كراسي
ولا ينفرد عن الرفقة ويحرس بالنوبة وينام في اول الليل
ولا يصحب جرسا ولا شاعرا ولا ساحرا ولا كاهنا ولا منجما
ولا جلالة ولا كلبا ويؤذن ان ضل الطريق وورد ان
اختلف عليكم الطريق فعليكم بذات اليمين فان عليها ملكا يسمى
هاديا ولا يدخل بلدا ليس فيه سلطان ولا سايس وما فيها
طاعون ويصاحب المرآة والمكحلة والسواك والمشط والمقص
والموسى والركوة والحبل والابرة وخيطها ويجتنب الغربة
فهو يذهب البركة فيترك زيارة الاحياء والاموات ويعجل
الاوبة بعد قضاء الحاجة ويأتي بالتحفة لاهل البيت والاقارب
ولا يقدم بغتة ولا ليلة والاحب وقت الضحى ويدخل المسجد
اولا ويصلي ركعتين فالكل مأثور ويقدم له الضحى فكان عليه السلام
اذا قدم نحر جزورا او بقرة وحق الحاج ان يخلص في النية
ويحتال في دفع تسليم الضريبة لقطاع الطريق ويرجح ان لم يقدر
في النفر فالاعانة على العدو وان افحش ويمشي راجلا ان قدر

والآفاق كعب وقيل هو الافضل ففيه مؤنة الانفاق والبعد عن
تشويش الهموم والقرب من السلامة والاتمام ويمشي اشعث
اغبر غير مترتب ولا مائل الى التكاثر فهو عليه السلام فعل لذلك
واخبر عن مباهاته ويتقرب باراقة دم وان يجب فوائد
ومن يعظم شعائر الله الاية ولا يماكس في شراء الهدي
والاضحية فالمقصود تزكية النفس عن رذيلة البخل وتحليتها
بتعظيمه تعالى فوائد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها الاية
وينوي في الذبح فداء نفسه اقتداء بالذبيح عليه السلام وينفق
في الطريق ومكة ما استطاع فمن علامات القبول طيب الكلام
والانفاق وعدم الاغتمام به وبما اصيب في المال فدرهم
اي من المصائب منه يعدل سبعمائة في سبيله تعالى وترك معاصيه
كان يرتكبها وتبديل اخاء الفساق بالصلحاء ومجالس اللهو
بالذكر ويلازم الخضوع في اداء المناسك فهو الاصل لا سيما
في الطواف والوقوف فهما ركنان ويشرب ماء زمزم مستشفيا
ويصب على راسه وجسده متبركا به وبتحفا او طاره ويغتنم
الموت في طريقه فيكتب له اجره الى قيام الساعة ويتلقى الحاج
بالترحيب ويصافحهم متبركا ويروح الى المدينة مكثرا بالصلاة
عليه السلام ويزور قبره عليه السلام وقبور الصحابة واهل البيت
وسائر مشاهدها رضوان الله عليهم اجمعين ويصلي في مساجدها

وينزل

ويتبرك بآبارها ويتصدق ويستحب الاقامة بمكة مراعيا حقوقها
فوائد ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون
للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وانك لخير ارض الله
احب بلاده الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وبالمدينة
فوائد في الصبر على لاوائها وفي الموت بها شفاعته عليه السلام وشهادته
يوم القيمة وما نقل من ارجاع عمر رضي الحجيج بعد الفراغ الى اوطانهم
تحاميا عن السآمة وارتكاب الذنب فالاثم فيه متضاعف
تضاعف الثواب حيث علق العذاب بمجرد القصد فيما ورد
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم حتى قيل منه الاحتكار
وقيل الكذب ايضا وتجديد الاشتياق فهو الاولى الاستغناء عن القلب
وللتوطن في موضع اقرب عن الخمولة وسلامة الدين وفراغ
القلب وتيسر العبادة فوائد البلاد بلاد الله والخلق عباد الله
فاي موضع رايت فيه رفقا فاقم واحمد الله تعالى وحق الجهاد
ان ينوي نصرة الدين وبذل النفس في رضاته تعالى فوائد افضل
الجهاد ان يعقر جوادك ويهراق دمك ويخرج له يوم الخميس
ولا يغتم بما يصيب ففي الصبر اجر عظيم حتى يكون علف دابته وروثها
وبولها ونومه ويقظته في ميزان حسناته ويجتنب فرسا يحانو
احد قوائمه الثلاثة ولا يتمناه ويسأله تعالى الثبات عنده فوائد
ولا تتمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا وليكثر ذكره تعالى

ويكف عن ذكر النساء والاولاد والاموال والموطن فهو يغزو
ويغتنم الشهادة في سبيل الله فهد ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الاية ان ارواح الشهداء في حواصل طيور
خضر تسرح من الجنة حيث تشاء وتاوي الى قناديل معلقة
من العرش ويودون الرجوع الى الدنيا للاستشهاد ويتمناها
فهو سبب نيل منزلتهم وان مات على الفرش ولا يخرج المشتغل بتعهد
الاهل وخدمة الابوين فهو مقدم ويخدم الغزاة ولو كلبهم
ويجهزهم ويعظم اجرهم ويعدها ليوم اللقاء فغى الكفار
ويتعلم الفروسية والمسابقة لامتحان الكرم والرمي فهو سنة
ولا يترك فهد من ترك الرمي بعد ما علمه فانها هي نعمة كفرها



الباب الخامس في التزوج والتخلي بسم الله الرحمن الرحيم
في النكاح فوايد حفظ النفس من الشيطان فهد من تزوج
فقد احرز شطر دينه ويزيد الى الاربع ان لم يعتصم بواحدة
ويبدل باخرى ان تنفر الطبع وزيادة الرغبة في لذات الجنة
فلذا الدنيا انموذج وقطع الملالة الحاصلة من دوام العبادة
فهد لكل شره فترة فمن فترته الى سنتي فقد اهتدى وهو لا يعم
لانقطاعها للبعض بالجد والبتاح وفراغ القلب من تدبير البيت
للعبادة فهد زوجات اعوان على الطاعة وهو مختص لمن
لا يعبر فيه ولا يشوشه حق التزوجة وكثرة العشرة ليدفع

للبعض

بهم الشر

بهم الشر فيلم والرياضة بالقيام بحقوقهن واحتمال جفاهن
فهد فيمن احتملها كان معي في الجنة وهو مختص بالمبتدي الاحتياجه
الى الرياضة وبظاهر العمل فالانفاق اولى لانه متعد بخلاف
صاحب الباطن فعمله اشرف • والولد وهو المقصود الاصلي
ففيه محبة الله تعالى بتحصيل حكمته وهي بقاء جنس الانس
والتحرز عن تعطيل الاعضاء عن المقاصد ومحبته عليه السلام
بالاستناء فهد النكاح من سنتي وتكثير الامة فهد تناكحوا
تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط
وبركة الدعاء ان بقي بعده فعنه عليه السلام من النعم بعد الموت
والشفاعة ان مات قبله فهد ان الطفل يجر بابويه الى الجنة
وافات وهي كسب الحرام فالمعيل يضطر اليه للتوسع وورد
فيه انه هو الذي اكل عياله حسناته وفوات الحقوق فهد
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقول والشغل عنه تعالى بتدبير
المعيشة وجمع المال والادخار والتفاخر والاستغراق
بالتمتع والمؤانسة فان تحققت الفائدة وانتفت
الافة يتعين النكاح وان انعكس يتعين التجرد وان
تقابلا ياخذ بالراجح ففوات الشغل به تعالى وطيب النعمة
افحش من فوات الولد لانه لا يجبرهما ولانه موهوم وهما
ناجزان وكذا الزنا افحش من كسب الحرام لانه قتل حكمي

بتحصيل ولد يسلم من يقوم بحقه ولانه حرام لعينه والكسب
لغيره بخلاف النظر والهم لدوام الكسب وسراية شره
الى الغير وعند الامن فالاولى الجمع بينه وبين العبادة وهو
عند عظم القوة كما كان لرسولنا عليه السلام وان لم يقدر
فالنكاح لصاحب الظاهر والعزوبة لصاحب الباطن كالمسيح
عليه السلام ثم الاصل ترك المشاغل عنه فلينظر ويختار
بحسب الباطن وصلاح القلب ويجتهد المتخلي في ترك اخذته
تحرك الشهوة وقطعها بالصوم الدائم والاقتصار عند الافطار
وغض البصر وهو بالاعتزال ورد قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم وجعل عليه السلام لكل عضو زنا هذا والنظر يهيج
الوساوس وربما يتعلق القلب ويتعذر الوصول فيفضي
الى التعب الشديد بما يسوقه في القلب وايضا كل عضو يصلح
لنعمة اخروية فالعين للقائه تعالى فيخاف ان نقصان
ثم الصواب في الكف ان قدر والا فالنجاء ولا اثم ان فقد
القصد فورد لك الاولى فعليك الثانية والضرر في الامرد
اشد لامتناع الوصول في الشرع ويراعي المتزوج الاعتدال
في الوقاع فالافراط يقهر العقل ويصرف الهمة الى التمتع
ويحرم عن المقصود ويفضي الى تناول الاشياء المقوية
للشهوة وهو كتنبيه السبع الضاري والعشق وهو يجعله
اضر

التعب

اضر من الانعام ويبلغ للخطبة وان كان تزوجها للولي
وينظرها قبله تقريبا للالفة ويعقد في المسجد فورد
اجعلوه في المسجد وفي شوال ففيه كان نكاح عائشة رض
وزفافها ويقدم الخطبة والتحميد والصلوة في كل من الايجاب
والقبول ولا يتزوج لعزها ومالها وجمالها فقيه وعيد
ويختار المدينة لئلا تفسد الدين فورد عليك بذات
الدين والحسنة الخلق ليحصل الفراغ والجميلة فالصيانة
فيه اكثر والممنوع هو الاكتفاء بالجمال الا ان يكون زاهدا
فيعرض عنه لانه من الدنيا وقليلة المهر فورد خير النساء
ارخصهن مهورا يمن المراة خفة مهرها ويسر نكاحها
وحسن خلقها والولود لان الولد هو المقصود وورد عليكم
بالولود والبكر وورد هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
وفيها شدة المحبة والالفة هذا والثيب تبغض صفات
تخالف مالوفاتها وتميل طبعها الى الاول وينفر الزوج
الثاني لو ذكرته والنسيبة من اهل الدين ليسري الفلاح
الى الولد فورد اياكم وخضراء الدمن اي الحسناء من منبت
السوء وغير القرابة القريبة فهو تنقص الشهوة وقد نهي عنه
معللا بان الولد خلق مهزولا وجاء الاجتناب عن الطويلة
المهزولة والقصيرة الزميمة والعشة والمكثارة وذات ولد

ثم رعاية تلك الاوصاف في الزوج اولى ويهادي فهرد تهادوا
تحابوا ويولم فهو مروي عنه عليه السلام قولا وفعلا ويعجل بها
فهي في اليوم الاول سنة وفي الثاني متعارف وفي الثالث رياء
ولا يخطب على خطبة اخيه فهو ايذاء ويعلن فهرد اعلنوا النكاح
وينثر السكر واللوز على راسها وينتهب القوم فهو سنة ويغسل
الزوج رجليها ويرمي الماء في زوايا البيت ليدخله البركة
وينوي في المباشرة تحصين الفرج وتفريغ القلب ويسمي في ابتداء
الوقاع ويقرا الاخلاص ويسال تعالى الذرية الطيبة ومجانبة
الشيطان فهو مامور ويجتنب الليل الاول من الشهر والاخر
والوسط فهو وقت حضور الشيطان واول الليلة ليكون النوم
على الطهارة ويلبث بعد الفراغ لتفرغ ويباشر كل اربع ليال
فهو الاعتدال استدلالا باباحة الاربع ويزيد لحاجتها فتحصينها
واجب ويتخذ كل منهما خرقة لازالة الاذى ويضاجع الحائض
ويواكلها ويشاربها مخالفة للمجوس ولا ياتيها جانب الدبر
فهو اللواطة الصغرى ولا يدوم على ترك الوطي فهو يضعف
القوة ولا يباشر بعد مباشرة واحتلام الآن يغسل نفسه او يبول
ولا يعزل فهو كالجلوس في المسجد بلا اعادة والاقامة بمكة
بلا حج ولا ياثم به ان نوى استبقاء الملك في الجارية والحسن
والسمانة للتمتع والحياة بالتحرز من المخاض والخوف من الافضاء

الى كب

الى كب الحرام فكانوا يعزلون وما نهوا عنه وان كان فيه ترك الفضيلة
وهو التوكل فهرد من ترك النكاح مخافة العيلة فليس منا
اي من اخلاقنا ويأثم ان خاف ولادة البنت فهو عادة الجاهلية
وارادة المبالغة في النظافة فهو بدعة ويفرح بالمولود فهرد
انه نور في الدنيا سرور في الاخرة ولا يغتم بالبنت لان الصلاح
مستور ويزداد فرحا مخالفة للجاهلية وفهرد بركة المراة
تبكيرها بالبنات من ابتلي منهن بشيء فاحسن اليهن كن له سترا
من النار ويؤذن في اذنه اليمنى ويقيم في اليسرى فهرد فيه
دفعت عنه ام الصبيان ويقطع سرته ويميط الاذى ويرضعه
الام فهو سنة ولا يسام ببكائه فهو ذكر وجاء الاختتان
في اليوم السابع وقيل يؤخر عنه مخالفة اليهود وتحاميا عن الخطر
ووقته سبع سنين وتختن الانثى فهرد انه مكرمة وهو ينضر
الوجه ويفتر الشهوة ويلذ الوقاع ويحبب الى الزوج ولا يبالغ
فيه ويحسن الاسم فهرد اسماء حسنوا اولادكم والتعبيد احب
فهرد اذا سميتم فعبدوا واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله
وعبد الرحمن ولا يجمع بين اسمه عليه السلام وكنيته فهو منهي عنه
وقيل كان ذلك في عهده عليه السلام ويبدل الاسم القبيح فبدل عليه السلام
اسم العاص بعبد الله وبرة بزينب وقال تزكي نفسها ونهى عن
افلح ونافع وبركة تحاميا عما قيل ليس في الدار بركة ويسمى السقط

وان جهل صفته فيما يصلح للذكر والانثى كحمزة وطلحة ولا يكنى
بابي عيسى اذ لا اب له ونهى عنه ويعق عن الابن بشاتين وعن
البنت بشاة في اليوم السابع فهو مامور به وعق عن الحسن بشاة
واحدة ويحلق راسه ويتصدق بحلق وزن شعره ذهبا او فضة
فامرت به فاطمة رضي الله عنها في الحسين رضي الله عنه في اليوم السابع
ويطلي السكر او التمر الممضوغ في لهاته ففعله عليه السلام لعبد الله
ابن الزبير حين جاءت به امه اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه الباب
السادس في الكسب والورع • بسم الله الرحمن الرحيم • ورد من
طلب الدنيا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على
جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مفاخرا
مكاثرا لقي الله وهو عليه غضبان في الكسب سنة الانبياء والاولياء
وفيه ستر الحال وهو اولى لظاهر العلم من الاخذ بالسؤال ونحوه
فالفارغ سائل بلسان الحال واما صاحب الباطن والعالم النافع
للناس والمشتغل بمصالحهم كالقاضي فان اعطوا الكفاية من بيت
المال والا فالقائل بفضائل الكسب بما فيه معنا ويعمل بحسب الفلاح
وحقه ان ينوي التعفف والتعطف واقامة فرض الكفاية في صناعات
يتوقف عليه العيش ويباكر فورد ان في الغدو بركة ونجاحا ويجتنب
ما يضر الناس كالاحتكار ويلوث الباطن كالجزار فهو يقسي القلب
والصياغة فهو يزين الدنيا والظاهر كالحجامة والدباغة والصباغة

وما

وما يعرض فيه رعاية الاحتياط كالصرف والدلالة وما يكره
فيه قضاؤه تعالى كشراء الحيوان وسلامة اللباس كبيع الكفن
وما يحرم استعماله كقباء الابريسم وآنية الذهب والفضة
والمزمار ودفع البناء وتزيينه بالجص ويعامل متدينا ولا مستور
حاله اعانة على البر لا فاسقا لئلا يعين على الاثم ولا يبالغ
في مدح المبيع وذم المشترى وان صدق ولا يحلف فهو جعله
الله تعالى عرضة للايمان لترويج الدنيا الخبيثة وورد
لا ينظر الله تعالى الى منفق سلعته بيمينه ويظهر عيب المبيع
وقدره وسعر الوقت ومكلوم به في الصفقة الاولى والاخفاء
خيانة وورد من غشنا فليس منا • ويل للمطففين الآية
ولا يروج الزيف بتلبيسه في البيع ولا يخلط التراب بالطعام
وما لا يعتاد باللحم وامثاله حرام ولا يقدم على شيء لا يريد
بما فوق ثمنه ترغيبا للمشترى والاضرار لا يريد لغيره ما لا يريد
لنفسه وهو باعتقاد ان الخيانة لا تزيد في الرزق والديانة
لا تنقص وان الآخرة اولى من الدنيا فورد لا يزال لا اله الا الله
تدفع عن الخلق سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على اخرتهم
ويحسن بان لا يغبن غير معتاد وان اعطى المشترى لرغبة وحاجة
ويحتمله من ضعيف او فقير فورد رحم الله امرأ سهل البيع وسهل
الشراء لا من غني لانه تضييع اذ لا اجر ولا حمد ويسامح في قبض الثمن

في الدين ينقص بعض وترك طلب نقد احسن وامهال
وقبول حوالة فهـ د رحم الله امرأ سهل القضاء وسهل الاقتضاء
من النقل معسرا وتركه له حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا ويبادر
في اعطاء الدين قبل الاجل باحسن مما شرطه وينوى القضاء كذلك
ان عجز فهـ د ان الملائكة يدعون له حتى يقضيه ويستدين
في ضعف قوته في سبيله تعالى وتكفين ميت فقير ونكاح يتعففه به
عليه تعالى هو يقضيها ويقيل ان ندم البايع فوعد عليه اقالته تعالى
يوم القيامة عثرته ويعامل الفقير نسيئة على عزم الترك ان لم
يظهر تمناه ويكيل الطعام اخذا واعطاء ففيه البركة ويختار حرف
السلف كالحرث والحمل والنجر والخياطة والقصر والخصف والتي
والكتابة فهـ د خير تجارتكم البز وخير صناعاتكم الخرز ويلزم
ما رزق فيه ثلاثا فلم يرزق ويتخذ الغنم والدجاج ونحوها للدر
والنسل ففيها عشر الرزق فكان له عليه السلام جيران وغنم من
لبنها قوت اهله ويختار صنفا فيه السود والبيض ولا يخرج
فهـ د شر البقاع السوق وشر اهلها اولهم دخولا واخرهم خروجا
ولا يركب البحر الا لحج او عمرة او غزوة ويتورع فهـ د اما الورع عن
فاني يستحيي ان احاسبهم وادنى مرتبة الاحتراز عن الحرام وهو
الورع ثم الشبهة وهو التقوى فهـ د دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وهو كل ما اختلف فيه والاخذ ممن علم ان في ماله حراما وعليه

علامة

علامة عدم المبالاة وصلة السلطان ان اشتبه بيت المال
والمتحقق في الاخذ او قدره والاولى في مثله السؤال عن الغير
والتعلل كيلا يتأذى فاسرار المؤمن اهم من الورع اما الوهم
الغير الناشئ عن دليل كالاحتراز عن العبد لاحتماله كونه ملكا
للغير ولا اثر عليه فوسوسة ويبنى فيه على ظاهر الحال تحسينا
للظن فهـ د ان بعض الظن اثم ثم عما لا باس به مخافة ما به
باس وهو الصدق في التقوى كترك الغيبة الشبع والعطر لتحريكهما
الشهوة ثم عما ليس له تعالى وهو الصدق في المطلق كترك خطوة
او لقمة ليس فيهما نية عبادة فهم كانوا يقتصرون على لقيمات
يقوين على العبادة والتحقيق انه كلما يشدد في الاحتياط
يكون سببا للتخفيف والاصل الاستفتاء من القلب الباب
السابع في الاتباع في المعيشة بسم الله الرحمن الرحيم
ورد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وما اتيكم الرسول فخذوه
فاتباعه عليه السلام في جميع الامور لانه يصير العادة عبادة وينور
الباطن ويذكر العبودية ويقرب للارتياض فالمستمر في اتباع الهوى
يشبه البهائم هذا وانما عد له عليه السلام من مباح الى اخر الاطلاعه
بنعت النبوة على فائدة فيه فتركه للتكذيب كفر وبدونه حمق فقه
يغسل اليدين قبل الاكل وبعده تنظيفا وتفضيلا فهـ ورد الوضوء
قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويفتتح بالملح ويختتم به

الموضوعة

ففيه مغفرة الذنوب ودفع سبعين بلاء ويأكل على السفرة
على الارض فالخوان والمنخل والاشنان والشبع من البدع وان
لم تكن مذمومة غير الشبع متأدبا فورد لا آكل متكئا انا عبد آكل
كما يأكل العبد الا الفاكهة على سبيل التفكه فيجوز متكئا او مضطجعا
ويجلس على الرجل اليسرى وينصب اليمنى فهو مسنون وينوي به القوة
على الطاعة دون التلذذ ويقدمه على الصلاة ان امن فوتها
لئلا يبرد ولا يلتفت القلب اليه وورد اذا حضر العشاء والعشاء
فابدؤا بالعشاء ويكثر الايدي فورد اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم
فيه وكان عليه السلام لا يأكل وحده وفيه تقليل الاكل والانقطاع
والجمع في القصعة الواحدة احب الى الله تعالى ويجتنب القصعة
الصغيرة فلا بركة فيه ونحو الصفر والنحاس فالمسنون الخشب
والخزف ويسمي في الابتداء والاحب في كل لقمة ويجهر تذكيرا للغير
ولا يعيب مأكولا لا هو ماثور ولا يتجاوز عما يليه فورد كل مما
يليك الا في الثمار فهو مروي معللا بانه ليس نوعا واحدا ولا
يأكل من ذروة القصعة ولا من وسطها الخبز ولا باصبعين
فهو تكبر ولا باربع فهو شره والسنة ثلاث ولا بالشمال
فان الشيطان يأكل به ولا يقطع الخبز واللحم بالسكين فهو منهي
عنه التشبه بالعجم في الترفع ويحضر البقل فهو يحضر الملائكة او يطرد
الشيطان والخل فهو ينفي الفقر ويلقط الطعام حتى يرده فهو اعظم
بركة

بركة وهو السنة ويكرم الخبز فورد اكرموا الخبز فان الله تعالى انزله من
بركة السماء فلا يمسح به اليد ولا يضع عليه القصعة ولا ينتظر
الادام ويكسر باليدين ويقدم المكسور على الصحيح ولا يلتفت
يمينا ولا شمالا ويصغر اللقمة ويجود المضغ ويستعين باليسرى
عند الحاجة ولا يجمع بين الادامين فالكل ماثور ويلعق الاصابع
فلا يدري في اي جزء منه البركة والقصعة فهو كعتق الرقبة ويأكل
السواقط فهو ماثور وورد فهو مهور الحور وسبب سعة العيش
والعافية في الولد ويخلل الاسنان ويخرج ما بقي منه ويمضمض فالكل
ماثور ويحمد الله تعالى ان عري عن الشبهة والا يستغفر ويغتم
ويبكي ويقرأ الاخلاص ولقريش ولا يقوم قبل الرفع ويدعوا
لصاحبه ان اكل طعام الغير ويقدم الافضل في الغسل والاكل
والشرب ويقبل الاكرام كتقديم الطشت فالكرامة لا ترد ولا
يطيل انتظار الجمع فورد فالبث ان جاء بعد حينئذ ولا يسكت
فهو سيرة العجم فيراعي الرفق ويتعهد غير ملح فلا يزيد
على ثلاث فهو مردود ولا يحلف بخطأ الطعام اهون من ان
يحلف عليه ويتوجه الى التعهد ويجمع ماء الكل في طشت ما امكن
فورد اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم ويحترز عما يكره الرفيق
قولا وفعلا كالنفخ والنظر الى اكله ونفض اليد وتقريب الرأس
واخراج الشيء من الفم متوجها واخذه باليمين وجعل اللقمة الممضوغة

فى القصعة والذهب فى الخلال والعكس والتكلم فى التغازو
والاهوال والاستيذان فى التقديم والامتناع قبل
امتناعه والرفع قبل استيفائه والتكلف كالاستقراض
وتقديم شئ يحتاج اليه العيال او لا يسامح النفس فهو
يورث الانقطاع ويتقدم ما يشتهى فوائد من صادف من
اخيه شهوة فقضاها غفر له ويضيف فوائد لا خير فيمن
لا يضيف ويقصد به الاتقياء اعانة على البر دون الاغنياء
فوائد انه شر الطعام ولا يهمل الاقرباء والاخوان ولا يخص
بعضهم كما سباعى الوحشة وقطع الرحم وينوى استمالة
القلوب واقامة السنة دون المباهات ولا يدعو من تشتغل
الحضور ولا من يتاذى به الحاضرون ولا الفاسق فانه
اعانة على الاثم ويجيب ناويا باكرام المؤمنين فوائد من
اكرم اخاه المؤمن فانما يكرم الله تعالى واسراده فوائد من
سر مؤمنا فقد سر الله والحذر عن المعصية فوائد من لم
يجب الداعى فقد عصى الله واقامة السنة فهى مؤكدة ويتعلل
لاستثقال الداعى الاطعام وقصده المباهات والتحامى عن
ارتكاب معصية ككون الشبهة فى الطعام والمنكر فى المجلس
فانه انما تؤثر فى المباح لا لنقصان الجاه ولا لفقر الداعى
فهو تكبر وكان عليه السلام يجيب دعوة العبد والفقير لا لبعد

المسافة

المسافة ان اعتيدت فوائد لو دعيت الى كراع الغنيم لاجبت
ولا للصوم فيفطر ان الح فاسرار المؤمن بعدل القوم وفيه
حسن الخلق فوائد تكلف لك اخوك وتقول انى صائم والا
فضيافته بالعطر وطيب الكلام والاكتحال والادهان ونحوها
ويجلس حيث يجلس فهو تواضع ولا ينظر الى جانب ياتى منه
الطعام فهو شره ولا يطيل انتظار المضيف ولا يعجل قبل
الاستعداد ويغير منكرا راى ان قدر والا ينكر باللسان
ويخرج ويبتدئ المضيف بالغسل قبل الاكل لانه داع ويتاخر
بعده انتظارا للداخل وتعظيما للضيف ويقدم ما يكفى
فالنقص ترك المروة والزيادة رياء الا ان يحيز الذهاب به
ويميز اولا نصيب العيال تحاميا عن اهتمامهم ولا يرفعه الضيف
الا ان يعلم بسرعه واذا بات يريه القبلة والمتوضى ويكرمه
فوائد من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وهو
باظهار الانبساط والسرور وصب الماء على اليد والتشييع
الى الباب واخذ الركاب فاكل ماثور ويرجع فرحا وان قصر
فى حقه برضاء المضيف فهو من حسن الخلق ولا يكون اكثر
من ثلاثة ايام تحرزا عن السامة فوائد الضيافة ثلاثة
ايام وما زاد فصدقة الا ان يلح ويعد فراش الضيف ويستاذن
كل صاحبه فى صوم النفل فهو ماثور ويرسل الطعام لاصحاب المصائب

قام عليه السلام بدلا آل حمزة وجعفر رضي الله عنهما الا ان يكون
منكرا تحرزا عن الاعانة على الاثم ويجتنب طعام السلاطين
ويقبل لو اكره ولا يقصد الاجود ونحو الثوم والبصل
والكراث لا سيما يوم الجمعة فهو منهي عنه لتنفر الملائكة
والناس عن ريحه والاكل في السوق فهو دناءة الا بنية
التواضع وحضر النفس والاحتماء في الصحة فهو يضر
كتركه في المرض ويغمس الذباب الواقع ثم ينقل ففي احد جناحيه
داء والاخر دواء ويذكر الجائع وحساب يوم القيمة ولا
يوكل الاشرار ولا يشاربهم بل الاتقياء والعلماء فهو
يورث الحكمة ولا يواظب على البر ثلاثة ايام فهو امر روكي
ويأكل الشعير فهو اكثر طعام الانبياء عليهم السلام ويخلط
البر به فهو سبب بركة ويأكل من التمر الاوتار فمن
يصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر
ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق وكف بل يجعله من الفم
في ظهر اليد فيلقي وكذلك نحوه ويقدم الثمار فورد وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ويأكل ما اصاب فهو المروي
ويجوع النفس لوليمة العروس فكان عليه السلام يعقد الحجر
على البطن من الجوع ويجتنب الشرب في اثناء الاكل الا ان يغلو
لقمة او صدق عطش ولا يكثر فهو يقلل الهضم ويأخذ

الكوز

الكوز باليمين ويشرب في ثلاثة انفاس مفتتحا بالتسمية
ومختتما بالتحميد في كل [illegible] وهو السنة ورد
مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من العب
من آنية الخزف او الخشب ثم بيده فهو افضل من
الكرع وغيره لا قائما ولا مضطجعا وينظر فيه قبل الشرب
ولا يتنفس ويحفظ اسفله عن الترشح فالكل ماثور
ويتبرك بسؤر المسلمين لا سيما الكبار فورد سؤر المؤمن
شفاء ولا يرد الماء ولا يعرض ويدار الكوز والطشت
بالايمن ويختار الثوب الابيض فهو احب الالوان
اليه عليه السلام وكان يلبس الاخضر والصوف وينوي فيه
ستر العورة والتزين للتودد والمسلمين ويبدأ بالايمن
في لبس كل شيء وبالايسر في النزع ويفتتح بالتسمية
ويختتم بالتحميد ويلبس السراويل قاعدا كيلا يصيبه آفة
ولا يسبله الى ما تحت الكعب ففيه الوعيد بالنار بل يرفع
الى نصف الساق ويبدأ يلبس القميص ويلبس الخشن
فورد من رق ثوبه رق دينه ولا ينزع حتى يرفعه فهو السنة
ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في حرزه تعالى ولا يتخذ
ثوبين ويتصدق بواحد ان اجتمعا ويتعمم فالعمائم
تيجان العرب وفيه الوقار ويرسل الذيل بين الكتفين

الى قدر الشبر او موضع القعود او نصف الظهر وهو وسط
مرضى والكل مروى ويستجد ليلة الجمعة او يومها ويلبس
ما اصاب وينفض الخف قبل اللبس ويقعد في لبسه
ونزعه ويحتفي احيانا تواضعا فهو مأثور ويلبس
النعل الاصفر فهو يوجب السرور ويتطيب ولا يرد
الطيب فهو المروى والاحب للرجل ما خفي لونه وظهر ريحه
والمرأة ما ينعكس ويجتنب الحنا فهو تشبيه بالنساء لانه
ستهن والتنمص والانتماص فهو منهى عنهما ولا يبني
اكثر من سبعة اذرع فحد نودي الى ابن يا فاسق وينوي
فيه التعبد ودفع الحر والبرد ولا يبالغ فيه فلم يضع عليه السلام
لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ويبدأ بيوم الاحد
ويتخذ موضعا للوضوء والغسل وموضعا للبول والغائط
وموضعا للضيافة فحد انه زكوة البيت ولا يتوطن
في دار الحرب فحد انا بريء من كل مسلم مقيم بين ظهراني
المشركين لا تراأى ناراهما وينظف ولا يكسو ولا يزخرف
ويقرأ عند الدخول اية الكرسي والاخلاص فانه يورث الغنى
ويغلق الباب ليلا مستمعا مسا منا ويرخي الستر ويطفي النار
ويتوضأ للنوم لتكون رؤياه صادقة ويستاك وبعد الطهور
والسواك وينوي القيام فلكل امرئ ما نوى وليستاك كلما استيقظ
فكانوا يفعلون ويضع وصية مكتوبة تحت الراس تحاميا
عن هجوم الموت دونها ويتوب عن الذنوب وينوي الخير للمسلمين
ليغفر له

ليغفر له ولا يبسط الفراش الناعم قطعا لغلبة النوم والانس
بالترفه ولا يواظب عليه فهو المروي وينفضه قبل الاتيان
ويستقبل القبلة بوجهه واخمصاه اليها او قد يكون
كالملحود ويقرأ اية الكرسي وايتين من اخر البقرة وشهد الله
الى الاسلام والهكم اله واحد الى يعقلون وان ربكم الله
الذي خلق السموات وقل ادعوا الله الاية وعشرا من اول
الكهف وعشرا في اخرها والمعوذتين يقرأهما فينفث
على اليدين ويمسح الوجه والبدن ففي الكل فضائل ويذكر
الموت والنشور وينام على محبته تعالى وذكره وهكذا كلما
يستيقظ وينام فهو علامة محبته تعالى وخيرها فيه ولا ينام
وحده الا لتقوي الحضور في القيام ولا على سطح غير محوط
ولا فيما لا باب له ولا بعد الصبح فالارض تشتكي منه اليه تعالى
ولا بعد العصر وكان عليه السلام اذا اطال القيام ينام نومة
خفيفة قبيل الصبح وفيه تجدد التشوق الى اداء الفرائض
وذهاب اثر القيام عن الوجه ويقيل فهي سنة معينة على
القيام كالتسحر على الصوم متضمنة للسلامة ويكره النوم
ثلث الليلة واليوم ولا يقص الرؤيا الا على عالم ناصح
ولا يحكي ما يرى فان راى مكروها يبزق عن يساره ويتعوذ
ويتحول عن جنبه ويقوم ويصلي ركعتين ويتصدق بشيء

ويرى المعبر الى احسن تاويل ولا يقتني كلبا فالملائكة
تنفر عنه الا ماشية او صيدا او زرع ولا يستقبل الشمس
فهو داء ويستدبرها فهو دواء ويخرج متيمنا متعوذا
قارئا اية الكرسي ويسرع في المشي الى البيت ولا يمشي
بين امراتين ويترك الطريق للنساء ويميط الاذى ففيه
اجر جزيل ولا يختال فوائد ولا تمش في الارض مرحا من
تعظم في نفسه واختال في مشيه لقي الله وهو عليه غضبان
وياخذ العصا في الكبر ويتبعد في قضاء الحاجة عن
الاعين في الصحراء ولا يكشف العورة قبل الانتهاء الى
موضعه ولا يستقبل النيرين ولا القبلة ولا يستدبرها
ولا يبول في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة وفي الجحر
ولا في موضع صلب ولا مهب الريح ولا المغتسل ولا قائما
ويتكي على الرجل اليسرى ويقدمها داخلا ويؤخرها خارجا
ولا يستصحب شيئا عليه اسمه تعا واسمه عليه السلام ولا يدخل
حاسر الراس ويتعوذ قبل الدخول ويحمد بعد الخروج ويقعد
التنبل قبل الجلوس ولا يستنجي بالماء في موضعه فالكل ماثور
ويزيل وسخ الشعر ودوده بالادهان والتسريح فوائد
ادهنوا غبا من كان له شعر فليكرمها وما في الانف
والاذن لئلا يعتم ويخت الاظفار ويدخل الحمام فهم
دخول

دخوله ويصون عورته عن نظر الغير ونظره عن عورة
الغير ولا يكشفها وينوي التنظيف للصلاة ويعطي
الاجرة قبله اسار الحمامي واعلاما بالعوض ويتعوذ
ولا يسلم ويدعوا بالمعافات لمن سلم ولا باس بالبداءة
ولا بالمصافحة ولا يكثر التكلم ولا يقرا القران الا في
النفس ولا باس باظهار التعوذ ويجنبه وقت الغروب
وبين العشائين فهو وقت انتشار الشياطين وعلى الريق
فانه يورث الموت ولا يرتمس في الماء ولا باس بالدلك فهو
مروي ويذكر ظلمة اللحد وحرارة جهنم ويحمد بعد الخروج
فالماء الحار في الشتاء من نعيم يسال عنه ولا يدخله المراة
فوائد لا يحل للرجل ان يدخل خليلته الحمام ويحلق الراس
ان اراد التنظيف والاحتياط في الغسل ولا يرسل بحيث
يشتبه بالشريف ويقص الشارب فوائد قصوا الشوارب
ولا باس بابقاء السبال ولا يؤخر حلق العانة ونتف
الابط ويزيل العانة بالطلاء ان اعتاد لحصول المقصود
والتحامي عن الايلام ويبتدي بتقديم مسبحة اليمنى او خنصر
اليسرى وخنصر الرجلين ولا مسبحة فيهما ويختم بالابهام
في الكل فهو المروي ويكتحل بالاثمد ثلاثا في كل عين فهو مروي
وروي ثنتان في اليسرى وورد عليكم بالاثمد عند مضجعكم

فانه مما يزيد في البصر وينبت الشعر ولا يكثر التزين والاكتحال
والادهان ويقطع اللحية الطويلة فالمفرط يرى سمجا
ويفتح باب الغيبة ويبقي قدر القبضة فهو الوسط المسنون
وقيل يبقي بحاله فود اعفوا اللحى ولا يجوز تصفيرها وتحميرها
لاخفاء الشيب الا للغزو فود هاخضاب المسلمين
والمؤمنين ويكره تسويدها فود هو خضاب اهل النار و
وتبييضها اظهار الكبر تزينها ونتفها عبثا وتشبها
بالمرد فهو منكر وتزينها للناس بالتدوير والتسريح والزيادة
في العارضين بارسال الصدغ المتجاوزة عن عظمها ولا
يأكل الجنب والاينام دون الوضوء ولا ينقص عن البدن شعرا
ولا ظفرا ولا دما فاجزاء البدن تعاد في الاخرة والمزال جنبا
يكون كذلك ويكنس المسجد وينقيه ويفرشه فيها فضائل
ولا يزخرفه والنقش ولا يصور فهو من البدع ويتعهد
النعل عند بابه ويمسح ما به اذى ويقدم الرجل اليمنى داخلا
واليسرى خارجا ويجهر بالدعاء على من يتجر فيه او ينشد
ضالة وينظفه عن النخامة والبزاق ولا يتخذه بيتا
ولا معبرا فالكل مردي وان غلبه النعاس فيه يتحول عن
موضعه ويضرب باطراف اصابعه جانب راسه الايمن
ثلاثا ثم يجلس ويستقبل القبلة في الجلوس فهو عبادة دقيقة

البصر



البصر ويجلس موضعا اقرب الى التواضع لا بين الظل
والشمس فهو مقعد الشيطان ولا يفرق بين اثنين
ولا يقيم احدا وان قام لا يجلس ثمة ويجلس حيث اصاب
وخلف الصف ان لم يجد فيه ولا يعود ولا يتجاوز من سبق
ويحيي من يقربه ولا يمد الرجل وكان اكثر جلوسه عليه السلام
ان ينصب الساقين ويجعل اليدين عليهما ويلازم الوقار
والتواضع ويجتنب الجلوس على القدمين والركبتين واكثار
النظر الى الظاهر والعقب والالتفات والعبث مع اللحية
والاصابع وتخليل الاسنان وادخال الاصبع في الانف
واخراج البزاق والنخامة والتثاؤب على الوجوه والجشاء
والاشارة باليد والعين ونحوها مما يكره الناس ويستقبح
[illegible] عند القيام ولا يقعد في السوق بلا حاجة ولا في الطريق
ويؤدي الحقوق ان جلس ويفتتح الكلام بالتسمية والتحميد
والاستعاذة والصلاة عليه السلام ويختار العربية ويخفض
الصوت ولا يكثر ويهذب اللفظ ويبين الكلام ويتفكر
في الحجة ويسكت عند الغضب ويذكر [illegible] عند النسيان ويستثني
ويحلف عليه [illegible] فهو اجزاء ويحترز عن القصص والتكلف
ما امكن وان حلف ورأى غيرها خيرا فليأت به وليكفر
ويراعي الادب ويتكلم بالقصر الجامع ويتوقف بين كلامين

ليحفظ السامع ولا يبحث قبل تمام الكلام ويستاذن
للسؤال فالكل ماثور ويكثر البكاء ورد حرمت النار
على ثلاثة اعين عين سهرت في سبيل الله وعين غضت
عن محارم الله تعالى وعين بكت من خشية الله دون الضحك
فهو يميت القلب ويذهب النور وورد فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا ويخفض صوت العاطس فالتصريح برجوع
ويستر بثوبه او يده ويستر الفم باليد في التثاوب
ويلقي البزاق في اليسار او تحت القدم دون قبلة واليمين
ويتفاءل بكلمة صالحة فالكل ماثور ماموز ولا يتطير
فهو منهي عنه ويفتتح الكتاب بالتحميد والصلوة ويذكر اولا
نفسه ثم المكتوب اليه وهو السنة ويتربه فهو سبب النجاح
ويتعفف عن طلب الحاجة ما امكن وحقه ان يتوضا ويصلي
ركعتين ويرفعها اليه تعالى ويخرج بكرة الخميس بعد التحميد
والصلوة وقراءة الفاتحة واية الكرسي وآل عمران
والقدر ويقصد الاوثق والاكرم والاسمح والاحسن
والارحم ولا يرتكب معصية فيه ولا يلح ويشاور العالم
العاقل الصالح الملائم ذلك الامر كالسخي في المال والشجاع
في الحرب ورد وشاورهم في الامر ثم امراته ويخالف
فورد فيه البركة ويقدم الاستخارة ويختار اهون الامرين
وايسرهما

وايسرهما ولا يحب المال اكثر من العرض ولا يبدل الدين
بالدنيا ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار فكل مخلوق الله
فيركب على ما اصاب ويردف الخادم فالكل ماثور وكان
عليه السلام ولا يدخل البيت حتى يتصدق بفاضل النفقة
ويسعى في الحاجات ويخصف النعل ويخيط الثوب ويقطع
اللحم ويشتغل بامور البيت مع امهات المؤمنين ولا يتكلف
ولا يحبه ولا يصيد ويحبه ويقبل الهدية ويكافي عليها
ويرد المقرونة بالمنة وان قلت ويغتنم العبد ايام ازوج
فحسنة بعشرين وتلزم المرأة قعر البيت فلا ترتفع
عليه ولا تنظر الى الخارج فنظرهن الى الرجال فتنة وامرت
ام سلمة بالاحتجاب عن الاعمى ولا باس بالخروج في المهم
في اسوء هيئة واخلى طريق متنكرة لمن يعرف بغير مسمعة
صوتها ويتصدق بما بقي من طعام يستحيل اذا ترك ويغتنم
الصحيح بطول السلامة ورد ولا يخلو المؤمن من علة
وذلة وقلة فلا بد ان يبتلى في كل اربعين يوما بشيء منها
ويسترجع في المصيبة فهو ماثور وممدوح في القرآن ويحترز
عن الشق والضرب والحلق والنوح فهو منهي عنها اذ هي
رسوم الجاهلية ويأتي المريض اثنا يخفف بعض ما به
ذاكرا لا متشاقها ويعصب الراس وينام على الفراش المتعانة

ورد القرآن الدواء الشفاء وفيه صدور قوم مؤمنين
وشفاء لما في الصدور يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
فانه يجب ...

نقل عن الشيخ ابي القاسم القشيري رحمه الله انه
مرض ولده مرضا شديدا حتى ايس منه فرأى النبي عليه السلام
فشكا اليه ... فقال اين انت من آيات
الشفاء فانتبه فكتبها ثم محاها ... فكأنما نشط من عقال
فاذا هي ... هذا نقل
وهي قوله

على الصبر وتوقيا عن التشدد ويشتغل بالذكر والدعاء
والصلاة والقران لا سيما الفاتحة فورد انه شفاء من
كل داء ويحتمي فيهم اصوابه ويداوي فورد تداووا
عبادة الله ما من داء الا وله دواء الا السام ويستوهب
مهر امراته ويستوهب على رضا امراته ويستقرض في العارضة
من مهرها فاشترى به العسل ومزجه بماء السماء وشربه
فصار سبب الشفاء هذا وازالة التكبير في الصفراء لا يفاء في
ادواء انما الا بالتعلق بالنظر والتوقف على الشروط
ويحتجم فورد ما مررت بملاء من الملائكة الا قالوا
البشر امتك بالحجامة والاحب في سبع عشرة وتسع عشرة
واحدى وعشرين فهو ماثور لا سيما يوم الثلاثا لسبع عشرة
فورد سود واء من داء سنة الالف القفا فهو يورث
النسيان ويجتنب الكي ففيه خوف السراية والرقية ونهى
عنها ويوصي بثلث المال وارضاء الخصوم وقضاء الدين
وفدية الصلوة والصوم فمن مات دونها لا يؤذن له التكلم
في القبر الى يوم القيمة ويغتنم الموت ولا يشتغل عند
بغيره تعالى ظاهرا وباطنا ويقرا يس ويحضر الصلحا
ولا يكره السكرات ويطيب ما حول البيت فهو يحضر الملائكة
ويجتهد في هدو الجوارح فورد ارقبوا عند ثلث اذا رشح

جبنه

جبنه وزرقت عيناه ويبست شفتاه فهو من رحمة الله تعالى
قد نزلت به واذا غط غطيط المخنوق واحمر لونه
وازبدت شفتاه فهو من عذاب الله تعالى قد نزل به وكلمة
التوحيد فورد من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة
وحسن الظن فورد انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء
والخوف والرجاء فورد لا يجتمعان في قلب عبد الا اعطاه
الذي يرجوه وامنه الله الذي يخاف حين قال المحتضر ارجو الله
واخاف ذنوبي ويكره المخلط الفجاءة دون الطاعون فورد
من صبر في ارض طاعون كان له مثل اجر شهيد الباب الثامن
في المحبة • بسم الله الرحمن الرحيم ورد ان المتحابين في الله
على منابر من نور حول العرش لباسهم نور ووجوههم نور
ويغبطهم الانبياء والشهداء فالحب فيه تعالى كحب عالم يستفاد
من قوله وحاله وصالح يتبرك به وامراة تفرغ للعبادة
بتدبير امر البيت وغني يعطي مالا يصون الوقت عن الضياع
في القلب ومتعبد له تعالى فالمحب للشيء يحب المحبة والمحبوبة
وكذا المبغض ويزدادان بقوة الطاعة والمعصية وينقصان
لضعفهما فالادنى الاخوة ثم المحبة وهي ما تمكن في حبة
القلب ثم الخلة وهي ما تخلل في سره ولا شركة فيها فورد
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم

خليلا زمن بخلاف ما سواها فورد على متى بمنزلة هارون
من موسى عليهما السلام الا انه لا نبي بعدي فيصاحب العاقل
والحسن الخلق واشتراطهما مأثور والقانع فصحبة المرء بعض
شتم فاتر والصالح فالفاسق يستحق المقت ويقدم صاحبه
في المال والنفس وهو الاولى ثم التسوية ثم التاخر وعدم
هذا خلا اخاء والاولان مأثوران وورد ما من صاحب
يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل اقام
فيه حق الله تعالى او اضاعه حين اعطى عليه السلام اقوم المسواكين
الى المصاحب وهو ابو ذر رضي وقال انت احق به يا رسول الله
امرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون وكانوا لا يميزون
املاكهم ويظهر البشاشة فيه والسرور ويقبل المنة ولا يحوج
الى السؤال فهو تقصير ويتودد بالتحية ويتفقد الاحوال
ويظهر المشاركة في السراء والضراء ويدعوه باحب الاسماء
وورد اذا احببت احدا فاسئله عن اسمه واسم ابيه وعن منزله
وكان عليه السلام يدعوهم بالكنى ويثني عليه وعلى اهله صادقا
مقتصدا بحيث يبلغ اليه فيؤكد المحبة وينبه على العيوب
متلطفا في الخلاء ففي الملاء افضاح وفيه او عد بعقابه تعالى يوم
القيمة وسكت ان علم علمه به او عدم انتفاع النصح لكونه مأسور
الطبع والقطع في الصلح والابقاء اقرب لرجاء تأثير الصحبة فيه

وورد

وورد مثل الجليس الصالح مثل صاحب المسك ولان القطع منهي عنه
بخلاف الابتداء فتركه مأمور به ويتجاهل عن تقصيره الا اذا ادى
الاستمرار الى القطع فالاولى الاحتمال ثم العتاب في السر والكناية
بالكناية ثم التصريح ثم المشافهة اذ المقصود اصلاح النفس برعاية الحقوق
وتحمل الاذى ويقبل المعذرة فعلى من لم يقبلها مثل اثم صاحب
المكس ويدعو له فيستجاب فيه ما لا يستجاب لنفسه وله مثل ذلك ويحفظ
الوفاء بالثبات على المحبة معه ومع اهله واخوانه فكانوا يبالغون
فيه فيحبون كلب الحبيب وورد انها كانت تاتينا ايام خديجة
وان كرم العهد من الايمان حين اكرم عليه السلام عجوزا والاصل
تسوية الظاهر والباطن والغيبة والحضور ولا يغير الحال عند
ارتفاع القدر فهو من اللؤم ولا ينفرد عنه في كل اللذيذ وحضور
السرور ويستوحش عند فراقه ويساعده الا فيما يخالف الحق
فالوفاء فيه الخلاف ويشاوره ولا يحفظ السر عنه ولا يحب عدوه
لئلا يكون شريكا في العداوة ويخفف بترك التكلف والتكليف
في اداء الحقوق وغيرها كنوافل العبادة تركا واتيانا فورد انا
واتقياء امتي برآء من التكلف ويرفع الاداب عند تمام الاتحاد
فالمقصود صفاء القلب والادب عنوانه ويزور غبا فورد زر غبا
تزدد حبا الا ان يأمن من الملال ويبتغي فيه الاستيناس باللقاء
والاستعانة على الدين والتقرب اليه تعالى باقامة الحق وتحمل المؤنة

ويسلم على المسلم وان لقيه مرارا او حالت شجرة او جدار
ناويا تجديد عهد السلام ان لا يؤذيه في عرضه وماله قبل
الكلام فورد من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبه حتى يبدأ
بالسلام وعند الدخول في بيته وبيت غيره لئلا يدخل الشيطان
معه وهو مأثور وان كان خاليا فتحية السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فالملائكة ترده • والدخول في قوم والخروج
عنهم ليكون مشاركا لهم في كل خير ويبدأ به فهو المرقوم ولا يسلم
على جمع النساء • ويرد عليهن ولا عند تلاوة القرآن والاذان
وقضاء الحاجة ونحوها فلا تكلم فيها ولا اللعب بالشطرنج ونحوها
اهانة ولا يرد فيها ويزيد في الجواب فورد اذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها والاولى بالبداءة الداخل
والماشي والراكب والصغير والقليل وورد اذا سلم واحد
من القوم اجزى عنهم ولا يشير بالاصبع والاكف فهو عادة
الكفار منهي عنه ولا يخص المعارف فهو من اشراط الساعة
ولا يبدأ بعليك السلام فهو تحية الميت ويصافح لا سيما
الكبراء في الدين فهو من تمام التحية وورد فيها قسمت مائة
مغفرة تسعة وتسعين لاحسنهما بشرا ويجعل الاصابع
في الاصابع ولا يدعها حتى يدع صاحبه فهو السنة لا من وراء
الثوب فهو جفاء من عادة الكفار ويعانق القادم ويأخذ

ركاب

ركاب العلماء للتوقير ويوسع المجلس ويكرم الداخل فيبسط له
الثوب ويخفف الصلوة ويشتغل به ثم يعاود فيها فالكل مروي
ولا ينحني ولا يقوم فهو منهي عنه من عادة الاعاجم ويوقر الكبراء
كالعلماء والصلحاء والشرفاء والشيوخ ويقدمهم في المشي والكلام
والجلوس فورد ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا
واوعد في التقديم على الكبير بالفقر ويراعي قلب الصغار فكان
عليه السلام يبالغ فيه ويتكفل اليتيم فورد انا وكافل اليتيم
كهاتين في الجنة واشار الى المسبحة والوسطى ويظهر البشاشة
فورد ان الله يحب السهل الطلق ويشمت العاطس المحمد
بدعاء الرحمة والمغفرة ويجيب بدعاء الهداية والصلاح
ففيه فضل كثير الا اذا زاد على الثلاث فورد فيه انه زكام ويصلح
ذات البين فهو افضل الصدقة ويستر العيوب فورد من
ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة ويتقي مواضع التهم
تحرزا عن سوء ظنهم ووقوعهم في الغيبة ويشفع فورد
اشفعوا تؤجروا ويرشد الضال وينشد ضالته ويفرج
المكروب وينصر المظلوم فورد من فرج عن مغموم او اعان
مظلوما غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة ويسعى في حاجته فالمشي
فيها ساعة خير من اعتكاف شهرين وان لم تقض وينفع ويعين
الضعيف والمحبس ويحفظ الغيبة ويبر الحلف ويجب التائب

ويستغفر للمذنب فوئد انه صدقة ويعامل على حسب حاله
فعرض النفقة لاهل اللهو والبيان لتقليل النساء ايذاء
النفسين وينتصف من نفسه فهو من ثلاث خصال
يستكمل به الايمان ولا يعلم احدا مقدار ماله وان كان
من اهل البيت فالعلم بالقلة يحدث الاهانة وبالكثرة
عدم الرضاء وورد استر ذهبك وذهابك ومذهبك
ولا يستحقر احدا فالعاقبة مستورة ولا يستعظم الدنيا
فهي حقيرة وما فيها ولا يتكبر على الفقير بل على المتكبر ويجالس
الفقير فهو سنة دون الغني ويجتنب العاقبة والعاصي واذا
ابتلي لا يخوض في كلامه ويتغافل عما يجري عليه والسلطان
واذا ابتلي بكثرة الحذر وان اظهر المحبة ولا يعتمد ويوافقه
موافقة الطفل ويتكلم على حسب ارادته ولا يدخل بينه
وبين اهل بيته فهو مضر ويبالغ في الادب ويتبرك بالعادل
ويدعوله بالصلاح ففيه صلاح العامة ويستعيذ عند
الدخول عليه وعليه لاحتمال الاخ كشف الستر والقدح
في الملك والتعرض للحرم والعامة لفساد الزمان
وورد خالطوا الناس باعمالهم وزايلوا بالقلوب ولا يعتمد
الا على من جرب تحقيقا في الاحوال المختلفة فلا تجد جزءا
من مائة مما يظهرونه ولا يطمع رعاية الحق ولا ما في ايديهم

ولا

ولا يعاتب من لم يقض حاجته والا لطال الامر ولا يعظ
من لم يتوقع منه القبول الا مجملا تحرزا عن تعصبه ويحمد
الله ان راى منهم كرامة ويوكلهم اليه ان راى مكروها
ويستعيذ به من شرهم ويشارك في حقهم ويتغافل
عن باطلهم ويحسب الكبير كالاب والصغير كالابن و
المساوي كالاخ ويبالغ في الاحتمال والاحسان الى اهله وغير
اهله فوئد اصنع المعروف الى اهله وغير اهله فان لم
يصب اهله فانت من اهله والاصدقاء يحب لهم ما يحب لنفسه
ولا يهجر فوق ثلثة ايام فوئد انه لا يحل ويستأذن
للدخول ثلثا بمكث بعد كل قدر ان يصلي ركعتين او اربع
ركعات فيفرغ من الاكل والتوضي فوئد الاستيذان ثلث
فالاولى يستنصتون والثانية يستصلحون والثالثة ياذنون
ويردون ولا يطلع على الباب ويدقه لينا ولا يقول انا
عند الباب ولا يا غلام بل يحمد ويسبح ويتنحنح ويعود المريض
في ثياب نظيفة غير عابس ويجلس عند ركبة المريض دون
راسه ويضع اليد على جبهته او يده ويسأله كيف هو فهو
السنة ولا يحدث الا ما يسره وما هو خير فالملائكة يؤمنون
عليه ويبشره بطول العمر وسرعة الصحة ويغتنم دعاءه
كدعاء الملائكة ويدعوله بالشفاء سبع مرات ففيه الشفاء

ان لم يحضر اجله ويغب فيها وهي مرة سنة والزيادة
نفل وورد النهي في عيادة صاحب الرمد والدمل ووجع
الضرس والجرب والعرق اعدني ويسمع المحتضر كلمة التوحيد
دون الحاح ويعجل بغطية وجه الميت وتغميض عينيه
ويجهزه ويكفنه باطيب الثياب وابيضها لا اكثرها
قيمة ويعزي المصاب وهي تسكين قلبه بالموعظة والاعلام
بجزيل الثواب مصافحا بالتواضع واظهار الحزن وقلة التكلم
وترك التبسم ويشهد له بالخير والايمان ويدعوا له عند
الذكر فورد لا تذكروا امواتكم الا بخير ويشيع الجنازة
خاشعا متفكرا في الموت والاستعداد له غير متكلم ويصلي
عليه ويقرا الفاتحة عند راسه واول البقرة عند رجليه
ويدعو له ويتبرك به ويجتهد ان يكون عدد المصلين
اربعين فهو علامة قبول الشفاعة ولا يرجع قبل ان
يفرغ من الدفن ويقعد بعد وضع الجنازة في القبر
مخالفة لاهل الكتاب ويتصدق الولي قبل مضي ليلة
بشيء ان تيسر والا يصلي ركعتين بالفاتحة واية الكرسي
والتكاثر عشرا في كل ويهبه الثواب ويسلم ويقفه مستدبر
القبلة ويواظب على الصدقة سبعة ايام ويزور القبر
ناويا به الدعاء والرقة والعبرة فورد زوروا القبور
فانها

فانها تذكر الاخرة وتدمع العين ويرق القلب من لم يمس
المقابر والبلى حين قبل من ازهد الناس ويقرا القران
ما تيسر ثم يسبح ويدعوا وورد قراءة يس في المشاهد
والاخلاص سبعا فوعد فيه مغفرة الميت والقاري ان
غفر الميت ويعتبر لها يوم الخميس والجمعة والسبت والاثنين
فالموتى يعلمون زوارهم فيها ولا يطا ولا يمس فورد
فيها النهي ولا يقبل ويبر الوالدين فالعقوق من الكبائر
لاسيما الام فورد برها ضعفان مقدما على المندوبات
لا الواجبات فهو المراد بما ورد بر الوالدين افضل من الصلوة
والصوم والحج والعمرة والجهاد ويستاذن للدخول عليهما
ويستغفر لهما وينفذ عهودهما ووصاياهما ويكرم
اصدقائهما فورد ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود
ابيه بعد يولي الاب ويتصدق لهما ويزورهما حيا وميتا
فورد من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب
برا ويقطع لسان الشتم عنهما بماله فهو من البر ويقدم
حق المعلم على حقهما فهو حيوة الروح ولا يقرع باب داره
فورد ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
ويصل الرحم بما امكن من عطاء وزيارة ودعاء فورد
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه بلوا ارحامكم

ولو بالسلام ويزور غبا ويراعي حق الكبير كحق الابوين
والصغير كالولد ويشتري مملوكا ليعتق لاسيما الوالدين
فهو قضاء حقهما ويبالغ في استرضاء الجار فورد مازال
جبرائيل يوصيني في الجار حتى ظننت انه سيورثه يمن الدار
سعته وحسن جوار اهله وورد في حد اربعين دارا
ومروي اربعون في كل جهة ويحترز عن النظر الى بيته واجراء
الميزاب اليه ووضع السارية على حائطه والمضايقة
في القاء التراب بين يدي الدار ولا يمنع عنه الريح برفع البناء
ولا نحو الملح والماء والنار ويرسل اليه ثمره يشتريها او يخفيها
ولا يبلغه ريح القدر الا ان يرسل اليه ويسامح ما امكن
ويحسن المعاشرة مع المراة فورد وعاشروهن بالمعروف
من صبر على سوء خلق امراته اعطاه الله تعالى من الاجر مثل
ما اعطى ايوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها
اعطاها الله مثل ثواب آسية وينبسط لعبا ومزاحا
فورد هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ولا يدع الانقباض
فورد وخالفوهن فان البركة في خلافهن ويغار بمبادي العور
ولها غوايل فورد ان الله تعالى يغار والمؤمن يغار وغيرة الله
ان ياتي المؤمن ما حرم الله عليه ولا يفرط فورد من الغيرة
غيرة يبغضها الله وهو غيرة الرجل من غير ريبة ويمنع عن

للحضور

للحضور في المسجد ويعتدل النفقة فورد ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الاية ولا يختص
باجود الطعام ويشترك ان كان فيه فورد فيه فضل ويعلم ما يجب
عليها ويعدل بين النساء في البيتوتة والاعطاء فورد فالمائل
جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل بخلاف المباشرة والمحبة
فلا اختيار فيهما وورد اللهم هذا جهدي في ما املك ولا طاقة
فيما لا املك بعد القسم ولو وقع الخصومة من الجانبين
او جانبه ولا تلتام فلا بد من حكمين من اهله واهلها وورد
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وان كان يعظ الزوج
ثم يخوف ثم يستدبر في الفراش ثم يعتزلها دون البيت ثم
يهاجر ثلاثة ايام وجاء عشرة او عشرين او شهرا ان كان
للدين ثم يضرب غير خارج ولا كاسر ولا ملطخ بدم فورد
ويطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يقبح الوجه
ولا يضرب الا ضربا غير مبرح ولا يطلق فورد ابغض المباحات
عند الله تعالى الطلاق ولانه ايذاء الا لضرورة منه او جناية
منها او امر الاب به ان صح الغرض وهو ما تقدم فلا جناح
عليهما الاية فيطلق في طهر خال عن الجماع واحدة فقط بلا
تعنيف ولاستخفاف ويستر بهدية جبرا للمصيبة ولا تطلب
المراة الطلاق ففيه الوعيد وتطيع الزوج فورد ايما امراة ماتت

وزوجها عنها راض دخلت الجنة ولا يمنع نفسها وتتهيأ
لتمتعه وتستاذنه في الاعطاء من البيت والخروج عنه
وصوم النفل ولا تعيبه بالقبح وتقدم حقه على الاقارب
ولا تنبسط على جيبه وتنقبض في غيبته بترك الملاعبة
والالتذاذ وتقوم بامور البيت ولا تستبدل زوجا
بعد وفاته لتكون زوجته في الجنة فيحافظ حال الولد
ولا يسمه الا اسما سمي الانبياء ويلقنه كلمة التوحيد في اول
ما ينطلق به اللسان ويعلمه علوم الدين والكتابة والرمي والسباحة
ويؤدب لست سنين ويعزل الفراش لسبع سنين ويضرب
على الصلوة لعشر وروي ثلاث عشرة ويزوج لست عشر
ويسوي بين الاولاد في الاهداء ويبدا بالاطفال والبنات
ويتوضا في موته ويصلي ركعتين فالكل ماثور ويأخذ بناصيته
اغتنى ويدعو بالبركة ويذيقه الحلو اولا ويطعمه ما يطعم
والاولى ان يأكل معه ويكسوه ما يكتسي ولا يكلف ما لا يطيق
ويمسك ما احب ولا يعذب فالكل ماثور وورد كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته ولا يضرب غضبا بل تاديبا
لا على ذنبه ونسيانه ولا يزيد على ثلاث فانه قصاص يوم القيمة
وورد اعف عنه سبعين مرة لمن قال كم اعفوا ويعتق
ان طالت المدة خشية العقوبة من النار ولا يهزل معه فهو

يسقط

يسقط للوقار ويهذب اهل البيت بالرياضة لاسيما
الولد المراهق فهو ايسر وورد قوا انفسكم واهليكم نارا
ولا يطاع حيوانا فانه يسال عنه ويطوف طوافات البيت
فهو ماثور ولا يضرب شيئا على الوجه ولا يعذب بالنار
فنهي عنهما وبعض العلف والماء على الفرس سبعين قرة ورد
عن الفرس ذلك وحسن خلقه ولا يدخل على الظلمة تحاميا
عن استحلال دارهم ومظلتهم وفراشهم فلا يخلو عن حرام
والتواضع لهم فورد من اكرم فاسقا فقد اعان على هدم
الاسلام والسكوت على منكر راه عندهم والدعاء لهم
بالبقاء فورد من دعا الظالم بالبقاء فقد رضي ان يعصى الله
في ارضه والمدح وان صدق فهو اعانة على الاثم وورد
ان الله تعالى ليغضب اذا مدح الفاسق والمحبة لهم فهي ارادة
الظلم واستحقار نعمة الله على نفسه برؤية التوسع عليهم
الا لرعاية اطاعة الرعية ودفع التاذي والظلم عن نفسه
او غيره فيدخل مراعيا حقه تعالى ويكره ان دخلوا عليه مكافات
لاكرامه عن الدين ورعاية للحشمة بين الرعية ويخفي الاهانة
في الخلاء وعند العلم بعدم اضطراب الرعية بنية اعزاز الدين
وتحقير الظلم واظهار الغضب له تعالى والاصل الاستغناء من
القلب ونية الاصلاح لا الاشتهار وهو يعرف بالفرحة

عند حصول الموعظة من غيره والاولى الاجتناب عنهم وعن خواصهم
والتغافل عن احوالهم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو
فرض الكفاية في الفرض فعلا وتركا ومندوب في المندوب
وورد ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
الاية وان عدم العدالة تحرزا عن انسداد باب الاحتساب
لتعذر العصمة ولان الواجب عليه الامتناع والمنع فلا يسقط
ترك احدهما الاخر واما ما ورد في ذم القائل بما لا يعمل
فلعدم العمل واذن الامام لعموم الادلة واطلاقها حتى يحتسب
على الامام ايضا وحقه العلم ليعلم الحدود والحقوق والورع
لعدم تاثير قول الفاسق وسقوط اعتباره وحسن الخلق
وهو الاساس فيجب ان الغضب لا يكون دونه وورد فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الاية واوله التعريف ثم
الوعظ والتخويف منه تعالى لا يتجاوز عنه ان كان على الوالدين
او المولى او البعل او السلطان بل يشتغل بالدعاء والاستغفار
ثم التعنيف والسب دون الفحش مثل يا جاهل ويا احمق
لا يتجاوز عنه ان كان على المسلم من التذكي تحرزا عن الابتلاء
الكافر ثم التغيير ككسر الملاهي واراقة الخمر ثم التهديد
ثم الضرب وهو بقدر الوسع وان لم يقدر فالكراهة وورد
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان فان ظن
الاصرار

الاصرار لا يجب بل يستحب اظهار امر الدين وان ظن اصابة
مكروه او فعل منكر اخر يحرم الا ان يظن الامتناع ايضا
فيستغني من القلب وينظر في صلاحه مبالغا والاعتبار للظن
الغالب من معتدل الحال فالجبان يستقرب البعيد والمتهور
بعكس ولا يتجسس كوضع الاذن والانف لاحساس صوت
الاوتار ورائحة الخمر وطلب رائحة ما تحت الثوب فهو منهي
عنه ويدخل الدار عند ارتفاع الاصوات ويحتسب على غير
المكلف ففي المحتسب عليه لا يشترط التكليف لا في المحل
للخلاف كاكل الشافعي الضب ولا قبل الارتكاب فهو
مشكوك فيه ولا بعده فهو حق الامام وعلى المحتسب عليه
القبول والاعتذار فهو المأثور وبغض المصر فيه حتما
بالاعراض والاهانة وترك الاعانة وابطال الاعراض
تعين على المعصية دون غيرها ولو اعان تحريضا على
قبول النصح او لحوق الاسلام فحسن فالحال تختلف بالنية
كما في الترك للفسوق الا ان يعلم اقتداء الناس كما في المبتدع
والمعلن بالفسوق في اعلاء حتى يترك السلام فهو يسقط
بادنى غرض وورد من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه
ايمانا ومن اهانه امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن لان له
او اكرمه او لقيه ببشر فقد استخف بما انزل الله على محمد عليه السلام

ويستفتي من القلب في الخلاء ان اظهار البغض اقرب
الى الانزجار دام التلطف بالنصح ولا يحسن الى من جنى
في حق الناس فهو اساءة في حق المظلوم الاولى بالرعاية
بخلاف حقه ويضطر الذمي الى اضيق الطريق ولا يبدا
بالسلام عليه ولا يزيد في جوابه ويسلم على من اتبع الهدى
ان كان في جمع المسلمين ويدعو في تشميته بالهداية دون
الرحمة ولا يرشده الى معبده ولا يصافحه ويعيد الوضوء
ان صافحه ولا يستقبل جنازة بالوجه

الباب التاسع في الصمت وافات اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه ففي الصمت
الوقار واجتماع الهمة والفراغ للعبادة والسلامة
من افات الدارين فان البلاء موكل بالمنطق منها ما لا يعني
وهو ما لا اثم عليه ولا ثواب فعينه تضييع الوقت وقساوة
القلب ووهن البدن وتاخر الرزق وابذاء الحفظة
وارسال كتاب اللغو اليه تعالى وقراته بين يديه تعالى يوم القيمة
على رؤس الاشهاد والحبس عن الجنة والحنا واللوم والتعيير
وايقاع الحجة والحياء منه تعالى وورد من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه ومنها الفضول وهو زيادة فيما يعني فورد
طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله

ومنها

ومنها الخوض في الباطل كمحاسن النساء ومقامات الفساق
وتنعم الاغنياء وتجبر الملوك وحروب الصحابة والمذاهب
الباطلة فورد اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا
في الباطل وهو حرام والاولان مكروهان وسببه الكل الحرص
على علم لا ينفع والانبساط بالكلام للتودد وامضاء الوقت
والعلاج ذكر اتيان الموت والسؤال ولحوق الخسران بتضييع
الوقت والعزلة وهو الانفع والقاء نواة في الفم وهو المروي
عن الصديق والسكوت عن بعض المهمات ورد المراء وهو الطعن
في الكلام باظهار خلل وطغيان وهو حرام والواجب السكوت
او السؤال مستفيدا او التعريف متلطفا وورد من ترك المراء
وهو محق بنى له بيت في اعلى الجنة ومن ترك وهو مبطل بنى
في اسفل الجنة ومنها الجدال وهو مراء يتعلق باظهار المذهب
وهو يعرف بكراهة اصابة الخصم وارادة اخطائه واظهار
فضل النفس وورد ان اول ما عهد الي ربي ونهاني عنه بعد
عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال والسبب الترفع
والغضب وعلاجه كل في موضعه ومنها الخصومة وهو لجاج في الكلام
لاستيفاء حق ابتداء واعتراضا فورد ابغض الرجال الى الله
الالد الخصم وهو حرام الا المظلوم ينصر حجته بطريق الشرع
مقتصرا على الحاجة والاولى الترك لتعسر ضبط اللسان على الاعتدال

والاحتراز عن موجبات الاثم كالحقد والغضب والسب
والفرح بغير العلم وفوت طيب الكلام ومنها التشدق
بتكلف السجع والتصنع فيه فورد شرار امتي المتشدقون
السجع من الكلام والسبب اظهار الفصاحة والبلاغة
واما تحسين الالفاظ من المواعظ للتاثير في القلوب
فجائز دون الافراط ومنها الفحش وهو التصريح بالذمايم
كلفظ الجماع والبول والجذام وزوجتك فورد الفحش
ليس من الاسلام ومنها السب فورد سباب المؤمن فسوق
والرخصة في مثل هل انت الا من بني فلان يا سيئ الخلق
لا حياء لك يا احمق يا جاهل فكل لا يخلو عن جهل وحمق
ومنها اللعن وهو الابعاد عنه تعالى فهو حكم عليه تعالى فلا يجوز
الا على ميت كافر لجواز انه اسلم الا اذا علم موته كفرا كابي
جهل وفرعون ولا حي لاحتمال انه يسلم بخلاف الترحم
للاسلام لحي لانه سؤال الثبات على الاسلام وهو مستحب
وسؤال الثبات على الكفر كفر ويجوز التعميم مثل لعن الله الكافرين
والاولى الترك مطلقا اذ هو مما لا يعنيه وورد المؤمن ليس
بلعان ومنها نسبة الذنب الى المسلم الا الذنب بعد التحقيق
ومنها الدعاء على احد فورد ان المظلوم ليدعو على الظالم
حتى يكافيه ثم تبقى للظالم عنده فضلة يوم القيمة ومنها
المزاح وهو مطايبة القلب وهو مذموم لانه يولد كثيرا

من الذنوب

من الذنوب والعيوب كحقد العاقل وجراءة السفيه وسقوط
الوقار وذهاب [illegible] حلاوة المحبة والغفلة عنه تعالى
وظلمة القلب وورد لا تمار اخاك ولا تمازحه الا النادر
الخالي عن الباطل كما هو الماثور ومنها الاستهزاء وهو استحقار
الغير بذكر عيوبه على وجه يضحك قولاً وفعلاً وهو حرام لانه
ايذاء وورد لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
من عير اخاه بذنب قد تاب عنه لم يمت حتى يعمله الا لاعبين
جعل نفسه مسخرة يمزح به وربما يفرح بسبه فهو كالمزاح
ومنها اظهار السر فهو من لؤم الطبع وفيه الايذاء والاحتقار
وورد لا يحل لاحد ان يفشي على صاحبه ما يكره اذا حدث الرجل
الحديث ثم التفت فهو امانة ومنها الوعد فهو على عزم الخلف
فهو من ثلث هي علامة النفاق والواجب الوفاء في كل وعد
فهم منه الجزم وان لم يستثن فورد اوفوا بالعقود العدة دين
او عطية ويعذر ان ترك بعذر فورد فيه نفي الاثم ان كان
في نية الوفاء لكنه متصور بصورة الخلف فالاولى الاحتراز
ومنها الكذب وهو حرام الا اذا وقع في تركه الفحش منه كما في
ستر الاسرار والانكار عن العلم بمكان من اختفى عن ظالم قصد
قتله او فيه احسن من الصدق كما في اصلاح ذات البين فورد
الاستثناء في الحرب والاصلاح والحديث مع المراة لا عند

استواء الطرفين فاصله قبيح فالاولى الترك في حاجته لا حاجة
الغير ان امكن لغموض الامر ولو تعريضا لانه تقرير على ظن كاذب
فانه معاريض مثل الله يعلم ما قلته ومن فارقتك ما رفعت الجنب
عن الفراش الا ما رفعه الله تعالى في الانكار عن القول والقسمة ثم
التصريح والمعتبر النية والاستغناء من القلب ومنه التسامح في العدد
مبالغة مثل قلته مائة مرة فيا ثم باعتبره ونحوها الا بالتجاوز
عن الحد المعهود لكن لاعتياده ففيه خطر الوقوع في الاثم وفي
شهوة الطعام فورد لا تجمعن جوعا وكذبا والافحش في اليمين
فهو من الكبائر وفي مثل الله يعلم انه كذا عن عيسى عليه السلام
انه من اعظم الذنوب وفي الاخبار والرؤيا فهما عدا من اعظم
الفرى ومنها الغيبة وورد فيها ذكرك اخاك بما يكره ويجوز
الاجمال فورد ما بال الاقوام يفعلون كذا الا ان يفهم المعين
مثل الطائفة الذين مضوا على اليوم وانواعها التصريح والتعريض
مثل فلان تاب الله عليه الحمد لله الذي عصمني من مخالطة السلطان
والاشارة فورد تسميته غيبة والغمز والمحاكاة وكل ما ينبئ
فهو حرام فورد ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم
اخيه ميتا الاية الغيبة اشد من ثلاثين زنية في الاسلام والسبب
التشفي من الغيظ وموافقة الاقران خوفا عن التنفير والتحامي
عن رد قوله وسبق الغير في تقبيحه والتبري عن فاحشة منسوبة
بالنسبة

بالنسبة اليه الى الغير والمباهات تفاخرا والحسد والاستهزاء
ونحوها والعلاج ذكر ما ورد فيها ودفع السبب بما في موضعه
والمرخص التظلم فورد لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الاية
ان لصاحب الحق مقالا والاستغاثة على تغيير المنكر واصلاح
المعاصي فهو مأثور والاستفتاء فلم تمنع هند ذاكرة بخل
ابي سفيان لاخذ ماله بغير علمه والتعريض اولى والتحذير عند
خوف سراية الفسق او الفرقة الى الغير فورد اذكروا الفاجر
بما فيه ليحذره الناس اما معاوية فرجل صعلوك لا مال له
واما ابو جهم فلا يرفع العصا عن اهله انكحي اسامة ابن زيد
والشهادة المذكور باسم العيب كالاعمش والاعرج والعدول
او لحوا اظهار الفسوق فورد من القى جلباب الحياء فلا غيبة له
ونحوه من الغرض الصحيح والاصل الاستغناء من القلب ومنها
النميمة وهي تبليغ كلام يقال في حق الغير اليه وهو حرام فورد
هماز مشاء بنميم الاية الا اخبركم بشراركم المشاؤن بالنميمة
والسبب ارادة الشر في القائل او اظهار محبة السامع او التفرج
بالحديث فعلى السامع التكذيب لان النمام فاسق لا يقبل قوله
ومنها التكلم مع كل من المتعاديين بما يوافقه فهو نفاق وورد
من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان في الاخرة ومنها

المدح فهو يضر المادح لخطر اسناد الفسق والرياء والكذب
فورد ان كان لابد احدكم ان يكون مادحا فليقل احسب
فلانا والممدوح بحدوث الكبر والعجب فورد فيه قطعت
عنق صاحبك لو سمع ما افلح ولو سلم عنه فمندوب اليه فورد
انا سيد ولد آدم ولا فخر اى اقوله اظهارا لا افتخارا لو وزن
ايمان ابى بكر رضه بايمان العالم لرجح ومنها التكلم بالمنهى عنه
كالحلف بالآباء وتسمية العنب بالكرم وقول ما شاء الله
وشئت عبدى وامتى وربى وربتى فالصواب ثم شئت وغلامى
وجاريتى وسيدى وسيدتى ونحوها ومنها سؤال العامة عما
يتعذر ادراكه كسر الروح وحقائق الصفات وبعض كسر القدر
وكالقول بالظن وهو ما يغير به القلب فورد اجتنبوا كثيرا
من الظن الاية الا اذا اخبر عدل او علم عدم العداوة
وحامل آخر فيعذر اذ تكذيبه سوء الظن ايضا والتجسس
فهو هاتك الستر فورد ولا تجسسوا والاستماع فورد اذا سمعوا
اللغو اعرضوا عنه المستمع شريك القائل وفيه هيجان الوساوس
وبقاؤها فى النفس ولا قصاص فى الغيبة والسب والتجسس لاختصاصها
على مورد الشرع وورد ان امرؤ عيرك بما فيك فلا تعيره بما فيه
وقيل يقابل بما لا كذب فيه والاولى الترك والتحقيق ان لا حرمة
فى الاشعار للالتذاذ والا لحرم كل لذة ولا للوزن والا لحرم

سماع

سماع صوت العندليب والقمرى فهو موزون لتناسب
مطالعه ومقاطعه ولا للفهم والا لحرم كل مفهوم هذا
والشعر كلام والانشاد مأثور والنهى للتجرد له فهو اشتغال
بما لا يعنيه وورد لان يمتلى بطن احدكم قيحا حتى يريه خير له
من ان يمتلى شعرا وتضمنه فحشاء وهجاء وافتراء كنظم
الكفار والمبتدعة ويجوز هجاؤهم فعله حسان وامر به
والتوسع فى المدح ان وجد الوصف المذكور فى الممدوح
لانه ليست بكذب لفقد قصد اعتقاد صورته وتوارث استماع
المبالغات بلا نكير ووصف نحو الخد والقد والصدغ على الاقرب
ان لم يحمل على معينة سوى امرأته وامته واستعار العارف
سواد الصدغ لظلمة الذنب وبياض الخد لنور الطاعة والوصال
للقائه تعالى والفراق للحجاب ونحوها والنظر الى الاثر فى المتغنى به
على الاقرب فمندوب ان شوق الى الحج او الغزو وان كان قربة
بخلاف ما اذا لم يجب والابوان لا يأذنان او غلب الهلاك
فى الطريق ونحوه او حزن على التقصير فى الدين كالمروى عن
داود عليه السلام وما انشده الوعاظ على المنابر او كدجه تعا
مباح ان اكد السرور فيما يباح فيه كالعيد والعرس والولادة
وختان وحفظ القرآن فهو مأثور او شوق الى الاخوان والمرأة
والامة حرام ان شوق الى الزنا او حزن على الموتى والبلايا

فوبرد لكيلا تأسوا على ما فاتكم وادنى رتبة الاستماع للشهوة
وهو ينفخ الشيطان ثم للتلهي بمجرد النغمة والمواظبة
عليه ذنب ثم لترويح النفس قطعا للملالة من العبادة
نحو لمقابلة حالها في المعاملة معه تعالى ويشترط رعاية السنة
بالحمل على ما يليق به تعالى ثم لمحبته تعالى فقط فهو لمن فني عن
حظوظ نفسه وغاب عما سواه تعالى حتى عن شهوده معه ايضا
ومنه تولد الوجد وهو ما صادف القلب من شوق وخوف
وحزن وقلق ويجدي نقاء القلب وحصول العلم والمكاشفة
وربما لا تمكن العبارة عنه كما على الفصاحة والبلاغة
والتواجد مرجوح للرياء لا لقصد الوصول الى الحقيقة
لورود اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك وحب
ما يقربني الى حبك وما يبوح من التباكي في التلاوة ومشاهدة
افضاء دوام ذكر الشيء والنظر اليه والفكر في فضائله الى عشقه
حتى يمتنع الخلاص عنه وحقه ان لا يكون المستمع ممن حرم النظر
اليه الا للشيخ الامن على نفسه كما في قبلة الصايم ولا الالة
مزمارا وهو شعار اهل الشرب فحرم تبعا كالخلوة بالاجنبية
والنظر الى فخذها ولانه يذكره كالمزفت والحنتم وفيه التشبه
كما في الاجتماع للسماع واحضار الالات ونصب الساقي في ارادة
الشكنجبين بخلاف نحو الدف والطبل ولا المتغني به قرانا

اد لايجوز

اد لايجوز فيه مد المقصور وقصر الممدود لتوافق الصوت
ولا النهي عن آية لا توافق السامع كاحكام المعاملات والحدود
ولا يجوز ضرب اليد والدف وينتفي شاغل من الزمان كوقت
الصلوة والطعام والمكان كالشارع وما فيه صورة قبيحة او رايحة
كريهة والاخوان كالمتكبر المحتاج الى رعايته والمتكلف
المشوش بالرقص وخرق الثوب والمتزهد المفلس في الباطن
وعديم الذوق في السماع والجاهل الحامل على ما لا يليق به تعالى
والملوث قلبه بحب الدنيا والشهوة والمتلهي بالنغمة ويصغي
بالحضور ولا يلتفت الى الجوانب ووجوه المتغنين ويشتغل
بنفسه برعاية قلبه وما فتح ويجلس على هيئة المتأمل المستغرق
ويحترز عما يشوش كالسعال والتثاوب والمنكرات كضرب اليد
وتحريك الاطراف والرقص وخرق الثوب الا ان صار مغلوبا
بحيث لا يعلم بفعله او لا يطيق الامتناع عنه لطريان نحو هيبة
او جلال او حياء فيعذر كما غلب على عمر رضه عام الحديبية
ويوم مات عبد الله بن ابي حمية الدين حيث انكر الصلح والصلاة
على جنازته والدعاء له والقيام على قبره وابي طيبة حيث شرب
دمه عم بعد الحجامة لكنه ضرب تقصير جبر قدر ذوي الكمال عنه
لاسيما الانبياء فهم اصحاب شرايع مكملوه وبساعدة الاخوان في القيام
ورفع العمامة ان كان معتادا فالمخالفة موحش والاسرار بالمساعدة

فيما لم ينه عنه فصار معتادا بعد عصرهم حسنة وان كان بدعة
ويخفي به لئلا يقتدي العوام ويظهر المنع فهو يضر الاكثر للاعانة
على الهوى ويتخلف الكامل المعرفة والمحبة للاستغناء عن المتحرك
الخارجي الابنية الاسرار بالمساعدة وتعليم ضبط الجوارح مع كمال
الحال والاسلم الاجتناب لمكان الاختلاف في ذلك وندرة تحقق الشرط لدقة
مكايد النفس والشيطان **الباب العاشر** في الاناءة والعجلة والحلم
والعفو والنصيحة والحقد • بسم الله الرحمن الرحيم • الاناءة
معنى باعث على الاحتياط في الامور والتاني اتباعها بعد الدخول
فيه والتوقف قبله وضدها العجلة وهو باعث على الاقدام باول
خاطر والاستعجال اتباعه **وورد** العجلة من الشيطان الا في تزويج البكر
وقضاء الدين وتجهيز الميت وقرى الضيف والتوبة من الذنب
واخواتها الحرمان فمن استعجل نيل منزلة واجابة دعوة قبل الوقت
يتركه ملالة او مكافات ظالم يبطل بالدعاء عليه واقتحام الشبهة
فاصر الورع النظر البالغ في كل شيء والافراط في الغضب وهو
مذموم **فورد** الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وهو
غليان دم القلب لطلب الانتقام والمحمود الاعتدال وهو الضبط
تحت الشرع والعقل والتفريط مذموم كالافراط **فورد** اشداء
على الكفار ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وقلعه في زوال
ما استغني عنه ممكن لا ما احتيج اليه كطعام لسد جوعة وثوب

يستر عورته

يستر عورته وبيت يواديه وكتاب يطالعه لصعوبة
تفريغ القلب عن حبها الا لمن غلب عليه التوحيد فيرى
الخلق مسخرين كالقلم للكاتب وفيه الكسر بان لا يظهر
الاثر والسبب الكبر والعجب والمزاح والاستهزاء والحرص
في الفضول وعلاج كل في موضعه وبالاجمال التوضي
والتعبد والقعود والاتكاء والاضطجاع والصاق
الخد بالارض فالكل مروي مامور به معللا بانه جمرة
في القلب بدليل حمرة العين وانتفاخ الاوداج والاستعاذة
والاستعانة به تعالى والعلم بثواب الحلم والتحلم **فورد** و
الكاظمين الغيظ المتحلمين من كف غيظه كف الله عنه عذابه
ان المتحلم ليدرك بالحلم درجة الصايم القائم وشدة
غضبه تعالى وقدرته وفضيحة الاخرة وتشبه الحليم بالانبياء
والاولياء والغضوب بالسبع الضاري وقبح هيئته والعجز
عن الغلبة على مراده تعالى وانتقام المغضوب عليه وحدوث
الذنب لاخذ الدين في الفحش والسب والجوارح في الضرب
والجرح والقتل والقلب في الحقد وهو ذميمة فاحشة **فورد**
المؤمن ليس بحقود والعلاج قلع الغضب وذكر ما ورد
في العفو منه والعافين عن الناس خذ العفو وان تعفوا اقرب
وهو اسقاط حق وجب اما قول ابي ضمضم تصدقت بعرضي

على عبادك فوعد وعليه الوفاء وما ارتكب لحقوق من مكروه
كترك الاعانة في الحاجة والدعاء والوعظ والرفق وورد
ان الله يحب الرفق ومن حرام كالشماتة والاعراض والاهانة
والغيبة وترك صلة الرحم وقضاء الحق والنصيحة هي ارادة
بقاء النعمة على المسلم مما له فيه صلاح عرف بغلبة الظن او
قيد بشرط وضدها الحسد وهو ارادة زوالها عنه مما له فيه
صلاح فان انتفى الصلاح فغيرة وان اراد مثلها لنفسه دون
الزوال عنه فغبطة ومنافسة والحسد حرام فآفاته كراهة
نعمة الله تعالى وقضائه وراحة المسلم وفعل المعاصي كالتملق
والغيبة والشماتة فورد ومن شر حاسد اذا حسد والتعب
في الدنيا والعقاب في الآخرة بلا نفع بل ينفع المحسود في الدنيا
لمعرفة العدو وفي الآخرة بطلب المكافأة وعمى القلب في الدنيا
والآخرة والخذلان فغيبه الآثار الا في نعمة الكافر والفاسق
المستعين بها على الفسوق فهو يكره من حيث انه دون النعمة
بخلاف الغيرة فورد اتعجبون من غيرة سعد وانا اغير منه والله
اغير منا والغبطة فورد فليتنافس المتنافسون هما في الاجر
سواء فيمن قال لو ان لي مال فلان لكنت اعمل فيه بمثل عمله فهي
تتبع ما غبط فيه حرمة واباحة ووجوبا والسبب حب النفس
وهو داء مزمن لانه جبلي والرغبة في نعمة الغير كالرياسة وخوف

فوت

فوت المقاصد كما في النفرة والعداوة والتعزز بكراهة ترفع
الغير والكبر والعجب برجحان من سواه فمن ثمة كثر بين الاقارب
لكثرة تحققها دون علماء الآخرة وورد ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وعلاج كل
ضدها وذكر الآفات المذكورة وما ورد فيه ووجوب موالاة
المؤمن ورعاية حقوقه وعظم قدره في الفوائد كالتعاون
وبركة الجماعة **الباب الحادي عشر** في العزلة والخمول
وحب الذم وبغض المدح بسم الله الرحمن الرحيم
في العزلة فوائد وهي الفراغ للعبادة فالخلق يشاغلون
وكان عم يعتزل في جبل حراء والجمع متعذر الا لمن استغرق
باطنه به تعالى فغاب عنهم قلبا وشهدهم لسانا والخلاص عن المعاصي
كالرياء والغيبة والبدع مثل كيف اصبحت عافاك الله ومثلها هدتها
فهو يورث الاستحقار والجليس السوء لتاثير الصحبة فورد
مثل جليس السوء مثل الكير والنفخ فورد الزم بيتك واملك
عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر
الخاصة ودع عنك امر العامة حين قيل ما ذا تامرني في زمان
الفتنة وايذائهم بنحو الغيبة والنميمة وطمعهم في رعاية الحقوق
شديد وفيها ضياع الاوقات وفوات المهمات والتطلع فيهم فالنظر
الى زهرات الدنيا يحرك الحرص ولقاء الثقيل والاحمق

فهو اشد البلاء وآفات وهي فوات التعلم فهو مقدم لافتقار
العبادة والتقوى والتعليم فهو اولى ايضا ان كان في علم الآخرة
واعي حقه تعالى بالاحتراز عن الذمايم كالرياء وحب الجاه
فحه اذا ظهرت الفتنة وسكت العالم فعليه لعنة الله والا
فالعزلة كما في زماننا لذهاب علم الآخرة والعمل عليه وتعذر
رعاية الحقوق وموج الفتن والانتفاع من الغير بالكسب
للكفاية او الصدقة فهي اولى من عدم الحظ والتادب بالارتياض
في البداية والتاديب بالرياضة وهو كالتعليم والمؤانسة
فهي مستحبة لقطع الملالة المنفرة للعبادة وثواب اقامة
الجمعة والجماعات ونحوهما وحقوقهم كالعيادة والتشييع والتواضع
فقد يحمل التكبر عليها يجب زيارتهم تبركا والتجارب فيتعلق
بهما مصالح الدارين لا سيما الرياضة والاصل الاستفادة من
القلب وحقها نية الاحتراز عن شر النفس والغير والتقصير
في رعاية الحقوق والتجرد للعبادة وتهذيب الاخلاق والسلوك
في طريقه تعالى والحضور لنحو الجمعة والجماعات والعيد والحج ومجلس العلم
ويجوز الترك عند معارضة منكر لخشي منه والاحب في ان
يكون موضعا يسقطها فالسكون في رباط السالكين يفيد
سلامة العزلة وبركة الجماعة والتعاون على البر والتادب
فلسان الحال فصيح ود كونوا مع الصادقين. والطريق الاستغراق

بالعباده

بالعبادة فالاستيناس بالناس من الافلاس وقطع الطمع
وذكر الافات وايثار الخمول وهي فضيلة عظيمة فحد رب
اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره ولو
اتسع الجاه بلا طلب فغير مذموم كما للانبياء والخلفاء والائمة
الا ان فيه فتنة للضعفاء فحد حسب امرء من الشر الا من
عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه وانما
المذموم حب الجاه فحد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا واصله انتشار الصيت وحقيقته
ملك القلوب الموصل الى المقاصد وهي اشهى من المال فتحصيل الغرض
به اليسر مع انه ما معدن عن نحو السرقة والغصب وتام دون
التعب ومطاع بالطوع فحرام ان كان بارتكاب ذنب كالكذب
والخداع باظهار انه عالم او ورع او شريف وهو بخلافه وبيع
العبادة فجعلها وسيلة للدنيا جناية والا فمباح فحد قال
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم والاولى الاحتراز
عنه ففيه افات وهي النفاق واضطراب القلب لشغله برعاية
القلوب وحفظ الجاه ودفع الحساد الا قدرا يعين على الطاعة
كاستمالة قلب خادم يتعهد او رفيق معاون او سلطان يدفع
الشر والسبب طول الامل وخوف الآفة واستدعاء الطبع الكمال
لتحقق الطبع الربوبي في الانسان كالسبعي والشيطاني والبهيمي

فيجب الاستيلاء بالاستغراق ان امكن كما في الاجساد
الارضية ثم بالاستمالة كما في القلوب ثم بالاطلاع كما في السموات
وعالم الملكوت والعلاج العلم بانه كمال وهمي لزواله
بالموت ولان القدرة الحقيقية له تعالى وفيه التشبه بالسباع
والشياطين والبهائم اما الحقيقي فمعرفته تعالى ومحبته وما يعين
عليه لبقائه بعد الموت وفيه التشبه بالانبيا والملائكة وفنا
الدنيا وحسناتها **وما ورد** في ذم الجاه ومدح الخمولة
واحوال السلف في ايثار العقبى ومباشرة امر يسقط كثرة
الماء في قدح يشبه الخمر لونا الا ان يكون متبوعا فيباشر ما يرى
مباحا لاظهار الشرع والاقوى القناعة والاغتراب اما الاعتزال
في الوطن فلا يخلو عنه لمعرفة الناس به ثم الاولى لكراهة المدح
وحب الذم **فورد** ويل للصائم وويل للقائم وويل لصاحب الصوف
الا من تنزهت نفسه عن الدنيا والبغض المدحة واستحب
المذمة ثم التسوية ويعرف بتسوية المادح والذام في اشتغال
جلوسهما في الفرح بسرورهما والغم بمصيبتهما ونحوه ثم عكس
الاول لعدو في اظهار قول وفعل ثم باظهارهما وحب المدح كحب الجاه
حرمة واباحة ونفعا وضرا والسبب الشعور بكمال النفس
والاستيلاء على المادح واستمالة قلوب السامعين فيقوى في المعتبر
والمترفع والعلاج علاج الجاه وعلم ان الصفة الممدوح بها

ان فقدت فلتتهزا وان وجدت فالدنيوية كالذهن والدينية
موقوفة على الخاتمة والاولى اظهار البغض للمادح قطعا للفتنة في سبب
كراهة الذم النقائص المذكورة في حب الجاه • والعلاج علم
ان الصفة المذموم بها ان وجدت فتبصير العيوب وفيه الفرح
والشغل بالازالة وان فقدت فكفارة الذنوب وفيه الشكر
له تعالى والترحم عليه حيث اهلك نفسه **وورد** اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون • دعا لقوم كسروا سنه عليه السلام **الباب الثاني عشر**
في التواضع وذكر المنة • بسم الله الرحمن الرحيم **ورد** من تواضع لله
رفعه الله الشرف التواضع وضده التكبر وهو اتباع الكبر •
وهو ان يرى نفسه فوق غيره في صفة الكمال فيحصل به نفخة **وورد**
اعوذ بك من نفخة الكبر واثاره الترفع في المجلس والتقدم في الطرق
والنظر بالاقى وعين الاستحقار وتعويج العنق واطراق الراس
والاتكاء وقيام الناس بين يديه فجاء ان من قعد والناس بين
يديه قيام من اهل النار والمشي ذا كبا مع المشاة وترك الخروج
الا بشخص عقبه وكان عم يمشي بين الجمع غير متقدم وعمل
البيت وحمل السلعة **فورد** من حملها فقد برئ من الكبر واحتمال
الاذى فهو الاصل الماثور ولباس الدون **فورد** من ترك زينة
الله ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله وابتغاء وجهه كان على
الله ان يدخر له عبقري الجنة ونزع عليه السلام الجديد

ولبس العتيق للتعلم والبعد عن الوسوسة الا للنظافة
فوهد نفي الكبر في حسن الثياب لمعرفة حال السائل ويعرف
بتسوية الخلاء والملاء والغضب على من لا يبداء بالسلام
والاهتمام باصابة الخصم المناظر والانكار عليه وافة
منازعة تعا فوهد الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني فيهما قصمته وبغضه فوهد ساصرف عن
اياتي الذين يتكبرون يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
والذل والبعث والحث على الزمايم كتغيير الخلق والجحد
عن الحق والحجب عن الفضائل كالتواضع والحلم والنصيحة
والامر بالمعروف ولا يستلزمه فالعبد الرقيب يقرب
ولد المولى عند الاساءة ويتواضع لاثم النخاس كتاخر
العالم عند الخصاف مذموم ايضا فالتواضع معه بعدم
الاستحقار واظهار البشر والرفوح واجابة الدعوة والسعي
في الحاجة لكن التكبر افحش والسبب العجب فقد ويطلع
مجاز الوجود اثاره على المنبعث من غيره كالحقد والحسد
والرياء ويختص هذا بالعلماء والعلاج ذكر ما ورد في رغبه
واحوال السلف ومواظبة اخلاق المتواضعين والتكلف
فيه قلع العجب وهو استعظام النفس وخصالها التي هي
التنعم مع الركون اليها ونسيان الاضافة اليه تعا

والامن

والامن من الزوال فمن راى النعمة منه تعا وخرج من حيث
انها منه وخاف على الزوال لا يكون معجبا وهو غير الادلال
فهو عجب مع دفوية حق النفس عنده تعا فوهد ان صلاة
المدل لا ترفع فوق راسه ويعرف بالتعجب عن رد دعائه
واستقامة حال موذيه وغير الكبر لكونه اثره واستدعائه
المتكبر عليه وهو مذموم و لمحانه الهلاك فهو عد من المهلكات
ونسيان الذنب واستحقارها وترك التدارك وتفقد افات
العمل على زعم انه مغفور والامن من مكره تعا والاستنكاف
من التعلم والاتعاظ وتزكية النفس ورد ولا تزكوا
انفسكم وضده ذكر توفيقه تعا فان حدث داعية
العجب في خاطره والا فنفد والسبب خبث الطبع وهو داء
معضل والجهل بالحقايق واعتقاد كمال النفس والعلاج
قلع السبب بالنظر في حقارة النفس فاولها النطفة واخرها
الجيفة وانه لو استاذن على امير البلدة ربما لا ياذن له
واحوالها الهاجمة كالمحن والشدائد واعمالها فاجرة اجير
يعمل طول النهار ويحرس طول الليل درهمان وانما يعطي الاكال
الخسيس بالاستخدام على الدوام والالقاء في الاخطار
فكرمه تعا بالتوفيق ووعد الثواب المخلد على ساعة من العمل
المعيوب والنظر اليه مع جلالته التي عجز العاملون عن ادراكه

بمعرفة

وبمعرفة ان الكمال الدنيوي وهمي كما سبق والديني ينافيه
فالعلم النافع ما يزيد خوفا منه تعالى ولا عبرة بغيره ولا عمل
دونه فهو شرط بهذا ولا يصلح النسب للتعويل فهو تعذر
بالغير وورد فلا انساب بينهم • يا فاطمة بنت محمد و
صفية بنت عبد المطلب اعملا لانفسكما فاني لا اغني
عنكما شيئا حين نزل • وانذر عشيرتك الاقربين • ولا
الجمال فالاعتبار للباطن والقلب وهما مملوآن بالاقذار
والرذائل • ولا المال ولا القوة ولا الاتباع فورد حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة الاية فقال لصاحبه وهو
يحاوره الآية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الآية
ولا العمل فورد وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا
العلم فالاطلاع على الذنوب الباطنة صعب والخاتمة
مع هذا مستورة والمعصية المستعقبة ندما خير من
الطاعة المستعقبة عجبا لاضمحلالها مع حصول الندامة
وورد ما منكم من احد ينجيه عمله ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته الباب الثالث عشر في الاخلاص والنية
والصدق بسم الله الرحمن الرحيم الاخلاص تجريد
النية عن الشوب فالاعلى ارادة وجهه ويعرف بالتفكر
في صفاته وافعاله والمناجاة ثم ارادة نفع الآخرة

فهو حظ

فهو حظ النفس وورد في حقيقته ان تقول ربي الله
ثم تستقيم كما امرت خالص الاعمال هو الذي تعالى الله
لا تحب ان يحمد عليه احد وفي فضله وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته
من عبادي واصله النية وهي الارادة الباعثة للاعمال
المنبعثة عن المعرفة كشهوة الطعام الحاصلة من المعرفة
بتحققه ودفع الجوع الباعثة لامتداد اليد اليه فلا تدخل
تحت الاختيار فمن وطئ لغلبة الشهوة انى ينفعه قوله
للحق او للنفس نويت به اقامة السنة وتكثير الامة
وهي احدى جزئي العبادة فهي تتوقف عليها توقفها على العمل
وورد انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وخيرها
لورود نية المؤمن خير من عمله وتوقف نفع العمل عليها
دون العكس فورد في المتقاتلين ان القاتل والمقتول
في النار وبين علة المقتول انه قصد الرياء وفيمن تمنى
ان لو كان له مال لا ينفق في المعصية انه شريك المنفق فيها
في الوزر وكون الشرب لعلاج المعدة انفع من الطلاء على
الصدر بل هي الاصل لكون المقصود من العمل تاثر القلب بالميل
اليه تعالى عن الغير فورد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم ووقع الاجماع على اثم المجامع امرأته على

قصد انها غيرها بخلاف الجامع غيرها على قصد انها
هي واثم المصلي المتوضئ على ظن انه محدث بخلاف المحدث
على ظن انه متوضئ وهي اما واحد وهي الخالص كالقيام
للاكرام واما متعدد كالتصدق للفقير والقرابة فاما
لا يستقل كل شيء ويعرف بالاقتناع عند انفراد احد من
المقاصد او يستقل كل متساويا او متفاوتا كقوة فرحة
المصلي عند حضور الناس مع انه لو لم يرج الثواب عاصيا
ويتعدد الجزاء بتعددها خيرا كالدخول في المسجد للزيارة
وانتظار الصلوة والاعتكاف والانزواء والتجرد للذكر
وترك الذنوب او شرا كالقعود فيه للتحدث بالباطل
وملاحظة النساء والمناظرة للمباهات والرياء ويجعل خيرها
المباح عبادة كالتطيب يوم الجمعة لاقامة السنة وتعظيم
المسجد واليوم ودفع الاذى بالنتن والاسرار بالعرف
وسد باب الغيبة وربما تفضله من محفظها النزهة بنوم
او دعابة مباحة لرد نشاط الصلاة اخف منها في الملال
وشرها معصية كالتطيب للتفاخر باظهار الثروة والتزين
للرياء ولا تؤثر في الحرام فلا يباح شرب الخمر لموافقة الاخوان
وكمال الصدق [illegible] واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان
صديقا نبيا ان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
عند الله

عند الله صديقا وادنى رتبه في القول في كل حال والكمال بترك
المعاريض حذرا عن تفهيم غير الحق وكسب القلب صورة كاذبة
ورعايته معه تعالى فمن قال وجهت وجهي لله وفي قلبه سواه واياك
نعبد وهو يعبد الدنيا فهو كاذب ثم في النية بتمحيضها له تعالى
فالشوب يفوته تعالى هذا صادق الحلاوة اي محضها ثم في
العزم وهو جزم قوي على الخير كالتصدق والعدل ان نال مالا
او ولاية ثم في الوفاء فالنفس قد تسمح بالعزم وتتوانى بالوفاء
وورد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم في العمل وهو
تسوية السر والعلانية فالماشي على هدء وان خلا الباطن
عن الوقار غير صادق وورد فيه ان تكون سريرته خيرا من
العلانية ثم في مقامات الدين فهي الخوف بصفرة الوجه وقلق
الباطن وترك المعاصي واللذات واقامة الطاعات وعلى هذا
في غيره والصديق المطلق هو المتصف بالجميع وضده الرياء وهو
طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة فيختص بعض النظ انما
قصد الحمية في الصوم والتبرد في الوضوء والتفرج والتخفف
عن الاهل والتجارة في الحج والخلاص عن المؤنة وسوء الخلق
في العتق فغيره ويفوت به الاخلاص ويكون بالبدن والهيئة

والذي في القول والعمل وغيرهما كاظهار النحول وابقاء اثر السجود
ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلوة وكثرة التلاميذ وما
طلب بغير العبادة ككثرة المال وحفظ الاشعار فخارج لا يحرم
اذا لم يؤد الى رذيلة كالتكبر كالسعي في الجاه وكذا التزيين
لاستمالة قلوب الاخوان والتحامي عن ملامتهم والمروي من
تزينه عم عبادة لانه مامور بالدعوة فلو سقط نفسه
عن قلوبهم لما حصل المدح وافاته التلبيس بارادة ما ليس فيه
فهو في الامر الدنيوي حرام فبالديني اولى والاستهزاء عليه تعالى
بايثار رضاء غيره على رضاه وتعظيم نفسه في القلوب على تعظيمه
تعالى والاحتراز عن مقت غيره عليه من مقته وورد في خبر
فهو في ذلك لا اقبل الا ما كان خالصا لي واللوم بين الملائكة
في خبر يقال عند صعودهم بالعمل ردوه الى سجين فانه لم يردني
في القيمة في خبر ينادى فيها يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر
والحرمان عن الاجر في خبر يقال التمس الاجر ممن كنت
تعمل له الم توسع عليك في المجالس الم تكن رئيس الدنيا
الم ترخص بيعك الم تكرم والعذاب في خبر ان اهل الرياء
يعذبون بالنار والخشوع باعتبار نفسه لا يريد الثواب اصلا

وهو

وهو في غاية المقت ثم ما فيه ارادتان والرياء غالب وهو
يقربه ثم مستويا فيه فالمرجو ان لا يكون له ولا عليه لكن اطلاق
الاخذ في الادلة يشمله ثم ما ترجح فيه قصد الثواب فالمظنون
فيه النقص لا البطلان او الثواب والعقاب بحسب القصدين
والاصلان القرب منه تعالى بالميل اليه والبعد عنه بالذهول
ومادة انا اغنى الاغنياء من الشرك ونحوه محمول على
الاول وباعتبار ما به رياء باصل الايمان وفيه الخلود بالنار
ثم باصل فرائض سواه وفيه المقت ثم باصل السنن والنوافل
وفيه نصفه لايثار رضاء غيره تعالى على رضاه دون ايثار
الاحتراز عن مقت غيره تعالى من مقته ثم بالاوصاف
فبالواجب كتعديل الاركان ثم المكمل كتطويلها وتحسين
الهيئة ثم الزائد كالبكور في المسجد وقصد الصف الاول
وباعتبار ماله قصد المعصية كتقلد الوقف للمداهنة
ثم المباح كنكاح الشريفة ثم التميز عن العامة وقد
يخفى كالفرح باطلاع الغير والتعريض للاظهار وتحسين
الاداء في الخلاء لئلا يخالف في الملاء والتزين في الاعين
بظهور الخضوع والخشوع في الاعضاء وتاثيره انه اذا هجم

اي اوصاف الصلوة

بعد التمام بالفرح على الظهور او الاظهار لا يبطل لعدم بطلان
الثواب المتقدم بالعمل الطارى وفيه الثواب والعقاب وحمل
ما ورد ما صمت ولا افطرت فيمن قال صمت داغا على كراهة
صوم الدهر لدخول العيدين والتشريق فيه وما جاء ذلك
حظك منها فيمن قال قرات البارحة سورة البقرة على عدم
خلو القلب عند حال القراءة بدلالة الاظهار واذا هجم
في الاثناء متجردا او بعث على العمل وختم به كما لو تذكر ضالة
او حضرت نظارة فاتم لحضور الغير عنده لولاه لقطع
يبطل في عمل ذي اركان يتعلق صلاح بعضها ببعض كالصوم
والصلاة والحج فحد العمل كالوعا اذا طاب اوله طاب اخره
من راى بعمله ساعة حبط عمله الذي كان قبله دون غيره
كالصدقة والتلاوة اذ كل جزء منفرد والطاري لا يبطل
الماضي واذا لم يتجرد بل غلب كغلبة الفرح باطلاع الغير
فالغالب فيه الفساد ان انقضى ركن ولم يعاوده الباعث
الاصح لانا نستصحب نية البداءة بشرط ان لا يطرأ ما لو قارن
ابتداء لمنع وان احتمل الجواز لبقاء قصد الثواب الموجود حال
العقد وان اتصل بالعقد متجردا واتم عليه بعيد اتفاق

وان

وان رجع قبل التمام فلذلك لفقد الانعقاد وضعف القول
بوجوب اعادة الافعال لفسادها دون التحريمة وهي عقد
والرياء خطرة لا تخرجها عن الانعقاد لان الافعال الخاسرة
فائتة فيها فيبطلها وبوجوب الاستغفار قلبا والاتمام مخلصا
لا باعتبار الختم كما لو ختم بالرياء وكون العمل له تعالى والا لكفر
وزوال عارض الرياء بالتوبة لانه قادح في النية وحالة البداءة
اولى بالرعاية وان لم يتجرد ففي ما لا يقبل الفساد كالصدقة
يثاب ويعاقب فحد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية
وفي غيره كالصلاة لا يبطل النفل حتى يصح الاقتداء ولا يسقط
الفرض ان لم يستقل قصد الثواب وان استقل فوجهان السقوط
للامتثال بالنية المستقلة وعدمه لان الواجب هو الخالص
وان كان في المبادرة ففيه فوت الفضيلة والمعصية لقصد الرياء
اما المطلوب الغير المؤثر كحج القرحة فالغالب فيه الجواز لعدم
اعتبار غير المؤثر واحتمل ان الواجب هو الخالص والمخلط غير
مؤدي ومن ثمة توقف الحارث المحاسبي مائلا الى الفساد وقيل
بالفساد باقل خطرة مطلقا حرصا في تصفية القلب والمسئلة
غامضة والعلم عند الله تعالى والعلاج قلع حب الجاه والمدح وكراهة

الذم والطمع بمجبوع واخفاء العمل متكلفا وذكر فوايد الاخلاص
وآفات الرياء فما اقبح من لا يكتفي بنظره تعالى على ساعة من عمل
المعيوب وهو تعالى مع جلاله يكتفي بنظره فهد لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير ومن باع عمله بخسيس فان واعرض عن بيعه
بثواب الدارين فهد من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله
ثواب الدنيا والاخرة وذكر ما ورد فيه ويحمد الفرحة بالظهور
على حسن لطفه تعالى باخفاء الذنوب واظهار الطاعات فهد قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ودلالة على انه تعالى
يفعل كذلك في الاخرة فهد ما ستر الله على عبده في الدنيا
الا وستره عليه في الاخرة او انه يقتدى به فيضاعف الاجر
وان المطلعين على عمله يثابون بمحبته والثناء عليه ويعرف بتسوية
مدحه ومدح صالح غيره ومنه وما ورد لذلك اجران اجر السر
واجر العلانية فيمن قال اخفي العمل فاذا ظهر افرح والاظهار
يحمد للترغيب فهد من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من
عمل بها الى يوم القيمة وبه امر الانبياء عليهم السلام بشرط ان يكون
ممن يقتدى به ويبالغ في الاحتراز عن الرياء ويعرف بانه لو قدر
اقتداء الناس بغيره وعرفانه باستواء اجر السر والعلانية

لما رغب

لما رغب فيه والذكر بعده وهو لمن نور باطنه وتم اخلاصه وخطره
اصعب لخفة المؤنة وزيادة المبالغة ولذة النفس واخف
لان اللاحق لا يبطل السابق وكتمان المعاصي لا لان يعتقد
فيه الورع رياء بل للتحامي عن الهتك ففيه خوفه في الاخرة
او لان الستر مامور به فهد من ارتكب شيئا من هذه
القاذورات فليستتر بستر الله عليه ويعرف بكراهة ظهورها
من الغير او لان لا يتاثم بالذم فهو مباح لكونه جبليا والترك
كمال ولان الناس شهداؤه فهد من اثنيتم عليه خيرا
وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم
شهداء الله في الارض ثلثا او لان الذم يصير عاصيا ويعرف
بتسوية ذمه وذم غيره او لخوف ان يقصد بسوء او للحياء فهو
من كرم الطبع وورد الحياء خير كله الحياء شعبة من الايمان
او لان لا يقتدي به الغير وحب محبة الناس لان يعلم منه
محبته تعالى فمن احبه تعالى جعله محبوبا في قلوبهم ثم الطاعة
التي تلتذ بها العامة كالصلوة والصوم يترك بمحض الغير
ان هجم الرياء مجردا في الشروع حتى اندفع ويشرع مجاهدا ان
هجم باعثان ويتم كذلك ان هجم بعده ولا يترك لانه موافقة الشيطان

ولان الاشتهار باخفائها يبعلم اخلاصه والاحتراز عن النسبة
الى الرياء رياء وترك الخفي التلاوة بدخول شخص لما علم انه يحتاج
اليه بالاشتغال به فبادر لكونه ابعد من الرياء وان زاد على المعتاد
لحدوث النشاط عند رؤية متعبد فان كان غبطة لزوال
الغفلة والكسل بمشاهدته يفعل دافعا وسوسة انه رياء
بخلاف ما اذا كان نشاطا لاستمالة قلبه ويعرف بانه لو راى
بحيث لم يره رغب فيه اما ما تلتذ بها العامة فالاعلى الخلافة
فعد ليوم من امام عادل خير من عبادة رجل وحده ستين سنة
وخطرها اعظم لتحريكها الباطن في محبة الجاه والافضاء الى ارتكاب
الذنب لنفوذه ومن ثم احترز عنها الاتقياء فيحترز عنها الضعيف
دون القوي لعدم ما فيه الا اذا علم الانقلاب عند التقلد فالصحيح
فيه الاحتراز اذ النفس خداعة يخاف عليها عند الجزم بالثبات فعند
الخوف اولى والامتناع اهون من العزل ثم القضاء ثم الوعظ
والدرس والفتوى في الفضل والخطر واشتراط القوة ومدافعة السلف
فيها مشهورة ويعرف القوة بعدم كراهة ظهور اخر بتقلده فان عدم
النفور الكامل يتعين اقول الناس مجتهد في الاحتراز عنه فانه

الباب الرابع عشر في التفويض وقصر الامل وذكر الموت والانتباه

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم الخطر خطران خطر الفساد ويحتاج
فيه التفويض وهو ارادة حفظه تعالى فيما لا امن فيه عن الفساد
قيل هو ما يكون دونه نجاة ويمكن ان يجامعه ذنب فيختص بالنوافل
والمباحات وقيل ما يمكن ان يعترض عليه ما يكون الاشتغال به
اولى فيعم الفرض اذ من قصد اداء صلاة ضاق وقتها وعنده
غريق او حريق يمكن انقاذه فهو اولى ولا بد منه لاطمينان
القلب في الحال وحصول الصلاح في الاستقبال فلا يفعل في
المفوض الفساد **فعد** وافوض امري الى الله فوقيه الله
الآية اما الاصلح فربما لا يفعل حتى نام عليه السلام مع اصحابه
عن صلاة الفجر وله اختيار الافضل كقول المريض للطبيب اجعل
دوائي السكر لا ماء الشعير اذ كان الصلاح فيهما مع الرضاء
بالمفضول ان اختير له بخلاف الاصلح فهو مجهول وضده الطمع
وهو محمود ان قيد بشرط الصلاح او باين الخطر **فعد** والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي انا نطمع ان يغفر لنا خطايانا والا
فمذموم فهو سكون القلب الى منفعة مشكوكة وخطر عدم
الكون ويحتاج فيه الى قصر الامل وهو ان يراد امر يشك
في كونه الا بالاستثناء بذكر المشيئة او العلم قلبا **و ورد**

اذا اصبحت لا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح والامر هو الارادة بالحكم وفيه التفاوت
من امر البقاء ابدا والى الهرم والسنة والفصل والشهر واليوم
والساعة ويظهر بالادخار والتاهب وافاته ترك الطاعة
والكسل والتسويف والحرص ونسيان الاخرة والفسق فوائد
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ويلههم الامل فسوف يعلمون
والسبب حب الدنيا والجهل بالحقايق وعلاجه كل ما عرف
في موضعه وذكر فجاءة الموت فذكره يوجب التاهب له
والتجافي عن دار الغرور ورد نعم من يذكر الموت في اليوم
والليلة عشرين مرة حين قبره يحشر مع شهداء احد و
حقه ان يذكر رغبة الى لقائه تعالى وبعثا للخوف الموجب
سرعة التدارك دون التاسف على فوات الدنيا وهو مبعد
عنه تعالى فوائد من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه والمراد بالمحب العارف المشتاق
اليه فالموت موعده وبالمكاره الراغب الى الدنيا بخلاف الخائف
هجومه قبل تمام التوبة واصلاح الزاد فهو انما يكره فوت اللقاء
والاعلا ترك الاختيار والتفويض ويفرغ القلب عن غيره ويتفكر

تفكر

تفكر العازم على السفر والاصل فيه الانتباه وهو بخلاف
الغرور وهو سكون النفس الى ما يوافق الهوى والشبهة
فوائد ولا يغرنكم بالله الغرور وانواعه كثيرة كايثار الدنيا
لكونها نقدا على الاخرة لكونها نسيئة لان النسيئة الكثيرة
راجح وان شك فيه اذ المريض يترك اللذات ليصح في المستقبل
والتاجر يخاطر الاموال ليربح فيها فالاخرة اولى للمتيقن بها
وعدم نسبة الدنيا اليها شدة ودواما والاعتماد على
مجرد الايمان فوائد واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى والعصر ان الانسان لفي خسر وعلى انه تعالى كريم
فوائد وان ليس للانسان الا ما سعى وفيه العكس بترك التعويل
في الدنيا مع ورود ومن يتوكل على الله فهو حسبه والعلاج
العلم والتفكر الباب الخامس عشر في نفي الخواطر والرياضة
بسم الله الرحمن الرحيم الاهم اصلاح القلب لنظره تعالى اليه
فوائد ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم واعمالكم وتعلق صلاح الجسد بصلاحه فوائد
ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الا وهي القلب
وسعادة الابد بسلامته فوائد الا من اتى الله بقلب سليم

وكونه معدن النفايس من العلم والمعرفة وسائر الفضائل
وقصد العدو اليه كما ورد به الخبر وكثرة شغله فهو معترك العقل
والهوى وكثرة العوارض لوروده الخواطر مع العجز عن المنع وسرعة
الانقلاب فعد انه مثل العصفور ينقلب في كل ساعة وفيه الانشراح
والانفتاح عند عدم النقصان والحجاب والمهلكات والانصراف
الى العلم وهو المراد بالامانة التي حملها الانسان وزيادة اليقين
والايمان ودرجات العلم والنور المسئول في الدعاء اللهم نور
الطبع والدين عند الاتصاف بالرذائل وتراكم الظلام والاحتجاب
منه تعالى والتحقيق انه هو ذلك الانسان العارف العالم المخاطب
الطالب يطلق عليه اسم القلب لتعلقه به بلا واسطة وسائر
الحواس بواسطة كما يطلق على المضغة المكيفة واسم النفس
فقسمه التنزيل الى مطمئنة ولوامة وامارة وملهمة كما يطلق
على ما يجمع الرذائل فسماه الشارع اعدى الاعداء واسم الروح
فعد قل الروح من امر ربي كما يطلقه الاطباء على الجسم
المكيف واسم العقل فعد اول ما خلق العقل وقاله اكثر الحديث
كما يطلق على الصفة المكيفة ثم الخواطر اثار تحدث في القلب
تبعث على الافعال والتروك فان نفع في الاخرة فخير والاعانة عليه
توفيق

توفيق وان ضر فشر والاعانة عليه توفيق وان ضر فشر
والاعانة عليه خذلان والفارق الشرع ثم علم العلماء فالموافق
خير والمخالف شر ولو رخصة او شبهة ثم النفس فما تفرقت عنه
نفرة طبع لا خشية خير واما مالت اليه ميل طبع لا رجاء شر ثم
من اعلام الالهام وليس سوى الخير ومن الشيطان وسواس وهو شر
وقد يكون خيرا باشتغال عن الفاضل ولطلب الذنب لا يبقى خيره
كالعجب فعد ان القلب مفتون بملك وشيطان يدعوانه ومنه
تعالى ابتداء خاطر مطلق وهو اما خير اعتناء او اما شر ابتلاء
ومن النفس هو وليس سوى الشر وقيل كالوسوسة وقيل الا
اذا كانت مطمئنة فليس سوى الخير هو الخاص المسمى بخاطر
القلب استفت قلبك اما الفرق ففي الخير يعرف الخاطر
بكونه مهتما ومجددا عقيب الطاعة اثابة فعد والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وطاريا في الاصول والاعمال
الباطنة فلا سبيل لغيره تعالى اليها وتنبيها فعد اللهم
نبهنا عن نومة الغافلين والالهام بكونه مترددا ومبتدا
وطاريا في الفروع والاعمال الظاهرة وحثا على الطاعة
فعد ويفعلون ما يؤمرون والوسوسة بكونها مع عجلة

ونشاط دون خشية على اتمامه وادائه على وجهه وقبوله
تعالى اياه وبعده انه خير يرجى عليه الثواب وفي الشر يعرف الخاطر
بكونه مصمما ومحدثا عقيب الذنب عقوبة فهـ د بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون والهوى بكونها مطالبة للشهوة
فهـ د ما تشتهي انفسكم ومصرة على معين فالنفس لا تسكن
دون قضاء الشهوة والوسوسة بكونها مبتداة في الاكثر
ومترددة فالشيطان كلب اذا طرد من جانب دخل من آخر
وباعثة على معين نوعه نفس الاغواء ومسولة لمعصية
فهـ د الشيطان سول لهم واملى لهم ومندفعة بذكره تعالى
فهـ د فيه اذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل وسوس وقيل
يتعذر التمييز الا بنور التقوى والمعرفة واختلف في الاخذ
بالخواطر والتحقيق عدمه فيما لا اختيار له كحديث النفس
وميل الطبع لامتناع التكليف فيه ورد عفي ما حدثت به
نفوسنا وانما هو في العزم والهم فهـ د ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ان السمع والبصر الآية
انما يحشر الناس على نياتهم ودفع الاجماع على الاخذ بالكبر
والعجب والرياء الا ان يمنع له تعالى فيهم لرجحان تأثير الامتناع

وتنوير

وتنوير الباطن لانه يخالف الطبع على تأثير القصد في تسويته
لانه يوافقه ورد فيه ان تركها فاكتبوها حسنة ثم الواجب
الاحتراز عن الشيطان لانه عدو كما نطق به القرآن ولانه
العايد بغامضه فتشتد معاداته اياه والطريق الاستعاذة
لانه مامور بها ولان الكلب ان جاريته تعبت وربما غلبته
فالرجوع الى ربه اولى والمجاهدة بالرد وقلع المهلكات فهو
انما سلط للامتحان وادامة ذكره تعالى لسانا وقلبا لما سبق
والاستخفاف بدعوته فالكلب ان اعرضت عنه سكت ومعرفته
مكايده فالقرآن علم احسابه صاحب التدارك وهي لنف
كالمنع عن العمل والتسويف والعجلة والرياء والعجب ورجاء
الاظهار منه تعالى وعدم الحاجة بناء على قسمة الازل في السعادة
والشقاوة والرد بالحاجة للتزود وهجوم الاجل ورجحان
القليل التام على الكثير الناقص وكفاية رؤيته تعالى وذكر
منته والتفويض اليه في الاظهار والاخفاء وفرضية امتثاله
وحقيته وعدم الادنى ثم الاقتصار على التكذيب وترك الجدال
ثم الاستمرار على ما كان ثم الزيادة في ضده وفيه اعضابه واختلف
في امن الآخر بامنه والحق عدمه لقصة آدم عليه السلام

وورد انه ليغان على قلبي وفي منافات الترصد للحذر والتوكل
والحق عدمها فاخذ السلاح وجمع العسكر وحفر الخندق
با قدحت في توكله عليه السلام وفي كيفية الحذر فالاولى
تقرير عداوته على القلب والاستغراق في ذكره تعالى بجمع
الهمة والاشتغال بالرفع عند الانتباه بوروده اما
الاستغراق في الترصد فينافي الذكر وهو اسراره والجمع
ينقص الحضور وورد قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وعن النفس فعلاجها اعسر لانها محجوبة والحب يعمي عند
رؤية العيب ويصم عن سماع الملامة وعدو داخل
فلص البيت تعرف الحيلة ولا تنفك ولا تندفع بالذكر
وتشكو يوم القيمة عمن وافقها في الدنيا ومنها نشاء
ذنب ابليس بالكبر والحسد وقابيل بالشح وهاروت
بالشهوة والطريق منع الشهوات فالحرون يلين بنقص
العلف وحمل اعباء العبادة فالحمار ينقاد بزيادة الحمل
والاستعانة به تعالى فعلم ان النفس لامارة بالسوء الا
ما رحم ربي والاصل فيه الرياضة وهي تهذيب الاخلاق
خود اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاثيا

وعلى

وعلى ركبتيه وبينه بين الله حجاب فجاء حسن الخلق فادخله على
الله تعالى اثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق وهو ضبطه تحت
الشرع والعقل وهو ممكن لصيرورة الصيد اهليا والجموح
منقادا والكلب معلما وورد حسنوا اخلاقكم فالاسرع
علاجا من غفل عن اعتقاد وتمييز ثم من عرف القبيح ثم
من اعتقده حسنا وهو اصعب والطريق عند فقد الكمال
الفطري كالانبياء عليهم السلام والجذبة الالهية كما
للسحرة وعمر رضه التكلف في اعتياد الاضداد بالتدريج
والمجاهدة فيه حتى يعتاد الطاعة ويلتذ بها التذاذ المريض
بالطعام بعد العلاج والمتعلم بالعلم على التدريج لا احيانا
فالمرء رسوخ حبه تعالى في القلب وقلع حب الدنيا عنه وهو
بالاستفادة من شيخ بصير بالعيوب مطلع على الخفايا وهو
عزيز الوجود او صديق ينبه عليها كما روي عن السلف
او عدو فعين السخط تبديها او مخالطة الناس وترك
ما يرى مذموما والكتاب والسنة وهو الانفع والاصل ترك
التمتع بما لا ينال في الغير الا بقدر الضرورة لئلا يحصل الانس
بالدنيا المؤثر الى حبها فهو راس كل خطيئة الباب السادس عشر

في التوبة والمرابطة والتقوى بسم الله الرحمن الرحيم التوبة
تنزيه القلب عن الذنب وقيل الرجوع من البعد الى القرب
وهي واجبة لورود توبوا الى الله ودلالة الاجماع والعقل
فالواجب ما تعلق بفعله السعادة وبتركه الشقاوة
وهو متحقق فيها وجد وجوبها تعالى فعهد ان الله يحب
التوابين التائب حبيب الله والتوفيق على الطاعة فقيد
الذنوب يمنع عنها ولان الاصرار يقسي القلب ويجر
الى الشقاوة الكبرى ولان المتلطخ بالنجاسة لا يقرب
فعهد اذا كذب العبد تنحى الملكان عنه من نتن ما يخرج من فيه
وحلاوتها لمصر لا يجدها وقبولها فرتب الدين لا تقبل
هدية المديون المماطل ولان الغضب ينافي القبول وهي
على الكل في كل حال لعموم الادلة وعلى الفور لوجوب الانتهاء
عن المعاصي كذلك وحرمة التسويف فعهد وليست التوبة
للذين الآية اكثر صياح اهل النار من التسويف وهي مقبولة
فعهد يقبل التوبة الآية فاقبل التوبة ان الله يبسط يده
بالتوبة حتى يطلع الشمس من مغربها وايضا نزول ظلمة الذنب
عند سطوع نور التوبة وزوال الدنس بالصابون والصدا
بالتصقيل



بالتصقيل وانما يشك التائب لشكه في التحقق الشروط والاركان
فهي دقيقة يشك شارب المسهل بخلاف القصار اذ شروطه
جلية والذنب ما يخالف امره تعالى من فعل او ترك وينقسم على حقه تعالى
وحق العبد وهو اغلظ فعهد انه لا يترك وايضا ينقسم الى
كبيرة وصغيرة ورد في البعض انه من الكبائر في حصرها عاما
نبي مخصوصا فالتخصيص للتعظيم وما اوعد عليه بالنار لعظم
العقوبة وما اوجب عليه حد في التحيز للتغليظ وما المتصغر
كما ان التصغير ما التعظم وقيل الاصح انها مبهمة كليلة القدر
وساعة الجمعة لانها ما لا تكفره الصلوات الخمس فعهد الصلاة
تكفر ما بينهن ان اجتنب الكبائر والا الكبائر وهو يتعلق بالاحكام
فالابهام او التحذير عن الكل ولا تكليف فيها في موجبات
الحدود معلومة ورد الشهادة لا يختص بها فالكل في الطريق
يوجبه مع كونه مباحا وقيل الاصح اسم اضافي واطلق الكفر
والجمع فيما ورد ان تجتنبوا الكبائر ما تنهون عنه والذين
يجتنبون كبائر الاثم لتنوعه او تعدد المخاطب فالمغفرة
تتعلق بالمشية لا غير فعهد ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ثم هو يعظم بالاصرار لانه سبب تراكم الظلام ورد لا صغيرة

مع الاصرار والمباهات والاستحقار فهو كبيرة لتالف ورد
المنافق يرى ذنبه كذباب مر على انفه فاطاره ونسيانا علمه تعالى
وستره فهو سبب الامن عن المكر ورد انما نملى لهم ليزدادوا
اثما والاظهار فهو يؤدى الى ذنوب آخر كهتك الستر وترغيب
الغير ورد كل الناس معافون الا المجاهرون بالذنب ان
يندم فمر د الندم توبة وقيل هو غير مقدور لا يدخل
تحت التكليف فلا يكون توبة بل هو الباعث فالتعبير لها
ويتدارك وهو فى حق تعالى القضاء والكفارة محتاطا
وفى حق العبد رد المال محتاطا الى المالك او الوارث
مبالغا فى التبليغ بالطوف فى البلدان امكن والا فالتصدق
او الصرف الى مصالح المسلمين او التسليم الى القاضى الامين
والدية والاقتصاص فى النفس والاستعفاء نفسا كان
او مالا وعند العجز فتكثير الحسنات بحسب المظالم ونحو الغيبة
والسب والايذاء والاستعفاء والذكر المفصل الا ان يزداد
التاذى بالاظهار فالمبهم تحاميا عن ذنب آخر والجبر
بالحسنات كما لو كان ميتا او غائبا والمبالغة فى الاستعفاء
بالتلطف والتودد والاحسان فان عفى والا فيحاسب فى مقابلة

فالكل

فالكل ما ثور ويتبع الحسنة بحسب السيئة وسماع الملاهى
بسماع القران والقعود فى المعصية بالاعتكاف وشرب
الخمر بالتصدق بشراب حلال نبيذ والقتل بالاعتاق
والغيبة بالثناء والغصب بالصدقة ونحوها فمر د ان
الحسنات يذهبن السيئات اتبع السيئة الحسنة تمحها
ويستغفر فمر د ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم
سبعين مرة والشرائطه ولو اقر لاقامة الحد
فلا قدح فمر د فى ماعز رضى الله عنه لقد تاب توبة لو
قسمت بين الامة لوسعتهم ويؤكد العزم على ان
لا يعود ويخلص النية فمن ترك الذهاب مال او جاه
او عدم اسباب لا يكون تائبا ثم يغسل الثياب ويغتسل
ويصلى اربع ركعات فى موضع خال ويضع الوجه على الارض
والتراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال ويذكر الذنوب
واحدا واحدا ويلوم النفس ويوبخها ويرفع يديه
ويحمد ويصلى ويدعو لنفسه ولوالديه وللمسلمين وجاء
اذا اتبع الذنب بعزم التوبة وخوف العقاب ورجاء العفو
واداء ركعتين فى المسجد والاستغفار سبعين مرة والتسبيح

والتمجيد مائة والتصدق سرا وعلانية وصوم يوم فالعفو
ارجح الطريق ذكر ما ورد فيها وقبح الذنب وشدة العقوبة
وضعف النفس عن الاحتمال وشرف الآخرة وخسة الدنيا
وقرب الموت ولذة المعرفة والمناجات وخوف الاملاء بعدم الاخذ
الحالي والاستدراج بالاحسان بعد الارتكاب وقلع اسبابه
وهي الغرور وحب الدنيا وطول الامل كما في موضعها والتحقيق
ان ترادف المعاصي بسبب تراكم ظلام القلب وبه يحصل الرين
بمعنى التكاثر
الطبع وهو داء عضال واختلف في صحتها عن بعض الذنوب
والحق افادة نقصان العقوبة لانها بحسب الذنوب دون
النجات لانها بترك الكل فان قلت انما الترك لكونه ذنبا لا بعينه
وهو مشترك فيه فكيف يتصور عن البعض قلت يجوز الترك لكونه
افحش والعقاب عليه اصعب او التدارك اشق او ميل النفس
اليه اقل هذا ولم يشترط الكل فيما ورد وفي صحتها عن العاجز
كالعنين عما ذنى قبل العنة والاقرب العدم لامتناع الترك
في غير المقدور ولكن لو تندم وتألم القلب بحيث لو فرضت
الشهوة لقهرها فالرجاء القبول على حسب اطلاعه تعالى على الضماير
كما لو تاب قبل طريان العنة ومات قبل هيجان الشهوة وتيسر

اسباب

اسباب قضائها وفي ان الافضل من يجاهد شهوته او من انقطعت
شهوته فالحق ان الثاني اسلم مطلقا وافضل ان كان انقطاعها
لقوة اليقين وسبق المجاهدة فالتطهر اولى من المجاهد وان كان
لضعفها في نفسها فالاول لان الترك بالمجاهدة من قوة اليقين
واستيلاء الدين وفي نفع الاستغفار مع الاصرار والحق النفع
لما سبق وكونه حسنة تصلح للتكفير وعدم ضياع الاجر فعد
لا يضيع اجر المحسنين وان تك حسنة يضاعفها وما ورد ان
المستغفر بلسانه المصر على ذنبه كالمستهزئ بربه محمول عليه
بحكم العادة من الغفلة دون الابتهال والصدق في السؤال
وفي نسيان الذنب بعد التوبة وهو الاولى للمبتدي تحاميا عن تحريك
العيد وما ورد من كثرة نوح المنتهيين وبكائهم فلا يقاس
الملائكة بالحدادين وافضل التائبين المستقيم الى الموت مبالغا
في اجتناب غير الزلات فهو سابق بالخيرات والنفس مطمئنة
ويزداد الفضل بطول العمر والمجاهدة فعد افضل السعادات
طول العمر في طاعة الله والسلامة بقرب الموت ثم المعاود
في بعض الذنب المجدد للتوبة مبالغا وهو المفتتن التواب
والنفس لوامة ثم التائب عن البعض المسوف في الاخر المتندم

بعد الارتكاب القاصد للتوبة فهو المخالط والنفس مسولة
وهو على الخطر فان مات تائبا والا ففي مشيئة الله تعالى
بخلاف الاولين فهما فائزان اما المرتكب المصر الناسي للتوبة
وعزمها فهو الغافل والنفس امارة بالسوء يخشى عليه سوء
الخاتمة ويجوز شمول العفو اياه كنيل الكنز بلا طلب لكن
التوقع حماقة فعد وان ليس للانسان الا ما سعى والاية كما
لخوف العود لجواز الموت قبله وغفران السالفة فعد
خياركم المفتتن التواب اي كثير الابتلاء بالذنب وكثير
التوبة منه وسبب الاستقامة الرياضة والمرابطة فعد
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا اي انفسكم
بالمشارطة وهو وصية النفس في اول النهار كان لا بضاعة
لك سوى العمر والانفاس معدودة والماضي لا يعود والوقت
ضيق والتمني غير نافع وتوظيف العمل وشرط الشروط عليه
ثم بالمراقبة في الحركات والسكنات فالاعلى ان يصير مخلوبا
بالاستغراق به تعالى وعدم الالتفات الى ما سواه ثم ان يكون
تحت حكم الشرع فينظر قبل العمل في اول خاطر فيتم ما هو له تعالى
ويترك ما سواه وينظر عنده ففي الطاعة بخلوص النية ويحضر القلب

ويراعي

ويراعي الاداب وفي المعصية يستحيي ويتوب ويكف وفي المباح
ويراعي النيات والاداب ثم بالمحاسبة في اخر النهار وهو
التفكر بعد العمل فعد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا العاقل
اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه ثم بالمعاقبة فبالجوع
ان اكل حراما والسهر ان نظر حراما ونحوه فلو ساهر سهل عليه
الرجوع ثم بالمجاهدة باداء الورد وعند اشتغال النفس
بالزيادة كاحياء ليلة عند التواني عن حفظ جماعة واداء
نافلة ثم بالمعاتبة بمثل يا نفسي الا تستحيي منه تعالى الك
طاقة من عذابه الاليم والكل ماثور والاصل الاستعانة
به تعالى متضرعا بين يديه تعالى متبريا عن الحول والقوة فمن
جاهد سبع مرات لا يبتلي ثامنة • وقيل من استقام سبع سنين
لا يعود ثم التوبة من الذنب وهي للمؤمنين فعد توبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون الاية والانابة من الغفلة وهي
للمقربين فعد وجاء بقلب منيب والاوبة • من رؤية
التقصير وهي للمرسلين فعد نعم العبد انه اواب ثم التوبة
اعم منها فالممتنع عن ذنب لم يرتكبه • قبل مقدوره لا تائب

الباب السابع عشر في الصبر والرضاء والشكر • بسم الله الرحمن الرحيم

الصبر ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى فاما بالجسم
على المشاق كالعبادة او على المصائب واما بالنفس على
الشهوة ففي الشهوتين عفة وعلى احتمال المكروه صبر مطلقا
وضده الجزع والهلع وفي الغنى ضبط النفس وضده البطر
وفي الحرب شجاعة وضده الجبن وفي كظم الغيظ حلم وضده
التهور والتذمر وفي نوائب الزمان سعة الصدر وضده ضيقه
والتضجر والتبرم وفي اخفاء الامر كتمان وضده الاظهار
وفي فضول العيش زهد وضده الحرص وفي اليسير من الدنيا
قناعة وضده الشره وورد انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب الايمان هو الصبر وهو لدخول اكثر اخلاقه فيه الصبر
نصف الايمان وهو لاطلاقه على المعارف والاعمال ولا تتم
الاعمال الا بثبات باعث الدين فهو نصف ولاطلاقه على الاحوال
المثمرة للاعمال ولما اصاب اما نافع واما ضار وفيهما الشكر
والصبر فهو نصفان ولابد منه لابتناء العبادة عليه فالدخول
فيها لقمع النفس والاتمام اشد ولان الدنيا دار محنة والجزع
شاغل ولان طالب الاخرة اشد ابتلاء فورد اشد الناس
بلاء الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل وهو عن الحرام
واجب

واجب وعن المكروه نفل ثم هو في النعم الدنيوية بترك البطر ورعاية
حقه تعالى وهو الشكر وفي الطاعة بصون النية والاداء والثواب
عن الرياء والتكاثر والافشاء ونحوها وفي المعصية بالرياضة
وفي مصيبة حكمي المجازات بالتحمل بترك المكافاة قولا وفعلا
وفي غيرها بترك الجزع والشكاية وسلتمرار العادة في الطعام واللباس
اما التالم وجريان الدمع فلا ينافيه لعدم الدخول تحت الاختيار
والكمال ترك ما يشغل عنه تعالى وجاء الصبر على الفرائض ثلثمائة
درجة وعن المحارم ستمائة وفي المصيبة عند الصدمة الاولى
تسعمائة والطريق تضعيف باعث الهوى بالرياضة وذكر
قلة قدر الشدة ووقتها واضرار الجزع وتقوية باعث الدين
بذكر فضائل المجاهدة ثم ان كان بتعب قوي فتصبر وان كان
بيسير فصبر وان كان دون جهد فرضاء وورد اعبد الله
على الرضاء وان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير وان كان
يتلذذ فشكر وهو بالغيبة عن حظوظ النفس والشهود معه تعالى
كما ورد اني ابيت عند ربي يطعمني هو ويسقين وعدم التمييز
بين الالم واللذة كما في حديث حارثة ما ابالي على اي الحالين
وقعت على غنى او فقر والاعلى التمييز واختيار الالم في موافقة

والالتذاذ به فمه اختار ان اكون عبدا نبيا وجاء يا قوم
حبذا المكروهات الموت والفقر ثم الرضاء بترك الاعتراض
وقيل ترك التسخط ولا بد منه للفراغ على العبادة والتحامي عن
هموم الدنيا والتعب فيها وغضبه تعالى فمه من لم يرض بقضائي
ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سواي ويحصل رضوانه
فمه رضي الله عنهم ورضوا عنه والسبب اندهاش غلبة
الحب عن الاحساس بالالم كما للعاشق ولحرص العلم بجزالة
الثواب كما للمريض والتاجر المتحملين شدة الحجامة والتفرد بان
له تعالى في كل صنع حكمة يتعجب اثرا هل عن الشر كما في قصة موسى
عليه السلام ولخضر عليه السلام ولا يرد التناقض بينه وبين
بغض المعصية لان الرضاء بالقضاء والمعصية مقضية
ولان الرضاء من حيث انه مقضي لا ينافي البغض للمعصية
من حيث انه معصية وهو لا يوجب ترك الاسباب والحقيقة
في التوكل ولا الدعاء بشرط الصلاح قلبا فمه اللهم زدنا
في العبد اللهم ارزقنا خيرا منه في غيره ثم الشكر عرفان النعمة
من المنعم والفرح به وستعمالها في طاعته ولا بد منه لكنه
المنعم فمه وكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف

وان النعم اوابد فقيدوها بالشكر واستزادتها فمه
لئن شكرتم لازيدنكم والذين اهتدوا زادهم هدى وايضا
اذا ارسل ملك فرسا وثوبا وزادا الى عبد ليجيئ اليه
وينال حظ القربة مع استغناء الملك عنه فاستعمل في البعد عنه
او اهمل او مكن عبدا على بساط القربة فاشتغل عن خدمته
الى خسيس ينال كسرة رغيف يستحق المقت وسلب
النعمة والفارق بين محبوبه تعالى ومبغوضه للفعل
والترك العلم بالكتاب والسنة والاستبصار والضابط
ان الموصل الى معرفته ومحبته محبوب والمشاغل عنه
مبغوض ثم النعمة اما دنيوية كالخلقة السوية
والملاذ الشهية وصرف المفاسد والمضار واما
دينية كالتوفيق على الطاعة والعصمة عن المعصية
وهي اعظم لايصالها الى السعادة الابدية والانجاء
عن الشقاوة السرمدية واشتراك الكفار في الدنيوية
واغتنام الابرار زوالها وطلب الاحصاء توقع المحال
فمه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والطريق المعرفة
والتفكر في صنايعه تعالى والنظر الى الادنى فمه من نظر في الدنيا

الى من دونه ونظر في الدين الى من فوقه كتبه الله صابرا
او شاكرا فان قلت كيف يمكن فالعبد يعجز عنه الا
بتوفيقه وهو نعمة يستدعي شكرا الى ان يتسلسل
قلت التحقيق لمن بلغ مقام الفناء ان الشاكر هو
المشكور فهو لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك واختلف وجوبه في المصايب والحق
الوجوب على ان لا يصيب اكبر منها وان لا يكون في الدين
وان تجد عقوبتها ولا تدخر الاخرة وانها كانت آتية
ففرغ منها وان ثوابها خير منها وانها تنقص من القلب
حب الدنيا فهي في التحقيق نعم اذ لا تخلو عن تكفير
للخطيئة او رياضة للنفس او رفع للدرجة وقراءة
سورة الواقعة في ايام العسرة لطلب القناعة او للعدة
على العبادة دون وسعة الدنيا وانما قرنت لما ورد فيه
الاخبار والاثار والا فلا مبالات بجمعها بالشدة
فهم كانوا يغتنمونها واما نداء ايوب عليه السلام فلبيان
الشكر على نعمة الصبر وجزيل جزائه لقرينة وانت ارحم
الراحمين او لبلوغ المرض الى العقل والله تعالى اعفوت بمعوفة
والذكر

والذكر او العجز عن اقامة الصلوة او لانقطاع الوحي اربعين
يوما وانما ورد الامر بسؤال العافية والنهي عن السؤال
البلية لان الاولى سؤال تمام النعمة في الدنيا وثواب الشكر
في الاخرة لقدرته تعالى على ان يعطي لاجر الجزيل على الشكر
ما يعطي على الصبر واما شبلي في سوالي حظ فكيف
ما شئت فاختبرني اريد وصاله ويريد هجري فاترك
ما اريد لما يريد فكلام العشاق في حالة الغلبة وهو
يطوى ولا يروى وفي ان الشاكر افضل ام الصابر والحق
انه ان اريد ما كان الصبر بتلذذ فلا تعدد وهو على البلاء
خير منه على الرخاء وهو المراد بما ورد من افضل ما اوتيتم
اليقين وعزيمة الصبر يؤتى يوم القيمة باشكر اهل الارض
فيجزيه الله جزاء الشاكرين ويؤتى باصبر اهل الارض
فيقال له اترضى ان نجزيك كما جزينا هذا الشاكر فيقول
نعم يا رب فيقول الله تعالى انعمت عليه فشكر وابتليتك
فصبرت لاضعفن لك الاجر والا فالشكر لابتنائه
على المحبة وهو اعلى المقامات الباب الثامن عشر في الخوف
والرجاء بسم الله الرحمن الرحيم الخوف والرجاء خاطران

فلا تكليف الا في مقدماتها مبنيان على انتظار ما يستقبل
فالمستغرق بذكره تعالى ابن الوقت فيعد منهما فالرجاء الفرح
لانتظار محبوب فلا بد من سبب فان حصل اكثر الاسباب فالاصدق
اسم الرجاء كتوقع الحصاد ممن القى بذرا جيدا في ارض صالحة
يصلها الماء فان فقد فالغرور والحماقة كما لو القى في غير صالحة
لا يصلها الماء وان شك فيهما فالتمني كما اذا اصلح الارض
ولا ماء ورد ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله الآية الاحمق من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله اما حسن الظن بالحذر عن
المعصية والاجتهاد في الطاعة فلا بد منه للسالك فهو يبعث
على الطاعة ويهون احتمال المشقة والقنوط كفر ورد
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والطريق
ذكر سوابق فضله دون شفيع وما وعد من جزيل ثوابه دون
استحقاق وما انعم بما يعد في الدارين دون سؤال وسعة
الرحمة وسبقها الغضب وما ورد فيه لا تقنطوا من رحمة الله
الآية انا عند ظن عبدي بي والخوف الحزن لانتظار مكروه
فاما من العلم بعدم مبالاته ورد هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء
للنار

للنار ولا ابالي من ملاحظة احد او من الطاعة والمعصية لعدم
تأثير الاثابة والتعذيب في زيادة ملكه ونقصانه او لانه متصرف
في ملكه او متفضل غير مانع عادل غير جائر او الجهل بالخاتمة وهو للمتقي
اغلب ولا على من سابقة الاول واما من المعاصي ويختص بوضع
الغرور عند المواظبة على الطاعة بخلاف الاول ثم اما من
السؤال او العذاب او فوت الجنة ونحوها ويختلف الآثار فمن
خاف استيلاء العادة واظب على تركها ومن خاف اطلاعه تعالى
اشتغل بتنقية السر فاعتبر ويؤثر في البدن بالهزالة
والصفرة والضعف والبكاء واذا كمل يؤدي الى الجنون والموت
وهو شهادة لكن الافضل من عاش وجاهد ومن غلب عليه خافه
كل شيء كما كان لعمر رضي ورد ان الشيطان ليفر من ظل عمر رضي
الله عنه والاعلى ان يدهشه عن الاشياء فلم تؤثر فيه للغيبة
عنها كما كان له عليه السلام حيث قصده الشيطان وهو في الصلاة
فاحترق فلا بد منه فهو زجر النفس عن المعصية وينفي العجب
من الطاعة والامن كفر ورد فلا يأمن مكر الله الآية والطريق
النظر في صفات الله تعالى وافعاله ورد انما يخشى الله من عباده العلماء
ان اعلمكم بالله واخشاكم منه وذكر الذنوب والخصوم وشدة العذاب

وضعف النفس وما ورد فيه واختلف في ان الرجاء افضل ام الخوف
والحق عدم الانفكاك اذ لو عدم احدهما لصار آمنا او قنوطا
فشرطهما عدم القطع فلا يقال ارجو طلوع الشمس واخاف هجوم
الاجل والرجاء افضل من حيث هو فهو طريق المحبة ورد
سبقت رحمتي على غضبي وهو الافضل ان امتنعت النفس
عن التوبة لكثرة المعاصي او اقتصرت على الفرائض او ضعف
واشرف على الموت ليموت على المحبة والخوف ان غلب التمني
واعتاد المعاصي والاعتدال ان اتقى ظاهر الاثم وباطنه والاعراض
بمعارضة كثرة اسباب الرجاء فكان عمر رضي الله عنه يقول لو لم يدخل
الجنة الا واحد ارجو ان اكون اياه ولو لم يدخل النار الا واحد
اخاف ان اكون اياه ولعسر التحرز عن المعاصي الباطنة
حتى كان عمر رض يسال عن حذيفة عن وجود اثر النفاق فيه
واحتمال زوال الاسباب في المستقبل فحد ان الرجل ليعمل عمل
اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب
فيختم له بعمل اهل النار ثم سوء الخاتمة نعوذ بالله منها اما
بالشك او الجحود عند النزع لظهور بطلان بدعة كان يعتقدها
تقليدا او تعويلا على مجادلة الكلام فهو حالة الانكشاف
والاعتقاد

واعتقاد بطلان كل ما اعتقده او شكه لهذا ورد قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية فالمعاملة لا تنافيه والبله
بمعزل عنه ومن ثمة ورد اكثر اهل الجنة البله او بمعاداته
تعالى لعلمه بتفريقه اياه من الدنيا وتألم القلب بفواتها وكان
يستولي حبها عليه ويضعف ايمانه ولا يكون من ذكره تعالى
فيه الا حديث النفس ووساوس ومن ثم كم ظلام الرذائل
فحد قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الآية بامر دنيوي
كان يحب فاحتجب عنه تعالى شغلا به ثم اعتقاد ترسخ في القلب
لا ينسى كخاف التوم وهو كثرة المعاصي مع قوة الايمان او قلتها
مع ضعفه وهذا لا يوجب الخلود في النار بخلاف الاولين
ومن ثمة تكره الفجاءة لجواز اتفاقها على خاطر سوء وتغيظ
الشهادة لاستيلاء حبه تعالى على القلب واعراضه عن الدنيا
وهو لمن يخلص ولا يقصد الغلبة والغنيمة والصيت والعلاج
المعرفة ولزوم الطاعة وتعجيل التوبة والتقوم على الطهارة
ظاهرا وباطنا وتنقية القلب وتلاوة القرآن وطلب العلم
النافع فالامر صعب ومن ثمة يروى عن السلف كثرة النوح
والبكاء الباب التاسع عشر في الفقر والزهد بسم الله الرحمن الرحيم

الغني فقد ما يحتاج اليه فان فرح وكره الزائد على الضرورة فزهد
وان لم يكره ولم يرغب فراض وورد يا معشر الفقراء اعطوا
الرضاء من قلوبكم يظفروا بثواب فقركم وان ترك الطلب
مع ان الوجود عنده احب فقانع وان رغب وتركه للعجز
فحريص وان اضطر اليه فقده فمضطر والاعلى تسوية الوجود
والعدم فهو استغناء دون الغنى لاختصاصه به تعالى وهو المراد
بما ورد فضل الفقر اما ما ورد اعوذ بك من الفقر ونحوه
فمحمول على الاضطرار واختلف في ان الفقر افضل ام الغنى
والحق الاختلاف بحسب الاشخاص في الفضل بقدر الفراغ
عن الشواغل والدنيا انما حذر عنها للشغل عنه تعالى وكم من
فقير شغلته وكم من غني لم تشغله كسليمان عليه السلام وابن
عوف اما في حق الاكثر فالفقراء ذهو ابعد عن الخطر لان الانس
بالدنيا والقدرة على الشهوة الا في المضطر لانه يموت جبرا
والواجد يحصل المعرفة الامن لا يتوب على المعاصي فالموت
خير له وكذا في نفس الامر فورد اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يتبع غنى الفقراء ان
لمن صبروا احتسب منهم ثلث خصال ليست للاغنياء الا

للخصلة

للخصلة الواحدة فان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما
ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد
فقير او مؤمن فقير • والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
بنصف يوم وهو خمسمائة عام • والثالثة اذا قال الغني سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • وقال الفقير مثل ذلك
لم يلحق الغني بالفقير وان انفق عشرة آلاف درهم • وكذلك
اعمال البر كلها لمن جاء برسالة الفقراء ان الاغنياء يحجون
ويعتمرون ويتصدقون ونحن عاجزون عن ذلك ولان
الغناء سبب طول الحساب والغرور فان عورض بان الغناء
صفته تعالى والتخلق باخلاقه مندوب اليه وبان الغني قادر
على عبادات المالية دون الفقير لم يعترض لان الغناء بالاسباب
والاعراض ليس من خلقه تعالى كالتكبر ودون استحقاق العبادة
المالية انما توجب ثواب ترك الدنيا فلو فضل الغني على الفقير
لفضل العاصي على المتقي • وحقه ان لا يكرهه من حيث انه
فعله تعالى بل يتقلد منه المنة تقلد المحجوم من الحاجم والا يأثم
ويستر بالتجمل والتعفف يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
فورد ان الله يحب الفقير المتعفف ابا العيال ولا يتواضع لغني للغناء

اعمال صح

فعد فيه ذهب ثلثا دينه بل يترفع عليه فعد انه صدقة ولا
يتوانى في العبادة ويتصدق بالفاضل فعد فيه ان درهما
افضل من مائة الف ويستقرض تحسيناً للظن به تعالى قوله لا
على السلطان الظالم فيقضيه ان وجد حلالاً والا يقضيه تعالى ويرضيه
لخصمائه ويكشف الحال عن المقرض ولا يخدع بالمواعيد ويجب
القضاء من بيت المال والصدقات ولا يسئل فهو في الاكثر
حرام لتضمنه الشكاية منه تعالى واذلال النفس المؤمنة لغيره
وايذاء المسئول فربما يعطي حياء فعد ما احل من الفواحش
غير مسئلة الناس الا لضرورة تميتا وتمرض لمن يعجز عن الكسب
او استغرقه في طلب العلم او تعب وفيه الترك اولى ويحترز
عن الشكاية فيقول اني مستغن لكن النفس تريد اشتهاءه
وعن الاذلال فيسال قريبا او كريما لا يمن بل يقبل المنة وعن
الايذاء فلا يسال في الجمع ولا عمن يستحيي عن الرد فيحرم ان
اعطي حياء منه او من حاضر كما لو اخذ عنفا والفارح القراني
وفتور القلب ويشكره تعالى بعد القبض بالاشتغال بالطاعة
والا نغال فيها فهو الاحب او في اتباع ومعرفة فضل الفقر
وشكر المعطي بكونه سبباً فعد من لم يشكر الناس لم يشكر الله

ويدعو له

ويدعو له فعد من اهدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا
فادعوا له ولا يستصغر ولا يفزع بالمنع ويحترز عن الشبهة
فعد ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ولا ياخذ اكثر من قوت يوم فهو العزيمة والرخصة قوت سنة
لتجدد سبب الدخول بعدها وكان عليه السلام لا ياخذ للعيال اكثر
منه بل يؤثر شيئا منه حتى ينتهي قبل مضي السنة وهو الوسط
المرضي من الروايات فعد اربعة وخمسون ونصاب الزكوة وقيمة
الضيعة او البضاعة المحصلة للغنى ويستر تحاميا عن هتك
المروة وكشف الحاجة والحسد والغيبة وسوء الظن واعلان
عبادة المعطي ومذلة النفس المؤمنة فهو حرام وشبهة الشركة
فعد من اهدى اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها
ويعرف بكراهة ظاهرة عجزه كالاخذ ويظهر قصد الاخلاص
واسقاط الجاه وهضم النفس اذا اشكر فعد واما بنعمة ربك
فحدث ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ويعرف بارادة ظهور
عطاء الساتر له كعطاء المظهر واما ان بلغ حداً يستوي فيه الستر
والعلانية فكبريت احمر ويترك ما فيه السمعة والرياء تحاميا
من الاعانة على الاثم والاولى ان لا ياخذ الا لحاجة فعد ما المعطي

من سعة باعظم اجرًا من الاخذ اذا كان محتاجا او للتفريق على الفقراء
فيجعل تحاميا عن الانس بالدنيا او الاخذ في الملاء والرد في الخلاء
فهو اقرب الى السلامة ويختار التطوع ان شك في شرائط الواجب
وعلم انه لا يتصدق على غيره او قصد التوسع والواجب ان قصد
الاعانة على ادائه او موافقة الفقراء او هضم النفس فامثاله
تختلف باختلاف النية ثم الزهد عزوف القلب عن الدنيا الى الآخرة
طوعا ولا يعبأ باليد لوجودها لسليمان عليه السلام وكون عيسى عم
اخلى يدًا من نبينا عليه السلام مع انه افضل وهو يثمر المكاشفة
كما سبق في حديث التجافي وحارثة رضي الله عنه والفراغ للعبادة
خبر من احب آخرته اضر بدنياه وتعظيم قدرها خبر
ركعتان من عالم زاهد خير من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر
ومحبته تعالى ومعرفته فهما لا يحصلان الا بدوام الذكر والفكر
الممتنعين مع التشغل بالدنيا ثم الادنى باعتبار نفسه ان يجاهد
فيه لميل نفسه الى الدنيا وهو تزهد ثم ان يتنفر عنها فهو زهد
ثم عدم الميل والتنفر ويعرف بتسوية سرقة ماله ومال غيره
ثم عدم الاعتبار بزهده وباعتبار ما منه من خوف النار ثم
من اجل الرجاء الى الجنة لاقتضائه المحبة ثم من دفع الالتفات

الى

الى سواه تعالى وباعتبار ما فيه في بعض الدنيا كالمال دون
الجاه وهو كالتوبة عن بعض الذنوب ثم في كلها ثم ما سواه تعالى
وباعتبار الحكم الفرض وهو في الحرام ثم السنة وهو في الشبهة
ثم النفل وهو في المباح ويخرج عنه القصد الى الكسب ان كان
للتلذذ دون العدة على العبادة والادخار ان زاد على
قوت السنة الا لمن لا يكسب ولا ياخذ من الايدي كداود
الطائي رح وهو ملك عشرين دينارا قنع بها عشرين سنة
والتغذي من بر متحول والمواظبة على الادام واتخاذ
الثوبين واثنين وجنس رفيع والاولى المبالغة في التشديد
تحاميا عن الانس وطول المكث للحساب والحبس عن الجنة
واللوم والتعيير والحرمان عن الدرجات العالية وهو على نور
ورد لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا شربة ماء الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما كان
لله ثم الحالات التي قبل الموت دنيا والتي بعده آخرة ولكن
العبادة وما لا بد منه فيها معدودة من الآخرة لخروجها
عما جمع فيما ورد انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الآية فهي الدنيا
باجمعها ومتاعها ما جمع فيما ورد زين للناس حب الشهوات الآية

والشغل بها حب حظوظها باطنا وتحصيلها ظاهرا وعلاج
حبها معرفة الرب والنفس وشرف الآخرة وخسة الدنيا
والمنافاة بينهما **الباب العشرون** في التوحيد والتوكل واليقين
بسم الله الرحمن الرحيم • ادنى رتب التوحيد محض القول وهو
المنافق والعياذ بالله منه ولا يفيد الا عصمة الدم والمال
فوائد فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم ثم التصديق
كما للعامي والمتكلم • فهو لا يتميز الا بالحيلة الدافعة لتشويش
المبتدعة ويفيد النجاة من الخلود في النار • ثم مشاهدة
صدور الكل منه تعالى ويفيد اعتماد القلب عليه وانقطاعه
عما سواه وهو التوكل ثم رؤية عدم ما سواه ويفيد الاستغراق
به تعالى والغيبة عن الغير وهو الفناء والالتفات الى الغير
اما لضعف اليقين بتطرق الشك وعدم الاستيلاء على القلب
واما للضعف الجبلي كالجبان مطيع الوهم لا يطيق البيتوتة
في بيت خال او فيه ميت • وادنى رتب التوكل ان يعتمد
اعتماد الموكل على الوكيل المعلوم بشفقته وقدرته وعلمه ثم
اعتماد الطفل على الام وتفارق الاولى بعدم الالتفات على الاعتماد
استغراقا بالام وترك التدبير فتلك لا تنافيه بالطريقة التي رسمه

ثم ان

ثم ان يكون كالميت بين يدي الغسال وتفارق الثانية
بترك السؤال مطلقا فتلك انما تنافيه من غيره وهي اندر
وقوعا وبقاء ثم الثانية ثم الاولى ولا بد منه **فوائد** وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
وايضا فيه التفرغ للعبادة عن الالتفات وايضا لا تغير
المقدر المقسوم **فوائد** الرزق مقسوم مفروغ اربع فرغ
منهن الخلق والخلق والاجل والرزق وايضا المطلوب
هو القدرة على الطاعة وهو الله تعالى قادر على اعطائها بسبب
حاضر بالطلب او بدونه بالسبب والموت جوعا مقدر ايضا
كالموت شبعا وايضا الصلاح مستور وايضا الله ضمن الرزق
بلا تعليق **فوائد** وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فما اقبح من يثق على شرطي بعد الاعراض او الضيافة على ضمانه
تعالى وايضا لا فائدة في الطلب الا المذلة وضياع الوقت وايضا
الحياة في الاستقبال مشكوك والموت متيقن والاستعداد
للمتيقن اولى بخلاف الثواب والعقاب لورود الاوامر والنواهي
وتعليقهما على العمل واما ما ورد وابتغوا من فضل الله فالعلم
والثواب او هو امر اباحة ولا ينفيه الكسب لانه عمل الباطن

فان كان السبب مقطوعا به بارتباط المسبب لسنة تعالى
كمد اليد للطعام والوقاع للولد وبث البذر للحصاد
فالترك خطاء فورد ولن تجد لسنة الله تبديلا وان كان
مظنونا بعدم حصول المسبب دونه غالبا كحمل الزاد
للسفر في البوادي فكذلك لانه سنة الاولين لكنه يجوز
ان ارتاضت النفس وصبرت على الطعام اسبوعا او ما
قرب منه دون الشغل عنه تعالى وقدرت على الاقتيات
بالحشيش واما ما ورد فتزودوا وافراد الخرج لقرينة
فان خير الزاد التقوى او هو امر لقوم يقصدون الحج بلا
زاد اتكالا على الناس ويؤذون بالالحاح في السؤال
والابرام لانه سعى في الهلاك وان كان موهوما كالاستقصاء
في دقايق التدبير فهو منهيا فيه لانه غاية الحرص ويستغني
القرب القلب فيختار الكسب بنية التصدق والاعانة
على البر والتحامي عن الشغل عنه تعالى بالالتفات وترك الشغل
الكسب عنه تعالى وانقطاعا اليه ويعرف بعدم التغير
لفقد المال وكذا التزود ونحوه ويكسب المعيل كما روي
عن الصديق رضه ولا يكلف العيال الا ان يساعدوه ولا
الادخار لما دون الاربعين من القرب واختلف فيه والتحقيق
ان الفضل لقصر الامل وميقات الكليم عليه السلام ليس للامر



بل

بل الاستحقاق نيل المرام على ما هو السنة الالهية في تدبير
الامور كما في صيرورة الجنين نطفة وعلقة ومضغة
وورد خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا ومنه
يؤخذ في الرياضة وللسنة من المعيل تطييبا لقلوب
الضعفاء كما هو المروي بخلاف ما فوقها ويترك المضطرب
طريق المتوكل بالادخار لان الغرض صلاح القلب والا مباشرة
اسباب تدفع الضرر وان كان مقطوعا به او مظنونا
كالتحرز عن النوم في ممر السباع ومجرى السيل وتحت الحائط
المائل لان التعرض للهلاك منهي عنه بخلاف الموهوم فورد
في وصف المتوكلين لا يكتوون ولا يسترقون الا في اذى
الناس فالاولى فيه الصبر فورد فاتخذه وكيلا واصبر على
ما يقولون ولنصبرن على ما اذيتمونا ودع اذيهم وتوكل
على الله بخلاف اذى السباع فيأخذ السلاح فورد وليأخذوا
اسلحتهم ويعقل البعير فورد اعقلها وتوكل على الله
ويسد الباب غير مستقص في الحفظ ولا يحفظ متاعا
يحرص فيه السارق بل يقتصر على ما لا بد منه ككوز وركوة
وجراب وسلاح ويغتم ان سرق لمعصية السارق
وتعرضه للعقاب لا لنقص المال بل يفرح به لما فيه من
صلاحه تحسينا للظن به تعالى ويشكره تعالى على جعله مظلوما

لا ظالما ونقص دينا لا دينه ولا يبالغ في الطلب وسوء
الظن بالمسلم والاولى ان يعفو ويحل فهو صدقة ان
كان فقيرا والا فاغناه عن المعصية وعمل بما ورد انصر
اخاك ظالما او مظلوما وينويه ليثاب وان لم يسرق
كما في ترك التعزل فعدد فيه ثواب ولد كبر وقتل في سبيله
تعالى فلا يأخذ ثوابا به وان جاز الاخذ لان النية لا تخرج
الملك ولا ازالة الضرر المقطوع به كالشرب لدفع العطش
والمظنون كالحجامة والاسهال بخلاف الموهوم كالرقية
والطيرة والترك حرام في المقطوع دون المظنون فترك
الدواء مأثور لمعرفة عدم النفع بالمكاشفة او لكون
المرض مزمنا والعلاج موهوما كالكي او للشغل عنه
بخوف العاقبة وعلمه تعالى ولقصد تطويله لنيل الاجر بالصبر
او تكفير الذنب وامتحان النفس او طغيانها في الصحة
بتضييع الوقت بالتنعم وتاخير الخيرات بتطويل الامل والاولى
الاخفاء صبرا ورضاء وتحاميا عن الشكاية الا على سبيل
الحكاية لقصد العلاج للطبيب وتعليم حسن الصبر بالشكاية
وهو من المقتدى واظهار العجز اليه تعالى وهو من القوي فالنية
مرخصة والاصل فيه اليقين ورد من كان غريزته العقل
وسجيته اليقين لم تضره الذنوب من افضل ما اوتيتم اليقين
وعزيمة

وعزيمة الصبر وهو عدم الشك عند المتكلم والاستيلاء على القلب
في علم الآخرة قيل ضعف يقين فلان عند الموت وقوي
في النزع مع الشك فيه ومجاريه كل ما جاء به الشرع والاصول
التوحيد وبلوغ الزهد والجزاء واطلاعه تعالى على الاحوال صوله صح
والجود وعدم الالتفات الى المسخرات والاجمال في الطلب
مع ترك التاسف على الفوت والاقدام على الطاعة
مع امتناع عن المعصية والمبالغة في اصلاح الظاهر والباطن

الخاتمة في المحبة والشوق بسم الله الرحمن الرحيم

ورد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية
لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
والمحبة اعظم المقامات واتم المهمات وهي ميل النفس الى الموافق
ولا لذة اعظم من محبته تعالى ومعرفته فالادنى المطعم ثم المنكح
ثم الجاه ثم العلم ويعرف بترك الادنى واستحقاره عند
وجدان الاعلى واستكراه البعض العلم للنقص كاستكراه
المريض المطعم والصبي المنكح والعلم به تعالى اشرف العلوم
فشرفه بشرف المعلوم ومن ثمه يكون الفتوى اشرف
من الخياطة والرؤية له سبحانه الذ منه لازدياد الكشف
فيها فاللذة باعتبار هذا وسببها الكمال فهو محبوب طبعا
ومن ثمه احب العالم والصالح والوجه الجميل والكلام البليغ

والاحسان فان الانسان عبيد ولا كمال الا له تعالى ولا احسان
الا منه والاعلى ان يحب لذاته وهو من المواهب لا المكاسب
بخلاف غيره ثم للكمال ثم للاحسان وهو محبة النفس في الحقيقة
وآثارها الشوق فصح طال شوق الابرار الى لقائي وهو
غلبة التطلع من وراء حجب الغيب الى الجمال وانبعاث القلب
الى الطلب ويرتفع بالموت شوق اللقاء لحصوله لا الشوق
زيادة الانكشاف فللرؤية مراتب لا تتناهى والانس
وهو غلبة الفرح بالقرب وقصر النظر على المطالعة ويفارق
الشوق بكونه حالة الاضافة الى الحاضر وذلك الى التالي
ويجدد الانبساط كما صح ارني كيف تحيي الموتى ارني
انظر اليك الحج في الاول لوجود الشرط واعتذر في الثاني
لفقده لولا الانس لعوتب كما احترق قوم الكليم عليه السلام
والاعلى الترك استغناء كما كان عليه السلام في تحويل القبلة
والقرب هو زوال كل معترض وهو النفس والشيطان
والخلق والدنيا وكماله الغيبة في دؤية فعله حتى لا يرى
نفسه فاعله وصح وما رميت اذ رميت والاتصال
وهو المكاشفة والمشاهدة كما في قول ابن عمر رضي الله عنهما

وكنا

وكنا نترائى الله تعالى في ذلك المكان معتذرا عن ترك
رد السلام في الطواف وحارثة رضي الله عنه كما سبق
وما ورد اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك ومحبة الله تعالى العبد و ورد يحبهم ويحبونه اذا
احب الله عبدا ابتلاه فان احبه الحب البالغ
اقتناه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه
اذا احب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا
من قلبه يأمره وينهاه ومعناها ان يبليه فلا
يصلح لغيره كما ورد واصطنعتك لنفسي وعلامتها
كتمانها وحب الموت والطاعة والتلذذ في العبادة
والمصيبة والحرص في الخلوة والمناجاة وبغض الدنيا
والوحشة من الخلق واتخاذ الهم وطريقها السلوك
فصح لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا وقلبا ويدا ورجلا
وهو بلزوم الوضوء فهو ينور القلب والخلوة فهي
تفرغ عن الشواغل والاولى ان يكون في بيت مظلم
او يلف راسه ويغمض عينيه لتوكد الحواس والسكوت

فهو يلقح العقل ويقوي القوى والجوع والسهر فهما ينوّر
ان القلب بتقليل دمه وذوبان شحمه على الاعتدال والافراط
شاغل كالتفريط وفي الخواطر فالتمييز شاغل والتسليم
له نافع في كل حال ونصب متعهد يبلغ القوت الحلال فهو متفقد نسخ
الاصل وترك غير الفرايض والرواتب والذكر الدائم مستقبلا
مع الحضور بالقلب فقيل هو الله وورد افضل الذكر لا اله
الا الله وقيل لا اله الا هو الحي القيوم فهو الاسم الاعظم
في اية الكرسي وال عمران وهما يشتركان فيه والاولى فيه
الاستقفاء من القلب حتى تسقط حركة اللسان ويجري دون
اختيار ثم يرجع الى القلب فينمحي الحروف ويبقى المعنى ثم
يرتفع العدد ويصير حالة مستديمة وحينئذ تحدث المحنة
فلا ينسى المذكور ثم يغيب عن جميع الاشياء ظاهرا وباطنا
حتى عن النفس وصفاتها في المذكور وهو القرب ثم يغيب
عن الذكر ايضا في شهود المذكور وهو الفناء ثم يحدث
الاتصال ويشاهد ما يشاهد لظهور النور والغفلة
عن الشواغل ويصير من ملوك الدين وقد انتهى الكتاب
محلى المقطع بالدعاء الماثور • اللهم انا اسئلك
الهدى

الهدى والتقى والعفاف والغنى ونعوذ بك من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع • وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين • والسلام على عباده الصالحين
• والصلوة على محمد رسوله خاتم النبيين والمرسلين
• واله وصحبه اجمعين • وسلام على المرسلين
• والحمد لله رب العالمين •

تمت
قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الغريبة
المسمى بعبرة العلم في وقت الاشراق
• في يوم الثالث في سلخ شوال
• الشريف في سنة احدى وثمانين
ومائة والف الهجرية
• ولوالديه وللمؤمنين
• سوم يفعوم
• لكاتب
م م م